المعرفة المنهجية والمناهج العلمية

المعرفة-العلم-البحث العلمي -النظريات –المناهج

المفاهيم والمصطلحات

محاضرات وحدة المنهجية في البحث العلمي

تقديم د: زبيدي عائشة

أستاذة محاضرة-كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

جامعة الجزائر -3-

المحتويات:

-المقدمة:

-مفهوم المعرفة تعريفها وأنواعها

-مفهوم العلم:تعريفه وأهدافه.

-التفكير العلمي - البحث العلمي المشكلة والإشكالية

–تصميم البحوث العلمية

-وظائف البحث العلمي

-المنهج والمنهجية

-أنواع المناهج

-المنهج المقارن –المنهج التاريجي-المنهج الاستقرائي المنهج الوصفي.المنهج المسحي-

-منهج دراسة الحالة—المنهج التجريبي- المنهج الاحصائي.

-اسلوب جمع البيانات.

-طرق ووسائل جمع البيانات

-المتغيرات-

-العينات-أنواعها-

-الظاهرة الاجتماعية-

-المفاهيم والمصطلحات المتداولة في العلم –

-المراجع-

المقدمة

ان ميدان العلوم الانسانية واسع جدا"وينتمي إلى حقل التقصي الخاص به،انه الكائن البشري في علاقته بنفسه وبأشباهه،وبقد ما يتيح هذا الحقل دراسة العلاقات العالمية – مرورا"بالعلاقات بين إثنين،إلى غاية معرفة مجتمعه.والكائن البشري ينظر اليه من ثلاث وجهات نظر مختلفة:

1-الفردتطوره وسلوكه-2-المجتمع:بنيانه وسيره -3-العالم والظواهرالدولية.

قد تدرس المشكلة في العلوم الانسانية من طرف فروع وتخصصات مختلفة :(عندماتؤسس الحكومة لجنة تحقيق ،مثلا"،فغالبا" ما تريد من وراء ذلك الحصول على وجهة نظر المتخصصين في مجالات عديدة.إن كل تخصص سيسهم بتوضيحه الخاص للمشكلة.وإن الدراسة واسعة المجال تتطلب أن ينظر الى المشكل من كل زواياه.

-في نفس الوقت وخلال وخلال مجرى تاريخ العلوم الانسانية كثيرا" ما لوحظ أن موضوع مايمكن أن يكون هدفا" لبحث مرة في هذا الفرع ومرة في فرع آخرومرة موضوعا" لعدة فروع في نفس الوقت.

- إن الامر لموضوع مثل المسألة النسوية –الاقليات العرقية- فالجريمة مثلا" تدرس من زاوية علم النفس(شخصية المجرم)ومن زاوية اقتصادية(تكاليف السجن والاعتقال)ومن زاوية سياسية(السياسة العقابية)ومن زاوية سوسيولوجية(وظيفة الاعتقال الاجتماعي)ومن زاوية إدارية(تنظيم السجون)ومن زاوية دينية(تدنيس المقدسات)ومن زاوية انثروبولوجية(التدابير العقابية لدى بعض الجماعات)ومن زاوية تاريخية(تطور العقوبات)ومن زاوية جغرافية(التوزيع العالمي للجريمة).

إن الولوج في التدقيق والتفسيرالعلمي للمشكلة واعطائها المجال التخصصي يتطلب الاختيار الكيفي والكمي لموضوع المعرفة فماهي المعرفة ؟

المعرفـــة-Knowledge

المعرفة هي عبارة عن مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الانسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر المختلفة المحيطة به.

ويكتسب الانسان المعرفة بعدة طرق مختلفة:منها مايكتسبه الانسان بطرق موضوعية عن طريق استخدام المنهج العلمي،ومنها ما يكتسبه بطرق شخصية أوذاتية تعتمد على تصورات الفرد لمجتمع.

.وقد استخدم العالم الالماني ماكس فيبرمصطلح الفهم ليشير الى طريقة خاصة في الحصول على المعرفة تتمثل في عملية التبصر أو الفهم الأساسية التي يمكن الحصول عليها عن طريق مشاركة الآخرين لوجهة نظرهم تجاه العالم.وبتعبير آخر ليشير الى عملية عقلية حدسية تمكننا من اكتساب المعرفة عن طريق التوحد بالفاعلين وتخيل مقاصدهم ودوافعهم.

وتنقسم المعارف الى:

-معرفة حسية:

مجرد ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة تقف عند مستوى الإدراك الحسي دون أن تتجه إلى غيجاد الصلات أو تسعى الى إدراك العلاقات القائمة بين الظواهر.

-معرفة فلسفية:

هي نوع من المعرفة يقوم فيها الإنسان بتفسير الظواهر الكونية بقوى فوق طبيعية

فوراء الأمور الواقعية المكتسبة بالملاحظة مسائل أهم ومطالب أبعد تعالج بالعقل وحده.(الميتافيزيقا).

-معرفة علمية:

هي تلك المعرفة التي يكتسبها الانسان باستخدام المنهج أو الطريقة العلمية التي يمكن تلخيصها بأنها عملية لإكتساب أو تنمية المعرفة بطريقة منظمة أو منسقة تعتمد على تحديد المشكلة أو مسألة الدراسة،وصياغة الفروض أو الأفكار التي تدور حول كيفية حل هذه المشكلة،ثم إختبار الفروض.

وتقوم الطريقة العلمية على سلسلة من الإجراءات تتضمن أولا":الإعتماد على الملاحظة الموضوعية،أي القدرة على رؤية العالم بعيدا" عن التأثر بخبراتنا المباشرة،كما تتضمن الطريقة العلمية ضرورة استخدام القياس الدقيق لالتزام الموضوعية في البحثوالحصول على نتائج صادقة وثابتة.وتتضمن الطريقة العلمية واجب علمي يتمثل في ضرورة الكشف الكامل عن نتائج البحث وجعلها في متناول الآخرين.*.ربحي عليان.مناهج البحث.1993.ص12.

وتتكون المعرفة العلمية من جانبين:

-أحدهما جانب حسي يعتمد على الخبرة التي تزودنا بها أعضاء الحس.

-والجانب الثاني هو جانب عقلي أو منطقي يسمى المعرفة المجردة.

وللمعرفة العلمية خصائص ومعايير معينة تجعلها تختلف عن غيرها من أنواع المعارف الغير علمية وهي:التجريد-العمومية-الواقعية-حياد الأخلاق-الموضوعية.*-وصفي عماد الدين-2003-ص30.

مفهوم العلم:Science:

العلم هو تراكم المعرفة المنسقة،وقد يعرّف العلم أيضا"بأنه بناء منسق من المعرفة

توضح كيف تعمل القوانين العامة،وهوبتعريف آخر:الطرق المنسقة المنطقية التي يمكن عن طريقها الحصول على المعرفة،ويمكن من خلالها ملاحظة الحقائق وتصنيفها بهدف صياغة نظريات يمكن اختبارها والتأكد من صحتها.

اذا"العلم هو:الدراسة الموضوعية المنظمة للظواهر الواقعية وما يترتب على ذلك من بناء للمعرفة.

والعلم لايرادف المعرفة،لأن المعرفةالعلمية تعد من أحد أنواع المعارف التي تتمكنمنها ثقافة المجتمع.والمعرفة العلمية نوع من المعرفة المنطقية المنظمةأو المنسقة التي يمكن الحصول عليها عن طريق استخدام المنهج العلمي.*-محمد عبيدات-1999-ص23.

أهداف العلم:

الوصف-الشرح والتفسير-التنبؤ-والضبط والتحكم-

Description-الوصف

Interpretation-الشرح والتفسير

Prediction-التنبؤ

Control- التحكم

التفكير والبحث العلمي:

ان الافراد يعتزون بالتراث ويفتخرون به ،وحيث أن السلطة السياسية قد استفاقت

لهذا الأمر،فإنها تعمل على إيهام الأفراد بأنها سليلة ذلك التراث وتعمل من أجل إحيائه ،هذا الإيهام الذي أصبح وسيلة ناجحة في معظم مجتمعاتنا العربية حيث يخدر الأفراد بالتراث الذي أصبح يشكل جزءا" من الإيديولوجية فتطمس مطالبهم الآنيةالحاضرة،وتبقى السلطة السياسية قائمة مستمرة لا يعكر صفو استبدادها الا صدفة.

اذا" أصبح التراث عقبة تطور بل حاجز لا يمكن تخطيه.شلت العقول وانقلبت المفاهيم نتيجة المواقف المتناقضة.

ان من يدافع عن تراث قد جعل منا أمة يحترمها الجميع في فترة ما يجب أن يكون

نصيرا" من أجل بناء مثل تلك العهود التي اندثرت ،وحيث أن العلم قد ساعد حتما" في مد صروحها لابد أن نتوكأ على ذات الأسس التي تتمثل بالعلم،وهذا لا يأتي عن طريق التفاخر بعلم مضى والاستخفاف بعلم جديد.

ان العلم مشاع للجميع وملك لمن يستطيع الافادة منه ،ومن الخطأ التفاخربعلم وازدراء علم لدى الآخرين،هم بالآحرى أخذوه منا.(العلم واحد وكل لا يتجزأ)

من هنا ظهر التناقض بين التقليد الجديد وردة فعل المحافظين على التراث.

-العرب قبل الإسلام كانوا يملكون الشعر.والإيمان وحده هو الذي أظهر علماء بنوا الحضارة الإسلامية.وإذا لم نقبل هذا المنطق فنحن نشكك بأمجاد من بنوا لنا هذا التراث العريق.

-المشكلة والإشكالية:

مشكلة البحث هي جملة من التساؤلات التي يحاول الباحث الإجابة عنها من خلال ماهو متوفر لديه من معارف حولها من جهة،ومن خلال ما يحصل عليه من معارف جديدة عنها من جهة أخرى.

وغالبا" ما يسبق تحديد المشكلة من قبل الباحث وجودها بحد ذاتها في الواقع الملموس، فالوجود الموضوعي للمشكلة في الواقع الملموس هو الذي يفرض نفسه على الباحث ويدفعه الى الوعي بها.ومن ثم تحديدها واختيارهاموضوعا" لبحثه العلمي.وهذا لا يعني أن الوجود الموضوعي للمشكلة هو الشرط الضروري لاختيار مشكلات البحث العلمي، فهناك مشكلات بحث علمية يختارها الباحث موضوعا"،دون أن يكون لهذه المشكلات وجود ملموس في الواقع الموضوعي،

مثال:مشكلة التلوث البيئي يختارها الباحث في دراستها قبل أن تتحول الى مشكلة ذات وجود ملوس في الواقع.*-صابر أحمد عبد الباقي-2017-ص131.

مثال:مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي:قبل أن تصبح مشكلة حقيقية

تتعرض لهما العمليات الطبيعية والعمليات الاجتماعية التي تترك آثارها في الحاضر والمستقبل البشري.

وهناك نوعين من المشكلات:مشكلات الواقع—ومشكلات مابعد الواقع.

-ومن خلال الهدف المعرفي:هناك مشكلات الهدف من تناولها هو الوصف،ومشكلات الهدف من دراستها التعريف بها،ومشكلات الهدف من دراستها هو التفسير.*-أحمد بدر-1998-ص60.

ملاحظة:ان اختلاف مشكلات البحث على أساس اختلاف مصدرها لا يعني الفصل التام بينها،فمشكلات مابعد الواقع مثلا" مرتبطة أشد الارتباط بالواقع الذي يمكن أن يكون سببا"لتحليلها في المستقبل.فالتفريق بين الواقع ومابعد الواقع لايعني أبدا"استبعاد البعد التاريخي للظواهر،فالواقع له امتداد في الماضي وهو نفسه يمكن أن يصبح ماضي مابعد الواقع.

-العوامل التي تؤثر في اختيار مشكلة البحث:

هناك عوامل ذاتية –وعوامل موضوعية.

-العوامل الذاتية:

هي العوامل المرتبطة بهد الباحث من البحث،وتلعب الخبرة الشخصية وقيمه العلمية ووضعه العلمي والنفسي دورا" هاما" في اختيار المشكلة.

-العوامل الموضوعية:

من العوامل الموضوعية طبيعةالنظام الاجتماعي والسياسي الذي ينتمي اليه الباحث،ويلعب دورا" أساسيا" في اختيار المشكلة.بالاضافة الى العوامل الاقتصادية المتعلقة بامكانات الباحث المادية أو تمويل بحثه من قبل المؤسسات العامة،وايضا" التسهيلات المكتبية والامكانات العلمية المتاحة

والعلاقات الادارية. * موفق الحمداني ، عمان، 2006 ، ص 124

-كيفية اختيار المشكلة:

يجب أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة :

--لماذا حدثت هذه الظاهرةبهذا الشكل؟

--ماهي الأسباب التي يمكن أن تساهم في خلق ظواهر لم توجد في الواقع الملموس بعد؟

هذه الأسئلة هي نقطة البدء لكي يضع الباحث افتراضاته لمحاولة والتحقق منها والوصول الى النتائج لحل المشكلة.

تصميم البحوث العلمية:

تصميم البحوث العلمية هو مهمة تشمل العديد من المراحل التي تستهدف تجهيز بناء منهجي وآداتي يصلح لإجراء البحوث العلمية وفقاً لقواعد المنهج العلمي المعروفة في كل من منظومة العلوم الطبيعية و منظومة العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

لكتابة بحث بطريقة علمية صحيحة، يلجأ الباحث إلى إتباع خطوات دقيقة لإنجاز ذلك، وهذه الخطوات هي :

1+اختيار المشكلة البحثية.

2-القراءات الاستطلاعية.

3-صياغة الفرضية.

4-تصميم خطة البحث.

5-جمع المعلومات وتصميمها.

6-كتابة تقرير البحث بشكل مسودة.

أولا: اختيار المشكلة البحثية

ما هي المشكلة في البحث العلمي؟

مشكلة البحث: هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها.

مثال : ما هي العلاقة بين استخدام الحاسب الآلي وتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات ؟

وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

مثال : اختفاء سلعة معينة من السوق رغم وفرة إنتاجها واستيرادها.*-ربحي عليان- 2006-ص65.

مصادر الحصول على المشكلة.

-أ. محيط العمل والخبرة العلمية:

بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسيرا أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

مثال: موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها عل جمهور المستمعين والمشاهدين.

-ب. القراءات الواسعة الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.

-ج. البحوث السابقة:

عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

<u>ـد. تكلفة من جهة ما:</u>

أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

<u>معيار اختيار المشكلة:</u>

أ. استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما ومشكلة بحثه محددة يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.

ب. تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.

ج. توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة.

د. توافر المساعدات الإدارية المتمثلة في التحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.

<u>مثال:</u> إتاحة المجال أمام الباحث لمقابلة الموظفين والعاملين في مجال البحث وحصوله على الإجابات المناسبة للاستبيانات وما شابه ذلك من التسهيلات.

هـ. القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون المشكلة ذات الدلالة تدور حول موضوع مهم وأن تكون له فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها.

و. أن تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث دراسته مشكلة جديدة لم تبحث من قبل غير(مكررة) بقدر الإمكان أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد إمكانيات صياغتها فروض حولها قابلة للاختبار العلمي وأن تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى.

ثانيا: القراءات الاستطلاعية ومراجعة الدراسات السابقة.

إن القراءات الأولية الاستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي التالية:
توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله.

وضع إطار عام لموضوع البحث:

التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.

بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطارها الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا ، فالقراءةالاستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين.

إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمدتها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث قادرا" على التقدم في بحثه.وتجنب الثغرات الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.

تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.

استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.

تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمنية للبحث. *-موفق الحمداني-2006-ص19.

ثالثا: صياغة الفروض البحثية:

الفرض هو تخمين أو استنتاج ذي يصوغه ويتبناه الباحث في بداية الدراسة مؤقت.

أو يمكن تعرفيه بأنه تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما أو ظاهرة ما أوهو عبارة عن مبدأ لحل مشكلة يحاول أن يتحقق منه الباحث بإستخدام المادة المتوفرة لديه.

مكونات الفرضية:

الفرضية عادة ما تكون من المتغير الأول المتغير المستقل والتالي المتغير التابع ، والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد تكون متغير تابع في بحث أخر حسب طبيعة البحث والغرض منه.

مثال: الابتكار العلمي الدراسي في المؤسسات العلمية يتأثر بشكل كبير بالسياسات التعليمية الحكومية ، والتغير المستغل هو السياسات الحكومية والتابع هو الابتكار الدراسي المتأثر بالسياسات..

أنواع الفرضيات:

أ ـ حسب طريقة الاشتقاق:

ـ الفرضيات الاستنباطية.

قياس معرفة جديدة بمعرفة سابقة (الجزء من الكل)

ـ الفرضيات الاستقرائية.

التعرف على الكل من خلال الجزء بالاعتماد على الملاحظة والتجربة.

ب. حسب الطريقة الاحصائية.

الفرضيات نوعان: فرضيات مباشر وفرضيات غير مباشر.

- الفرضيات الصفرية، أو غير المباشر (Null Hypothesis)

وهو الفرض الذي يتخذ فيه الباحث قرار بانعدام الفروق أو أن العلاقة بين متغيرين يساوي صفر.

مثال3: العبء المالي لا يؤثر على العجز التراكمي (نفي علاقة).

لو سلمنا جدلاً أن الباحث يرغب في التعرف على العلاقة بين المتغير (س) والمتغير (ص)، فإنه يقوم بصياغة الفرض بأحد الأشكال التالية:

- **هناك علاقة طردية بين المتغير (س) والمتغير (ص) بمعنى أن أي زيادة في المتغير(س) تصحبها زيادة في المتغير (ص)، والعكس صحيح بمعنى أي نقص في المتغير(س) يصحبه نقص في المتغير (ص).**

- **هناك علاقة عكسية بين المتغير (س)، والمتغير (ص) بمعنى أي زيادة في المتغير (س) يصحبها نقص في المتغير (ص)، والعكس صحيح.**

- **أنه لا توجد علاقة مطلقا بين المتغير (س)، والمتغير (ص)، أي أن العلاقة بين المتغيرين صفرية.**

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين المتغيرين تأخذ ثلاثة أشكال وهي علاقة طردية، علاقة عكسية، أو علاقة صفرية، ويتحدد أي الأنواع الثلاث هو الصحيح وفقًا للمعلومات التي يتم جمعها. *-وصفي عماد الدين-2003-ص41.

- الفرضيات البديلة أو المباشرة (Direct Hypothesis)

هي الفرضيات التي يحاول الباحث من خلال صياغتها إثبات علاقة بين متغيرين سواء كونها علاقة طردية، أو عكسية.

مثال1: زيادة العبء المالي تؤدي إلى ارتفاع العجز التراكمي (علاقة طردية).

مثال2: زيادة العبء المالي تؤدي إلى انخفاض العجز التراكمي (علاقة عكسية).

تقسم الفروض البديلة أو المباشرة إلى فروض موجهة وفروض غير موجهة.

- في الفرض الموجه يتخذ الباحث فيه قرار بوجود فروق أو علاقة بين متغيرين مع تحديد اتجاه الفروق أو نوع العلاقة (موجبة - سالبة)

مثال3: السير في منتصف الطريق يؤدي إلى كثرة الحوادث في الطريق السريع.

مثال2: يتأثر المستوى المعيشي لأفراد إيجابا بمستوى الدخول المرتفعة للاقتصاد.

مثال3: مستوى طلاب كلية العلوم السياسية يعتر الأفضل من بين طلاب جامعة الجزائر3 من حيث الوعي.السياسي

ـ في الفرض غير الموجه يتخذ الباحث فيه قرار بوجود فروق أو علاقة بين متغيرين دون تحديد اتجاه الفروق أو نوع العلاقة.

مثال1: ضعف الرقابة المرورية تسهم في زيادة معدلات الحوادث في الطريق السريع داخل العاصمة.

مثال2: يتأثر المستوى الوعي السياسي لطلا للتلاميذ بالمستوى السياسي للمجتمع الكلي..

مثال3: الوعي المعلوماتي والسياسي لطلاب الجامعة يتأثر بالكلية التي يدرسون فيها.

<u>-رابعا"-اختبار فروض البحث.</u>

إن الفكرة الأساسية في اختبار الفرضية هي حساب الفرق بين قيمة المعلمة التي نفترضها للمجتمع (في الفرضية الصفرية) والقيمة المقابلة لها في العينة أي التابع الإحصائي، وننسب هذا الفرق إلى الخطأ المعياري للتابع الإحصائي.

المعيار الذي يستطيع من خلاله الباحث الحكم على هذا الفرق تتم من خلال قسمة الفرق على الخطأ المعياري، ثم مقارنة خارج القسمة بالقيمة الجدولية أو ما يسمى بحدود منطقتي القبول والرفض.*.ربحي عليان.2007.ص93.

خطوات اختبار الفرضيات:

ـ تحديد نوع توزيع المجتمع، (توزيع طبيعي – توزيع حر)

ـ صياغة الفرضية (الفرض الصفري – الفرض البديل)

ـ اختيار مستوى الدلالة (0.05 – 0.01)

ـ اختيار دلالة الاختبار المناسب (جمع البيانات من العينة – حساب دالة الاختبار)

ـ اتخاذ القرارات (قبول – رفض) .هناك اعتبارات عند اختبار الفرضيات:

ـ أن المنهج الأساسي لاختبار الفرضيات بالمعنى الدقيق هو المنهج التجريبي، ولكن يمكن لأي منهج بحثي أخر تصاغ له فرضيات ويتم اختبارها بالطرق الملائمة.

- يجب على الباحث أن يقرر عند صياغة الفرضيات نوع البيانات التي سوف يستخدمها في معالجته وأسلوب تحليل البيانات واختبارها بعد أن يقرر طريقة ومنهج البحث والأدوات التي سيستعين بها.

- في عملية اختبار الفرضيات تكون الفرضية المطلوب اختبارها عبارة عن جملة كاملة تحتمل الصواب والخطأ، وتكون متعلقة بقيمة محددة بهدف الوصول إلى قرار مناسب.

- الفرضيات تعد وسائل فعالة لتطوير المعرفة حيث تخضع للاختبار لتحديد مدى صحتها بمعزل عن رأي الباحث الشخصي، وبالتالي تحقق عملية الاختبار درجة عالية من الموضوعية.

<u>صياغة فروض البحث:</u>

لا يصوغ الباحث الفرضيات بشكل عشوائي، وإنما في ضوء مهاراته العلمية وقراءاته واطلاعه على الدراسات السابقة وخبرته العملية في المجال المراد بحثه. وبالتالي يجب على الباحث أخذ عدة أمور في الاعتبار عند صياغة الفرضيات وهي كالتالي:

- علاقتها بطبيعة المشكلة وبأهداف البحث.

- جمع البيانات الأولية عن المشكلة، بما في ذلك استعراض أدبيات البحث ومراجعة الدراسات السابقة ، وكل ما له علاقة بموضوع البحث.

-أخذ حدود البحث في الاعتبار سواء من حيث الزمان أو المكان.

- أن إثبات الفرض يتساوى في الأهمية مع نفيه.

-أن تكون محددة وقابلة للاختبار تمهيدًا لنفيها أو إثباتها.

-ينبغي ألا تتعارض الفروض مع بعضها البعض.

-أن تصاغ بألفاظ بسيطة وعبارات سهلة.

-أن تكون معقولة ولا تعارض مع الحقائق المعروفه والنظريات والمسلمات العلمية.

-أن تحدد العلاقة بين المتغيرات (Variable) المستقلة والتابعة. مثال: العلاقة بين المؤهل العلمي ومستوى أداء العمل.

-علاقة طردية: كلما زاد المؤهل العلمي كلما ارتفع مستوى أداء الموظف.

-علاقة عكسية: كلما زاد المؤهل العلمي كلما انخفض مستوى أداء الموظف.

-علاقة صفرية (علاقة عدم): لا توجد هناك علاقة بين زيادة المؤهل العلمي وأداء الموظف لعمله.

<u>الفرضية المباشرة</u> التي تحدد علاقة إيجابية بين متغيرين

مثال: توجد علاقة قوية بين التحصيل الدراسي واختيار التخصص العلمي.
الفرضية الصفرية وتعني العلاقة السلبية بين المتغير المستقل والمتغير التابع*.--عدنان عباس حميدان **2004.ص58**

مثال: لا توجد علاقة بين الاختيار في التخصص العلمي والمستوى الدراسي.

شروط صياغة الفرضية

-موضوعية الفرضية وانسجامها مع الحقائق العلمية المعروفة أي لا تكون خيالية أو متناقضة معها.

- صياغة الفرضية بشكل دقيق ومحدد قابل للاختبار وللتحقق من صحتها.

- قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة وتقديم حل للمشكلة.

- أن تتسم الفرضية بالإيجاز والوضوح في الصياغة والبساطة والإبتعاد عن العمومية أو التعقيدات ، وإستخدام ألفاظ سهلة حتى يسهل فهمها.

- أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.

- قد تكون هناك فرضية رئيسية للبحث أو قد يعتمد الباحث على مبدأ الفروض المتعددة (عدد محدود) ،على أن تكون غير متناقضة أو مكملة لبعضها.*-موراي.ر.شبيجل.**2004**-ص**63.**

تصميم خطة البحث:

في بداية الإعداد للبحث العلمي لابد للباحث من تقديم خطة واضحة مركزة ومكتوبة لبحثه تشتمل على ما يلي:

عنوان البحث:

يجب على الباحث التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه فضلا عن شموليته وارتباطه بالموضوع بشكل جيد، بحيث يتناول العنوان الموضوع الخاص بالبحث والمكان والمؤسسة المعنية بالبحث والفترة الزمنية للبحث.

مثال:علاقة الانترنت بقراءة الكتب والمطبوعات المطلوبة من طلبة الجامعة في كلية العلوم السياسيةللعام الدراسي 2017-2018.

مشكلة البحث:

خطة البحث يجب أن تحتوي على تحديد واضح لمشكلة البحث وكيفية صياغتها كما سبق ذكره.

مثال: ماهو تأثير برامج التلفزيون السياسيةعلى قراءة الكتب عند طلبة الجامعة في كلية العلوم السياسية للعام الدراسي 2016-2017 .

الفرضيات:

يجب أن يحدد الباحث- في الخطة – فرضيات بحثه، هل هي فرضية واحدة شاملة لكل الموضوع أم أكثر من فرضية (كما سبق التوضيح)

مثال: للانترنت أثر سلبي وكبير على إقدام طالبة الجامعة على قراءة الكتب المطلوبة منهم.

يجب على الباحث أن يوضح في خطته أهمية موضوع البحث مقارنة بالموضوعات الأخرى والهدف من دراسته.

يجب أن تشتمل خطة البحث أيضا على المنهج البحثي الذي وقع إختيار الباحث عليه والأدوات التي قرر الباحث إستخدامها في جمع المعلومات والبيانات .

إختيار العينة:

على الباحث أن يحدد في خطته نوع العينة التي اختارها وهي لبحثه وما هو حجم العينة ومميزاتها وعيوبه والإمكانيات المتوفرة له عنها.

حدود البحث:

المقصود بها: تحديد الباحث للحدود الموضوعية والجغرافية والزمنية لمشكلة البحث.

خطة البحث :

يجب أن تحتوي على البحوث والدراسات العلمية السابقة التي اطلع عليها الباحث في مجال موضوعة أو الموضوعات المشابهة فعلى الباحث أن يقدم حصر لأكبر كم منها في خطة البحث.

في نهاية خطة البحث يقدم الباحث قائمة بالمصادر التي ينوي الاعتماد عليها في كتابة البحث.

<u>خامسا: جمع المعلومات وتحليلها</u>

عملية جمع المعلومات تعتمد على جانبين أساسين هما:

جمع المعلومات وتنظيمها وتسجيلها:

تسير عملية جمع المعلومات في اتجاهين

أ. جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري في البحث إذا كانت الدراسة ميدانية تحتاج إلى فصل نظري يكون دليل عمل الباحث.

ب. جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التدريبي في حالة اعتماد الباحث على مناهج البحوث الميدانية والتجريبية فيكون جمع المعلومات فن معتمدا على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

وفيما يتعلق بعملية جمع المعلومات تجدر الإشارة إلى نقطتين رئيسيتين:
جمع المعلومات من المصادر الوثائقية المختلفة يرتبط بضرورة معرفة كيفية استخدام المكتبات ومراكز المعلومات وكذلك أنواع مصادر المعلومات التي يحتاجها الباحث وطريقة إستخدامها.

وغالبا ما يتوقف خطوات جمع المعلومات على منهج البحث الذي يستخدمه الباحث في الدراسة فاستخدام المنهج التاريخي في دراسة موضوع ما على سبيل المثال يتطلب التركيز على المصادر الأولية لجمع المعلومات مثل الكتب الدورية النشرات.... الخ

أما استخدام المنهج المسحي في الدراسة يتطلب التركيز على المصادر الأولية المذكورة أعلاه بالإضافة إلى أدوات أخرى الاستبيان أو المقابلة مثلا.*شفيق العتوم-1995-ص19.

<u>تحليل المعلومات واستنباط النتائج</u>:

خطوات تحليل المعلومات خطوة مهمة لان البحث العلمي يختلف عن الكتابة العادية لأنه يقوم على تفسير وتحليل دقيق للمعلومات المجمعة لدى الباحث ويكون التحليل عادة بإحدى الطرق التالية:

أ. تحليل نقدي يتمثل في إن تكوين الباحث رأيا مستنبطا من المصادر المجمعة لديه مدعوما بالأدلة والشواهد.

ب. تحليل إحصائي رقمي عن طريق النسب المئوية وتستخدم هذه الطريقة مع المعلومات المجمعة من الأشخاص المعنيين بالإستبيان ونسبة ردودهم وما شابه ذلك.

ـ كتابة تقرير البحث كمرحلة أخيرة من خطوات البحث العلمي:

يحتاج الباحث في النهاية إلى كتابة وتنظيم بحثه في شكل يعكس كل جوانبه ولأقسامه هذه الكتابة تشمل على جانبين رئيسيين:

<u>مسودة البحث:</u>

لها أهميتها على النحو التالي:

إعطاء صورة تقريبية للبحث في شكله النهائي.

أن يدرك الباحث ما هو ناقص و ما هو فائض ويعمل على إعادة التوازن إلى البحث.

أن يرى الباحث ما يجب أن يستفيض فيه وما يجب عليه إيجازه.

أن يدرك الباحث ما يمكن اقتباسه من نصوص ومواد مأخوذة من مصادر أخرى وما يجب أن يصيغه بأسلوبه.

تحديد الترتيب أو التقسيم الأولى للبحث.

<u>الكتابة النهائية للبحث</u>

وهي مرحلة مهمة من مراحل إنجاز البحث ، إذ يقوم الباحث في مراجعة وافية ودقيقة

لمسودات البحث التي جمع معلوماتها ودونها،وقد تكون معززة بالأشكال والنماذج والصور، ويسير في عرض معلوماته على وفق (خطة البحث) التي شكلّها بعد الاستطلاع وفرض الفروض او التساؤلات، و قد يحصل تعديل أو حذف أو إضافة في جانب مفردات البحث وموضوعاته، وينظر الى ذلك في التأكد من دقة أو سلامة الموضوعات من اربعة جوانب أساسية هي-:

1-علميا وموضوعيا، أي استخدام المصطلحات والمفردات العلمية في مجال الاختصاص والموضوع (قيد البحث) والاستعانة بالفروض والنظريات والأحكام العلمية السابقة.

2-لغوياً، أي من ناحية دقة الأسلوب والاستعمالات اللغوية والتعبيرية وسلامة اللغة في النحو والصرف ،مع الابتعاد عن اللغة الخطابية ،والتكبير والتهويل في وصف عناصر الظاهرة.

3-شكليا وفنياً، أي من حيث شكل المادة ، نوعية الخطوط ، الإشارات، العلامات. الترقيم، التخطيط،الاشكال ، الجداول.

4-سلامة التسلسل المنهجي للبحث، الفصول والمباحث والأهداف والتفسير ووضع الجداول والمصادر وغيرها والتي تتعلق بالمنهج المناسب للمشكلة .

والبحث الأولي أو الرسالة الجامعية يجب أن تبوب تبويباًمنتظماً، وتقسم بشكل علمي ومنطقي مقبول وواضح ، لذا يرى علماء المناهج أنه يمكن تقسيم البحث الى أقسام مختلفة ليصبح بشكل يمكن قراءته والافادة منه هذه الاقسم هي-:

***-المعلومات التمهيدية أي الصفحات التمهيدية.**

***-المتن أو النص (صميم المادة) ويضم عادةً (الفصل الأول : منهجية البحث) والفصول الأخرى -قد تكون اثنتان أو اكثر- وتضم الإطار النظري والإطار الميداني**

***-الاستنتاجات والتوصيات و المقترحات..وتبنى في ضوء نتائج التحليل الميداني للبحث.**

***--الخاتمة، وهي ملخص لأهم ما عمله وتوصل أليه الباحث في موضوع البحث.**

***- قائمة المصادر والمراجع، أي قائمة المصادر والمراجع المكتوبة والشفوية التي اعتمدها الباحث في الاقتباس والتحليل والاستعانة في الإسناد والكتابة.**

***-الملاحق، كل ما لم يستطع الباحث تضمينه في النص او المتن كصور الاستبانة والخرائط،**

والمخطوطات، والرسائل مع جهات رسمية أو شخصية تخص الموضوع... الخ.

ـ المعلومات التمهيدية:

:هي متطلبات افتتاحية البحث وتضم

أـ صفحة العنوان : Title Page وتشمل اسم الجامعة والكلية، أو المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث ويكون موقعها في الجهة اليمنى العليا من صفحة العنوان ثم وسط الصفحة مرتفعة قليلاً (عنوان البحث الرئيسي). ثم يليه أسم الطالب ثم الجهة التي يقدم لها البحث ،ثم أسم المشرف ثم سنة وشهر إكمال البحث النهائي في الميلادي وأحياناً الهجري أسفل الصفحة.

ب ـ صفحة الإهداء أو الشكر والتقدير. ..... (وهذه غير ملزمة للباحث)

--------ج ـ قائمة المحتويات:

.ويسميه البعض بالفهرست ، وهو تثبيت المحتويات(Table of Cotents) .

د ـ قائمة الأشكال والرسومات والجداول

(Table and Illustration).

هـ ـ قائمة المختصرات :(ويمكن إدراجها ضمن المقدمة) وتضم الرموز المختصرة التي استعملها الباحث لاختزال بعض المفردات والاصطلاحات في متن البحث ، كما في : م س ذ : أي مرجع سبق ذكره، ب م: بعد الميلاد، تر:ترجمة ،فص1: الفصل الأول ،مط: مطبعة ، بلا ت : بلا تاريخ ..الخ

و- ملخص البحث:

(Summary) أو الملخص Abstract)) وهو تقرير مختزل لما قام به الباحث اعتباراً من احساسه بالمشكلة وصولاً الى النتائج، وهناك فرق بينهما في أسلوب الكتابة وحجم ومحتوى كل منهما ،فالملخص يتضمن موجزاً لأقسام البحث ووحداته الرئيسة في تتابع مختزل ،البعض يرى انه لا يزيد على (ثلاثمائة كلمة) ،أما المستخلص فانه يتضمن خلاصة

شاملة للبحث بعد قراءته واستيعابه ككل وهنالك من يضمنه بعد التوصيات،والبعض يجعله

مقدمة عامة .

<u>وظائف البحث العلمي:</u>

يعرف التفكير بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من أجل تشكيل الأفكار، ومن ثم إدراك الأمور والحكم عليها بصورة منطقية، واتخاذ القرارات وحل المشكلات. ومن أنواع التفكير: التفكير الناقد حيث ينظم الفرد المعلومات، ويصفها، ويحللها، ويقيمها من أجل الوصول إلى استنتاج معين.

للعلم وظائف هي :الكشف ،والتفسير،وتحديد العلاقات بين المتغيرات،والتنبؤ.

ومن خلال الوظيفة الأولى نحكم على مجال من المعرفة أنه علم،والوظيفة الثانية نقرر مدى نجاح العلم في فهم الواقع وتفسيره،والوظيفة الثالثة نبين الارتباطات القائمة بين المتغيرات.والوظيفة الرابعة نحدد من خلالها الغاية النهائية التي نسعى إليها من خلال هذا العلم.

<u>1-الكشف</u>:هو تقرير واختبار العلاقات العامة بين خصائص معينة في ظواهر المجتمع والطبيعة لم تكن معلومة قبل إجراء البحث العلمي.وقد ابان العلماء العلاقات بين الخصائص:مثال :قانون الغالب والمغلوب عند ابن خلدون:فالمغلوب يقلد الغالب.

وأوضح دوركايم العلاقة بين درجة التماسك الاجتماعي في مجتمع ما وبين نسبة الانتحار بين أفراده(كلما زاد التماسك الاجتماعي في المجتمع،قلت نسبة الانتحارفيه)

وعند ماركس:صراع الطبقات من خلال العلاقة بين التغير الاجتماعي وملكية وسائل الانتاج (ان أي تغير في وسائل الانتاج أو نظمه يؤدي إلى تغير مماثل في بقية النظم والظواهر الاجتماعية).

<u>2-التفسير والتوضيح:</u>هو توضيح وشرح للعلاقات بين المتغيرات،مثال:الارتباط.

<u>3-التنبؤ:</u> تحدد الغاية النهائية التي نسعى إليها من خلال العلم باتجاهين:-اتجاه في منحى تفسيروتوضيح الظواهر الطبيعية والانسانية.واتجاه آخر في منحى التنبؤ عن

حدوث ظاهرات جديدة وحوادث مبنية على خبرات الماضي وفهم الحاضر.

والفرق بين الاتجاهين فرق أساسي منهجي يرتبط بالفلسفة السياسية ونمط التفكير

في مجالات المعرفة الانسانية بشكل عام.

ان الذي يحدد طرائق العلوم هو منهجيتها العلمية وليس قدرتها التنبؤية.وتحدد القدرة التنبؤية بعناصر أساسية أهمها:الطريقة العملية ووسائل البحث العلمي.وهذه تتغير وتتبدل مع التغير والتبدل والتقدم التكنولوجي-وصفات الباحث،وطبيعة الظواهر وتشابكها.*-شعبان خليفة-1998-ص66.

المنهج والمنهجية:

بسم الله الرحمن الرحيم:كتاب أحكمت أياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)صدق الله العظيم - هود-*آية(1)

أو الميتودولوجيا:وهي تبحث في تاريخية المناهج وطرائق البحث العلمي من حيث النشأة ومن حيث الأسباب التي أدت الى نشوء مناهج وطرق للبحث،وتبحث في التقويمات المختلفة تاريخيا".

منهج البحث:

المنهج العلمي هو طريقة وإجراءات منظمة يستخدمها الباحث لكتابة موضوع معين من العلوم المتنوعة، لوضع أسس الدراسة واستنتاج المعارف على تلك الأسس، ويقسم المنهج البحث إلى قسمين، مناهج خاصة، ومناهج عامة، ونقوم بإجراء الأبحاث لتحقيق بعض الأهداف الخاصة، منها: الحصول على درجة علمية، أو الحصول على متعة شخصية، أو الحصول على جائزة ما، أو الحصول على ترقية في مكان ما، أو وجود بعض الشك حيال دراسة معينة، أو الحصول على ظروف معيشية أفضل، أو للتنافس والتحدي مع الباحثين .*محمد عبيدات ،عمان،1999،ص 24.

-أنواع المناهج:

المنهج المقارن:

- تعريف المنهج المقارن :

هي المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف وهي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف يقول دوركايم:« هي الأداة المثلى للطريقة الاجتماعية» وهذه الحادثة محددة بزمانها ومكانها وتريخها يمكن أن تكون كيفية قابلة للتحليل أو كمية لتحويلها إلى كم قابل للحساب وتكمن أهميتها في تمييز موضوع البحث عن الموضوعات الأخرى وهنا تبدأ معرفتنا له:

و يمكننا بواسطة المقارنة الوصول إلى تحقيق دراسة أدق في هذاالميدان و لتحقيق مقارنة سليمة يجب توافر شروط الحكم على هذه العملية الذهنية :

1- يجب أن لا ترتكز المقارنة على دراسة حادثة واحدة وإنما تستند إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أو أكثر .

2- أن يسلط الباحث على الحادثة موضوع الدراسة ضوءا ويجمع معلومات كافية وعميقة حول الموضوع.

3- أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن.

4- تجنب المقارنات السطحية والتعرض من الجوانب أكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.

5- أن تكون مقيدة بعاملي الزمان والمكان فلا بد أن تقع الحادثة الاجتماعية في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين . *-محمد عبيدات-1999-ص40.

- مراحل أنواع المقارنة :

للمقارنة أربع أنواع هي:

1- **المقارنة المغايرة: وهي المقارنة بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تكون أوجه الاختلاف فيها أكثر من أوجه الشبه.**

2- **المقارنة الخارجية: وهي مقارنة حوادث اجتماعية مختلفة عن بعضها.**

3- **المقارنة الداخلية: تدرس حادثة واحدة .مثال البطالة أثناء الثورة قد يكون راجع إلى ضعف النشاط الحربي أو الهجرة السكان أو تجمعهم في السجون والمحتشدات.**

4- **المقارنة الاعتيادية: وهي مقارنة بين حادثتين أو أكثر من جنس واحد تكون أوجه التشابه بينهما أكثر من أوجه الاختلاف.**

-مراحل المنهج المقارن:

لا يختلف اثنان في كون المنهج المقارن كغيره من المناهج يمر في دراسته بمراحل تذكرها:

1-وإثبات وجود الحادثة الاجتماعية وعلى الباحث أن يتحلى بروح العالم الفيزيائي والكيميائي بمعنى أنه يجب عليه أن يعتبر خلال البحث الحوادث الاجتماعية أشياء فيتناولها من الخارج.

2- تصنيف مختلف السمات والخصائص و العناصر كل في إطارها لتحديد جملة من المفاهيم.

3- ثم عليه بعد ذلك أن يكشف العلاقات الثابتة أي القوانين بين الحوادث الاجتماعية التي أقامها فيتحاشى التفسير بالعلل الغائبة ولا يعتمد ألا التفسير بالعلل الفعالة ويجب أن يبحث عن علة الحادثة الاجتماعية في الحوادث الاجتماعية السابقة فيفسر الحادثة بحادثة أخرى.

4- ولكي يتحقق من الغرض الذي يقدمه لتفسير الحادثة الاجتماعية يجب عليه أن يعمد إلى تحليل الشرح للمعلومات ومعرفة أسباب الاختلاف والمادة التي يجمعها قصد الحصول على قانون سليم .*عاطف غيث-1989-ص45.

- المنهج المقارن والعلوم الاجتماعية :

إن التاريخ يهتم بالحوادث الماضية من حيث هي حوادث خاصة ويبحث عن أسبابها في حدود معينة من الزمان والمكان أماالعلوم الاجتماعية فإنها تتجاوز الحدود المكانية والزمانية، وتطلب العلاقات العامة الثابتة بين الحوادث التي تقع في المجتمعات عبر الزمان والمكان وتتمثل هذه العلاقات العامة الثابتة (أي القوانين) في وحدة العادات والمعتقدات والثقافة لدى مختلف الأمم في الزمان والمكان عند وحدة الشروط الاجتماعية بحيث يمكننا أن نقول أن الشروط الاجتماعية المتماثلة تحدث ظواهر اجتماعية متماثلة (أي المؤسسات والأخلاق والمعتقدات التي تظهر في فئة بشرية) يستعين العالم الاجتماعي في تحقيق الفروض بالتاريخ المقارن فيتناول المجتمعات في أمكنة وأزمنة مختلفة فيلاحظ كيف أن الظاهرة المعينة تتغير تبعا لتغير ظاهرة أخرى معينة ومن هنا فمنهج العلوم الاجتماعية هو منهج مقارنة بالدرجة الأولى يعتمد على الإحصاء والخطوط البيانية لتأخذ شكلا رياضيا وتأخذ مثال ذلك ظاهرة الانتحار الذي درسه أميل دور كايم للكشف عن العلاقة الثابتة بين نسبة المنتحرين والحالة المدنية والدين ونمط العيش فتبين له أن الانتحار بين المتزوجين وهو عند المتزوجين الذين لا أولاد لهم أرفع منه عند المتزوجين وأن البروتستانين ينتحرون أكثر من الكاثوليكيين....الخ فاستخلص من هذه المعطيات الإحصائية قانونا اجتماعيا مؤداه « أن الانتحار يتناسب عكسا مع درجة الاندماج في المجتمع الديني والمجتمع العائلي والمجتمع السياسي » *محمد عبيدات ،عمان،1999،ص 49

المنهج المقارن في علم السياسة:

لقد ساعد المنهج المقارن بشكل كبير في تطور علم السياسة ،فقد استخدمته العديد من الدول ومن أهمها اليونان القديمة من أجل المقارنة بين الأنظمة السياسية لمدنها وذلك لتبني الأنظمة المثالية. حيث قام أرسطو بمقارنة 158 دستور من دساتير عدة مدن واعتمد في ذلك على مبدأ الضرورة القائم على أساس أن لكل دولة خصوصياتها. كما صنف مونتسكيو الأنظمة إلى جمهورية ملكية، دستورية واستبداية وأكد في مقارنته أن تصنيفه يقوم على أساس الممارسة الفعلية التي تتم داخل النظام، فالجمهورية في نظره هي التي تسود فيها العدالة والقانون وتصان فيها الحريات الخاصة والعامة، أما ميكافيلي فقد ميز في مقارنته بين 3 أصناف من الدول :

– الدولة التي يحكمها ملك واحد .

- الدولة الأرستقراطية وتحكمها أقلية النبلاء .

- الدولة الديمقراطية وهي التي ترجع فيها السيادة للشعب.

المنهج المقارن وعلم القانون :

لقد عرف القانون المقارن تطورا معتبرا خلال القرن 19 بتأسيس جمعية التشريع المقارن بباريس سنة 1869 حيث تهتم بدراسة القانون المقارن بمقارنة قوانين بلدان مختلفة لمعرفة أوجه الشبه و أوجه الاختلاف بين هاته القوانين كما يعمل على تفسير مختلف فروع القانون. فقد استعمل ماكس فيبر المنهج المقارن لدراسة المبدأ الذي تقوم عملية ممارسة السلطة في المجتمع وقد قارن وميز بين 3 أنواع من السلطات. وهي السلطة الكاريزماتية والتي يمارسها أشخاص تكون لهم قدرات ذهنية وشخصية كبيرة وخارقة يخضع لها المحكومين. السلطة التنفيذية: وهي السلطة التي تستند في أحكامها على العادات والتقاليد والأعراف السائدة في بلد معين. السلطة القانونية: وهي السلطة التي يستمد فيها الحاكم شرعيته من القانون وهي السلطة التي تعمل بها المجتمعات المتقدمة.

ورغم أن المقارنة كمنهج قائم بذاته حديث النشأة ولكنها قديمة قدم الفكر الإنساني فقد استخدمها أرسطو وأفلاطون كوسيلة للحوار في المناقشة قصد قبول أو رفض القضايا والأفكار المطروحة للنقاش كما تم استخدامها في الدراسات المتعلقة بالمواضيع العامة كمقارنة بلد ببلد آخر إضافة إلى استعماله في المواضيع والقضايا الجزئية التي تحتاج إلى الدراسة والدقة. كما أسهمت الدراسات المقارنة بالكشف على أنماط التطور واتجاهاته في العلوم الاجتماعية. *.حسين حمدان.1999.ص101.

-المنهج التاريخي:

وهو يقوم على تحليل العناصر والأسباب التي أدت إلى وقوع المشكلة أو الهدف في الماضي، بهدف معرفة مدى تأثيرها وهل لها جانب إيجابي أو سلبي عن تطبيق نفس هذه العناصر على مشكلة أخرى، بالإضافة إلى عرضها في الحاضر والتطوير أو التغير في المستقبل. خطوات البحث التاريخي: *تحديد المشكلة: حيث تشمل تحديد الفترة الزمانية للمشكلة والفترة المكانية التي وقعت فيها. *جمع البانات: من خلال قراءة السجلات والوثائق والدراسات السابقة، بالإضافة إلى الاطلاع على الصحف والتقارير والمجلات والتي تعتبر مصادرَ ثانوية. *التأكد من صحة البيانات بمقارنتها مع البيانات من مصادر أخرى ونقدها نقداً بناءً. كتابة النتائج: وتتم في .هذه الحالة الوصول إلى الوصف التاريخي للمشكلة ووضع خطوات إصلاحها وتطويرها.

أما منهج البحث التاريخي عند ابن خلدون فيعتمد على ::

-ملاحظة ظواهر الاجتماع لدى الشعوب التي أتيح له الاحتكاك بها والحياة بين أهلها.
-تعقب هذه الظواهر في تاريخ الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصره
-تعقب أشباهها في تاريخ شعوب أخرى لم يتح الاحتكاك بها والحياة بين أهلها .
-الموازنة بين هذه الظواهر جميعاً.
-التأمل في مختلف الظواهر للوقوف على طبائعها وعناصرها الذاتية وصفاتها العرضية واستخلاص قانون تخضع له هذه الظواهر في الفكر السياسي وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع.
ويرى ابن خلدون في مقدمته :

1-ان دراسة التاريخ ضرورية لمعرفة أحوال الأمم وتطور هذه الأحوال بفعل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
2-يركز ابن خلدون على موضوع الاستبداد والبطش الذي يقوم به السلطان ضد شعبه وأثر ذلك في الشعب.
3- -3يشرح ابن خلدون كيف أن بعض السلاطين ينافسون رعيتهم في الكسب والتجارة . ويسخرون القوانين لخدمة مصالحهم الخاصة وتسلطهم على أموال الناس، وإطلاق يد الجند في الأموال العامة مما يرسخ الشعور بالظلم والإحساس بالحقد لدى الشعب.
4-يوضح ابن خلدون أن هذه العوامل الداخلية هي التي تؤدي إلى الخلل في أحوال الدولة أكثر من العوامل الخارجية .لأن المجتمع الذي يعاني من خلل داخلي لا يستطيع مجابهة عدو خارجي.
5-تمكن ابن خلدون من الربط الدقيق بين العوامل الاقتصادية سابقاً بذلك مفكرين أوروبيين بعدة قرون
6-استوعب ابن خلدون الإرهاصات السابقة في الفكر السياسي لدى الفارابي والماوردي والغزالي وإخوان الصفا ومسكويه وسواهم. وصاغ من كل ذلك نظريته الناضجة في الفكر السياسي وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع.
7-يتضح من قراءة مقدمة ابن خلدون فهمه لفلسفة التاريخ من خلال ثلاث نقاط أساسية:

-الأولى : أن التاريخ علم، وليس مجرد سرد أخبار بلا تدقيق ولا تمحيص.
-الثانية : أن هذا العلم ليس منفصلاً عن العلوم الأخرى كالسياسة والاقتصاد والعمران وعلوم الدين والأدب والفن.
-الثالثة : أن هذا العلم يخضع لقوانين تنتظم بموجبها أحوال الدول من قوة وضعف، ورفعة وانحلال.
وقد طبق ابن خلدون هذه النظرية على كتابه "العبر" في سرده للأحداث والتعليق عليها وتحليل نتائجها.
-8يرى ابن خلدون أن الظلم مؤذن بخراب العمران، ويعدد أشكال هذا الظلم من اعتداء على الناس، وتضييق على حرياتهم، وسلب أموالهم، وإضعاف فرص معاشهم وتحصيل رزقهم. والعمران يفسد بفساد العوامل التي تصنعه، والفساد يؤدي إلى الخراب.
-9إن الفساد يؤدي إلى هرم الدولة وشيخوختها. والهرم من الأمراض المزمنة التي قد تكون طبيعية مع عمر الدول والأفراد.
وقد تكون طارئة بفعل تفاقم الظلم والفساد والعدوان.
-10كان ابن خلدون على قدر كبير من الموضوعية والحياد العلمي في قراءته لأحداث التاريخ وتفسيرها رغم صعوبة الحياد في عصره.*-وصفي عماد الدين-2003-ص201.

-منهج الاستقراء Induction:

يمكن تعريف الاستقراء على أنه "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادىء عامة وعلاقات كلية" . وكلمة استقراء هي ترجمة لكلمة يونانية Enay Wyn ومعناها يقود، والمقصود بها هو قيادة العقل للقيام بعمل يؤدي إلى الوصول لمبدأ أو قانون يتحكم في الجزئيات التي تخضع لادراكنا الحسي . ولقد استخدم علماء الحضارة الأوربية الحديثة المنهج الاستقرائي في تحقيق تقدمهم الحضاري ،ولقد استخدمه المسلمون قديما، فقد استخدمه ابن الهيثم وغيرة من علماء المسلمين في كتاباتهم.
وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل. ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة .
ولقد قسم أرسطو الاستقراء إلى نوعين: الاستقراء الكامل والاستقراء الناقص .
-الاستقراء الكامل: هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلي على مفردات الظاهرة. وهذا يبدو غير عملي من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقراء الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة. وهناك من يعتبر الاستقراء الكامل استنباطا لأنه لا يسير من الخاص إلى العام بل تأتي النتيجة مساوية للمقدمة.
-الاستقراء الناقص: وهو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول. مثال ذلك زيادة الكمية المطلوبة على سلعة معينة، مع ثبات العرض يؤدي إلى ارتفاع سعر السلعة، ومن هذه الملاحظة وصلنا إلى قانون الطلب. مثال آخر كل منشأة صناعية تم ملاحظتها وتطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بمركز تنافسي قوي، لذلك فان المؤسسات التي تتمتع بمركز تنافسي قوي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي. نلاحظ من المثال السابق أن الاستقراء يبدأ بسؤال أو مشكلة ثم يقوم الباحث بأخذ عينة ممثلة من المنشآت المدروسة ثم يقوم بالدراسة الميدانية عليها، وما تم التوصل إليه من نتائج يتم تعميمها على كل المنشآت. والاستقراء الناقص هو المنهج الذي يستند إليه العلم، وهو الأسلوب الذي ساعد بشكل كبير بناء الحضارة الكونية الحديثة.*.شفيق العتوم.195.ص78.

- الاستنباط Deduction:

وهو الاستدلال الذي ينتقل من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص. والاستنباط يبدأ أو يستند إلى مسلمات أو نظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث. من هنا نرى أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء. والاستنباط يمر بثلاث خطوات، وهي المقدمة المنطقية الكبرى، والمقدمة المنطقية الصغرى، والنتيجة. مثال لو كان لدينا مبدأ عام في الإدارة يقول أن كل المنشآت التي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بقدرة تنافسية عالية (مقدمة منطقية كبرى)، وكانت منشأة (العودة) تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي (مقدمة منطقية صغرى)، إذن، منشأة (العودة) تتمتع بقدرة تنافسية عالية.
والمقدمة المنطقية الكبرى هي عبارة عن مبدأ عام والذي يعتقد بصحته (من المسلمات). والمقدمة المنطقية الصغرى وهي المبدأ الخاص أو الظاهرة المبحوثة والتي تنطبق مع المسلمات العامة. والتوصل إلى النتيجة يتم عبر سلسلة من المقارنات والقياسات والربط المنطقي بين المقدمتين.

ومن الانتقادات الموجهة إلى المنهج الاستنباطي هو أن النتائج التي يتم التوصل إليها لا تخرج عن حدود المقدمتين، فإذا بدأ الباحث بمقدمة غير صحيحة فمن المؤكد أن ينتهي إلى نتيجة غير صحيحة.

وبسبب الانتقادات الموجهة إلى أسلوبي الاستنباط والاستقراء حول مدى دقتهما استلزم الأمر المزج بين الأسلوبين للوصول إلى العلم والمعرفة الدقيقة، وهذا الأسلوب الجديد سمي بالمنهج العلمي الحديث . *محمد عبيدات ، ،1999،ص 40.

المنهج الوصفي

ويسمى في عبارة أخرى البحث الإحصائي، حيث يقوم على جمع البيانات والمعلومات والتفاصيل حول المشكلة أو الهدف المراد عمل البحث العلمي عنه، ويجيب على عدة تساؤلات مثل كيف وأين ومتى ولماذا.

-المنهج الذى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال ارقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى."

- يعتبر المنهج الوصفي أنه يتضمن عددا من المناهج والاساليب الفرعية المساعدة مثل المسوح الاجتماعية أو الدراسات الميدانية أو دراسة الحالة وغيرها. ولهذا يكاد المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الاخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي، ذلك لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة انواع البحوث العلمية.

- يشيع استخدام هذا المنهج في الدراسات التي تصف وتفسر الوضع الراهن أو ما هو كائن في أرض الواقع للظاهرة، وكذلك في الدراسات التي تهتم بتكوين الفرضيات واختبارها. كما يعد هذا النوع من البحوث ذو أهمية خاصة في مجال الدراسات الإنسانية، لاسيما أنه يستخدم للكشف عن آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم إزاء موقف معين، كما يستخدم أيضاً للوقوف على قضية محددة تتعلق بجماعة أو فئة معينة.

- لا يقف المنهج الوصفي عند مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة وإنما يتعدى ذلك إلى محاولة التشخيص والتحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها وما الى ذلك من جوانب تدور حول سبر اغوار مشكلة او ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في ارض الواقع، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة.

- بالرغم من أن الهدف الرئيس للمنهج الوصفي هو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، فإنه يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر و الأحداث التي يدرسها. من خلال تقديم صورة عن معدل التغير السابق في ظاهرة ما بما يسمح للإنسان من التخطيط العام لبعض جوانب المستقبل. لكن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ بصفة عامة تبقى محدودة وذلك

لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وتعقدها وتعرضها لعوامل متعددة تؤثر على سرعة تطورها أو تغيرها.+

ـ لا تقف البحوث الوصفية – كما أشرنا- في كثير من الحالات عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، ولكنها تهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. وهذه البحوث تسمى بالبحوث الوصفية المعيارية أو التقويمية Normative or Evaluative Research.

ـ تستخدم البحوث الوصفية بأنواعها المختلفة لجمع البيانات والمعلومات أساليب ووسائل متعددة: مثل الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والاستفتاءات، والمقاييس المتدرجة، .

ـ القاعدة الأساس هي أن الباحثين لا يقدمون في الدراسات الوصفية مجرد اعتقادات خاصة، أو بيانات مستمدة من ملاحظات عرضية أو سطحية، كما أنهم ليسوا مجرد مبوبين أو مجدولين، ولكنهم يجمعون الأدلة على أساس فرض أو نظرية ما، ثم يقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية، ثم يحللونها بعمق، في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة.

ـ <u>خطوات البحث في المنهج الوصفي</u>:
(1)الشعور بالمشكلة، وجمع بيانات تساعد على تحديدها، والتأكد من وجودها الحقيقي.

(2)تحديد ملامح وخصائص الظاهرة أو المشكلة والتعرف على الجوانب غير الواضحة منها لدراستها.

(3)وضع التساؤلات أو الفرضيات الخاصة بموضوع الدراسة.

(4)تحديد متغيرات المشكلة وطبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات.

(5)تحديد نوع وطبيعة المعلومات المطلوبة.

(6)تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

(7)اختيار أساليب جمع البيانات أو إعدادها.

(8)وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض، وملاءمة الغرض من الدراسة، والقدرة على إبراز أوجه التشابه أو الاختلاف أو العلاقات ذات المغزى.

(9)تقنين أساليب جمع البيانات.

(10)القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق.

(11)وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة.

ولا يوجد اتفاق بين الكتاب حول كيفية تصنيف الدراسات الوصفية، وبالرغم من عدم اتفاق الباحثين على أشكال ونماذج محددة للدراسات الوصفية، إلا أنه يمكن تحديد بعض الأنماط التالية للدراسات الوصفية على النحو التالي:
(1)الدراسات المسحية ويدخل تحتها :المسح الاجتماعي والمسح المدرسي، ودراسات الرأي العام وتحليل العمل وتحليل المضمون.

(2)دراسات العلاقات المتبادلة :ويدخل تحتها دراسة الحالة، والدراسات السببية المقارنة والدراسات الارتباطية.

(3)الدراسات التبعية :وتشمل دراسات النمو ودراسة الاتجاهات التبعية.

- أضاف الباحثون عدة ملامح أخرى للمنهج الوصفي يمكن إجمالها فيما يلى:
(1)أنه يجيب عن الأسئلة (من وماذا وأين ومتى وكيف).

(2)أنه يعرف أيضا بالبحث الإحصائي على أساس أن الفكرة الكامنة وراءه هي دراسة الترددات، والمتوسطات وغيرها من الحسابات الإحصائية، وتوفر الإحصاءات الوصفية عرض البيانات على شكل رسوم بيانية، وهى الأسلوب الشائع المستخدم من قبل الباحثين لتنظيم وتلخيص البيانات الرقمية التي يتم جمعها من السكان والعينات.

(3)أن البحث الوصفي يهدف لجمع البيانات دون زيادة أو نقصان، ودون أي تلاعب بسياق البحث، بمعنى أن عامل التحكم والتلاعب في سياق هذه البحوث منخفض وغير تدخلي ويتناول الأحداث كما هي في صورتها الطبيعية.

(4)أن التعبير عن النتائج في البحوث الوصفية يختلف حسب طبيعة المشكلة فيمكن عرض النتائج بأي من الطريقتين الكمية أو الكيفية، أو من كليهما معا.

(5)تتنوع الدراسات الوصفية من حيث مستوى تعمقها، من جمع المعلومات والإحصاء البسيط أو الوصف البسيط للظاهرة إلى تنظيم العلاقات بين هذه المعلومات ودراسة تأثير عامل معين أو أكثر على النتائج.

(6)أن البحث الوصفي هو الأسلوب الأكثر استخداما والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية حيث يصعب إخضاع بعض الظواهر للتجريب والمختبر فتبقى الدراسات الوصفية هي الأسلوب الوحيد لدراسة ظواهر عديدة.

(7)يرى بعض الباحثين أن الدراسات الوصفية هي أعمال علمية وليست أبحاثا بمعنى الكلمة لأنها تقدم وصفا وتفسيرا لواقع ما معين ولكنها لا تتعمق للكشف عن الطريقة التي تؤثر بها العوامل المختلفة على ظاهرة ما أو الكشف عن مقدار تأثير كل عامل على هذه الظاهرة كما يحدث عادة في البحوث التجريبية.

(8)من الأسس المنهجية التي تستند إليها البحوث الوصفية والتي يجب على الباحث مراعاتها: التجريد والتعميم. ويعنى التجريد "عملية عزل وانتقاء مظاهر معينة من كل عام ممثلا في ظاهرة معينة ". والغرض من هذا العزل هو تمييز خصائص وسمات الظاهرة المدروسة، بسبب التداخل والتعقيد الذى تتسم به الظواهر الاجتماعية. أما التعميم فهو عملية إستخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة محل الدراسة على أساس معيار مميز. والمشكلة هنا هي أن الدراسات الوصفية تناقش غالبا ظواهر محددة بزمان معين ومكان معين، ولهذا يكون من الصعب تعميم نتائجها لأن هذه الظواهر تتغير من زمان إلى أخر ومن مكان إلى أخر.

ويبالغ بعض الباحثين في التقليل من أهمية الدراسات الوصفية وذلك استنادا إلى الأسس التالية:
1-الخشية من اعتماد الباحث على معلومات خاطئة نتيجة لأخطاء مقصودة أو غير مقصودة في مصادر المعلومات سواء أكانت مصادر بشرية أو مادية كالسجلات والآثار والوثائق. على أن هذا النقد يمكن أن يتضاءل كثيرا إذا اهتم الباحث بفحص وثائقه فحصا دقيقا قبل أن يعتمدها.

ب -احتمالات تحيز الباحث في جمع البيانات وميله إلى مصادر معينة تزوده بما يريد ويرغب وليس بما هو حقيقي، وذلك لأن الباحث يتعامل مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها، وهذا النقد يتضاءل أيضا بوعي الباحث وموضوعيته.

ت -أن جمع المعلومات في الدراسات الوصفية غالبا ما يتم عن طريق عدد من الأفراد الذين يساعدون الباحث في هذه العملية، وتتأثر عملية جمع المعلومات بتعدد الأشخاص الذين يجمعونها وبأساليبهم المختلفة في الحصول عليها مما يجعلها عرضة للنقد وعدم الدقة، وهذا النقد يتضاءل أيضا إذا استطاع الباحث أن يدرب مساعديه على طريقة جمع المعلومات ويقنن أساليبهم في البحث.

ث -أن إثبات الفروض في الدراسات الوصفية عملية صعبة وذلك لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع المعلومات المؤيدة والمعارضة للفروض دون أن تتاح الفرصة لاستخدام التجربة في إثبات هذه الفروض، فإثبات الفروض في الدراسات الوصفية عن طريق الملاحظة يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرار، فالباحث قد لا يستطيع ملاحظة كل العوامل أو يغفل بعضها أو لا يستطيع التوصل على إثباتات كافية أو شواهد كافية مما يعيقه عن إثبات فروضه أو نفيها.*محمد عبيدات.1999.ص32.

منهج دراسة الحالة

تعريف منهج دراسة الحالة كمنهج للبحث الاجتماعي:

هي طريقة لدراسة وحدة معينة مثل مجتمع محلي أو أسرة أو قبيلة أو منشأة صناعية أو خدمية دراسة تفصيلية عميقة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها، وقد أطلق عليه الفرنسيون مصطلح المنهج المونجرافي، ويقصد به وصف موضوع مفرد باستفاضة-Extensive.*شفيق العتوم.1995.ص144.

-المنهج العلمي عند علماء المسلمين:

أسهم علماء المسلمين في تطور العلوم البحتة والتطبيقية، ويظهر ذلك بشكل واضح في نظرياتهم المتعددة في العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والفلكية والطبية والصيدلانية وغيرها. وقد أنصف كثير من المستشرقين ذلك باسنادهم الكثير من النظريات العلمية المختلفة إلى علماء المسلمين من أمثال البيروني وابن سينا والكاشي وابن البيطار والرازي وغيرهم.

وقد اعترف علماء المسلمين بمكانة العلماء السابقين وخاصة العلماء اليونانيين، كما ذكروا بأنهم قد استفادوا من مؤلفات كل من ابولونيوس وارخميدس واقليدس وارسطوطاليس وافلاطون وديموقريطس وغيرهم، ولكنهم ايضا عدلوا كثيراً من أفكار العلماء السابقين ونقحوا تقسيم العلوم التي ورثوها إلى ثلاث مجموعات كما يلي-:

<u>أولاً:</u> مجموعة العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والفلك وعلم الحياة وعلم النبات وعلوم الأرض والعلوم الطبية.

<u>ثانياً:</u> مجموعة العلوم الرياضية مثل الهندسة والجبر والحساب وعلم المثلثات.

<u>ثالثاً:</u> مجموعة العلوم الإنسانية مثل التاريخ والسياسة والاقتصاد والاجتماع.

كما استطاع العرب أن يدرسوا العلوم بالاستفادة من منهج العالم اليوناني ارسطوطاليس والاعتماد على منهجهم التجريبي.

وقد استطاع علماء المسلمين أن يفكوا القيود الروحية الجامدة التي عطلت حرية البحث العلمي خلال العصور الوسطى، وبلوروا حرية البحث العلمي بوحي من تعاليم دينهم الحنيف الذي يحث على الدراسة والتفكير، على عكس ما كان يحدث في اوروبا التي كانت تعذب العلماء وترغمهم على الأفكار العقيمة. لقد كان الخليفة المأمون يدفع للعلماء وزن ما يترجمونه ذهباً، كما شمل الخلفاء المسلمون دور العلم والمعرفة بالرعاية والاهتمام.

وقد استطاع العلماء المسلمون أن يقوموا بكثير من الاكتشافات مثل:

-1علم الجبر وتطوير الطرق الاساسية في حل المسائل الجبرية والهندسية والمثلثية.

-2اكتشاف الصفر مما ادى ايضاً إلى اكتشاف الكسر العشري.

-3علم البصريات، وإثبات قانون انكسار الضوء.

-4طرق التقطير، والبلورة وفحص المعادن.

-5ملح البارود وصناعة الورق.

-6اكتشاف مرضي الجدري والحصبة والتفريق بينهما.

-7التخدير.

-8طريقة تفتيت الحصى في المثانة.

-9اكتشاف الدورة الدموية الصغرى.

-10الثقل النوعي لكثير من المعادن والعناصر والأحجار الكريمة.

-11ظاهرة ظهور قوس قزح.

-12اختراع الاسطرلاب.

-13قانون ثبات الكتلة.

وغير ذلك من الاكتشافات المتعددة.

لقد قام المنهج العلمي لدى العلماء المسلمين على أساس من الوحدانية المطلقة في العقيدة، وذلك لأن وحدة العقيدة من أهم الأسباب التي تؤدي إلى توحيد الجهود الفكرية والعلمية نحو تقدم الأمة الإسلامية، كما أن العلماء المسلمين قد بحثوا في ما يحيط بهم من أسرار الوجود وظواهر الطبيعة وذلك لتعميق إيمانهم بخالق الكون العظيم. *حسين علوان-1993.ص25.

<u>-أهداف المنهج والظروف التي يستخدم فيها</u>:

الاهتمام بالموقف الكلي ومعاملة الجزئيات من حيث علاقاتها البنائية والوظيفية بالكل الذي يتضمنها.

وعليه فإن هذا المنهج يستخدم في الحالات التالية:

أ – عند الرغبة في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي

والإيكيولوجي والثقافي (أي كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار إضافة للمكونات المادية للثقافة).

ب – حين يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة.

ج – حين يريد أن يسبر غور الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معينين بدراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم.

د – قد يستخدم منهج دراسة الحالة كمنهج مكمل لمنهج آخر إذا احتاج الباحث استيضاح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة، ويحدث عادة عند الحاجة لتفسير بعض نتائج البيانات الكمية، فعلى الرغم من أهمية التحليل الكمي الإحصائي في البحوث العلمية إلا أنها لا تكفي لشرح العوامل الديناميكية المؤثرة في الموقف، وهذا يقتضي استخدام منهج دراسة الحالة كمنهج مكمل لفهم الموقف بعمق وتفسير النتائج الإحصائية وتبريرها.

استخدام منهج دراسة الحالة في خدمة الفرد وفي البحوث الاجتماعية:

في البحث الاجتماعي: يستخدم منهج دراسة الحالة لجمع البيانات عن ظاهرة أو وحدة ما وتصنيفها وتحليلها والوصل إلى تعميمات (التعميم أكثر من التخصيص).

في خدمة الفرد: جمع بيانات لفهم شخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما (نوع الحياة التي يعيشها) بغية معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث باعتبار أن ظروف كل حالة قد تكون متميزة عن غيرها إلى حد كبير (الاتجاه للتخصيص أكثر من التعميم)

في البحث الاجتماعي: يقدم الباحث التقرير الذي يحتوي على النتائج دون أن يضع في حسبانه العلاج المباشر للمشكلة.

في خدمة الفرد: يستهدف الباحث التشخيص فالعلاج.

دراسة الأفراد في الخدمة الاجتماعية بتطبيق منهج دراسة الحالة:

أبرز أساليب جمع البيانات من الأفراد تتمثل في الأساليب التالية:

1-المقابلة المتعمقة:

أ – المقابلة المتعمقة مع المبحوث: يبدا الباحث بإلقاء بعض الأسئلة العامة على المبحوث ومن خلال إجاباته يولد الباحث أسئلة تفصيلية متعمقة وهكذا، كلما تحصل على معلومات إضافية تدرج إلى جوانب أكثر عمقاً.

ب – المقابلة المتعمقة مع أشخاص آخرين: يمكن للباحث إجراء مقابلات متعمقة مع أشخاص

آخرين لهم علاقة بالمبحوث.

– 2الملاحظة: يمكن استخدام الملاحظة في دراسة الحالة على النحو التالي:

أ – إجراء الملاحظة على امتداد فترة زمنية ممتدة حتى يتسنى للباحث المعرفة الحقيقية اليقينية عن مدى تأثير الأحداث الهامة أو الظروف المعنية على شخصية المبحوث.

ب – إجراء الملاحظة للاستيثاق من صحة ما قاله المبحوث في المقابلة المتعمقة.

ج – في بعض الحالات يتعذر إجراء مقابلات متعمقة مع المبحوث لأية أسباب وهنا لا مناص من استخدام الملاحظة لجمع بيانات عنه.

– 3الوثائق: وتشمل الوثائق الشخصية والسير الذاتية واليوميات والخطابات، وسجلات المدرسة والعمل والسجلات الطبية.

ما ينبغي مراعاته عند جمع البيانات:

أ – ينبغي على الباحث أن لا يعتمد كثيراً على ما يعتبره المبحوث مهماً ومؤثراً في حياته.

ب – في حالة عدم توفر إطار نظري ملائم يمكنه أن يعتمد على خبراته السابقة أو الاستعانة بزملائه والاستفادة من خبراتهم.

ج – استخدام الإطار النظري في تفسير البيانات.

د – ضمان سرية البيانات.

دراسة المجتمعات المحلية باستخدام منهج دراسة الحالة:

هي الطريقة المنظمة لجمع بيانات تفصيلية عن المجتمع المحلي تساعد على تكوين صورة واضحة عنه.

ما ينبغي مراعاته عند دراسة المجتمع المحلي:

أ – تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً.

ب – ينبغي ان يحدد تساؤلاته أو فروضه تحديداً واضحاً.

ج – تحديد المجال المكاني.

د – تحديد المجال البشري، وهنا ينبغي عليه أن يحدد الآتي:

– 1تحديد وحدة العينة: فقد تكون الوحدة فرداً أو أسرة أو جماعات معينة أو أنظمة أو مدرسة أو مصنع.

– 2تحديد الإطار التي تؤخذ منه العينة: فقد يكون الإطار عبارة عن قوائم تضم الأفراد أو

الأسر أو المؤسسات.

– 3تحديد حجم العينة.

– 4تحديد طريقة اختبار العينة.

هـ - تحديد الطريقة التي تجمع بها البيانات

و – تصنيف البيانات: خطوات تصنيف البيانات:

– 1ضم الحقائق الجزئية المتشابهة في مجموعات تسمى الحقائق الاجتماعية.

2-الكشف عن العلاقات القائمة بين مجموعات الحقائق الاجتماعية وبالتالي تحديد نوعية نموذج الحالة.

مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:

أولاً: المزايا:

– 1أنه يمكن للباحث دراسة الحالة أو الوحدة الاجتماعية دراسة شمولية كلية مستفيضة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري للموقف.

– 2هذا المنهج مفيد ومهم جداً لدراسة الحالات المتفردة التي تعاني من مشاكل اجتماعية أو نفسية مستعصية أو كليهما.

3-يساعد على تفسير التحليلات الإحصائية وإعطاء حيوية النتائج الكمية الجامدة.

4-يفيد في استنباط الفروض في الدراسات الاستطلاعية، كما يفيد في تفسير النتائج في الأبحاث الوصفية التي تختبر فروضاً مبدئية، والتشخيصية التي تختبر فروضاً سببية.

عيوب منهج دراسة الحالة:

1-تحيز البيانات وعدم صدقها وثباتها.

2-عدم صلاحية بيانات دراسة الحالة للتعميم، ويرى الباحثون أسباب منها:

أ – احتمالات التحيز سواء من المبحوث أو من جامع البيانات.

ب – اعتبار الحالات التي تركز عليها دراسة الحالة في خدمة الفرد حالات شاذة أو مرضية.

ج – محدودية العينة.

3-عدم التناسب بين العائد والمجهود المبذول خلال دراسة الحالة.

4-صعوبة التعبير الكمي عن المعلومات المستقاة من دراسة الحالة.

5-كثرة البيانات وصعوبة تصنيفها وتحليلها.*ربحي عليان-2006-15.

- تحليل المحتوى

ان هذا العصر الدي نعيش فيه يعتبر بحق عصر العلم والتكنولوجيا وهو عصر يتمتع بالتغيرات السريعة والتطورات المذهلة في المعرفة العلمية والتطبيقات والاساليب المعرفية وقد اصبح العلم بمفهومه الحديث وطبيعته الديناميكية كطريقة او منهج للتفكير والبحث من الامور التي لا غنا عنها في الحياة المجتمعات المتقدمة لمواجهة التحديات والمشكلات في مختلف المجالات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها من المجالات التي تأثر في حياة الانسان.

ومما لاشك فيه ان البحث العلمي يساهم في تكوين الانسان العصري وجعله قادرا على التفكير السليم البناء والمزود بالمعرفة والمهارات الاساسية التي تمكنه من تحقيق الملائمة الذكية مع طبيعة عصره وخصائصه وما يطرأ عليه من تغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة حيث يلتزم فيه تطبيق قواعد المنهج العلمي او الخاصة بمجال علم معين ويتعدد اسلوبه بتعدد ميادين المعرفة.

ومن هذا المنطلق وفي هذا البحث سنتناول الجوانب التي تشير الى منهج تحليل المضمون وذلك كمحاولة لفهمه وكيفية تطبيقه في البحوث النفسية والاجتماعية.

أولا : معنى التحليل

يقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر و الأحداث و الوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة و عزل عناصرها عن بعضها بعضا و معرفة خصائص و سمات هذه العناصر و طبيعة العلاقات القائمة بينها ،و أسباب الاختلافات و دلالاتها ، لجعل الظواهر واضحة و مدركة من جانب العقل .

ثانيا : معنى المحتوى (المضمون)

هو كل ما يقوله أو يكتبه الفرد ليحقق من خلاله أهداف اتصاله مع الآخرين ،فقد يكون عبارة خطاب أو قرار سياسي ،أو قانون ، أو أعمال عادية تتم على مستوى المؤسسات الاجتماعية أو الإدارية .

- تعريفات تحليل المضمون

إن تحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية ،لم يحسم بتعريف محدد بدقة إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته... بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي ، وفيما يلي بعض التعريفات نذكر منها :

-1كابلان : تحليل المحتوى هو المعنى الإحصائي للأحاديث والخطب السياسية .

-2أما بيزلي : فيرى أن تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصال إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي.

-3ويرى بيرلسون : 1971-1952 على إن تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً

،منتظماً ، كمياً. كما عرفه على انه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام

-4بينما أورد الدكتور محمد عبد الحميد(2000): لتحليل المضمون التعريف آلاتي مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ،والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي ،الموضوعي ،والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

- 5أما لازويل: فيرى أن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي كما يقال عن موضوع معين في وقت معين .

- إن الاختلاف هذه التعاريف في تحديد مفهوم تحليل المضمون يعكس في حقيقة الأمر اختلاف الأساليب و الإجراءات و الأهداف التي يتوخاها الباحث : فبعض البحوث تكتفي بتحليل مضمون وسائل الإعلام لدراسة و تحليل المادة الإعلامية أو لتحليل مضمون بعض المجالات التي تتناولها ، في حين أن البعض الأخر يهتم بالعلاقات الدولية و مظاهر الصراعات ،بينما تهدف دراسات أخرى إلى دراسة بعض القضايا و الظواهر في الدول الحديثة مثل الديمقراطية ،حقوق الإنسان والمشكلات النفسية و الاجتماعية. والسياسية.*محمد عاطف غيث.2003.ص133.

- خصائص تحليل المضمون

1- يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون المحتوى الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل . و لا يقتصر على الجوانب الموضوعية ، وإنما الشكلية أيضاً.

2- يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال المعاني المتضمنة في مادة التحليل بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

3- يجب إن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات) حتى يمكن الآخذ بأحكام نتائجه ،على أنها قابلة للتعميم.

4- ينبغي أن يكون التحليل منتظماً ،وان يعتمد أساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل ،بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

5- يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة (قيد التحليل) ،لضمان ثبات النتائج - الاتساق عبر الزمن - أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين (التحكيم الخارجي).

6- ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية بإطار عام وشامل ، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة ، أي انه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه ،أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

- المكونات العامة للمنهج التحليلي

المطلب الأول: خطوات تحليل المضمون

يمكن استعمال الخطوات آلاتية كخطوط أو محاور عامة لإجراءات تحليل المضمون منها :

-1صياغة مشكلة البحث وفروضه أو تساؤلاته.

-2تحديد مجتمع البحث والعينة موضع الاختبار.

-3اختيار وحدة التحليل وتعريفها و إعداد (التصنيفات) لفئات المضمون الذي سيتم تحليله وتعريفها إجرائيا.

-4تأسيس نظام حساب كمي.

-5إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات.

-6ترميز المضمون بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها.

-7تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.
-8استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية.

المطلب الثاني: وحدات تحليل المضمون :

هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية هناك خمسة وحدات رئيسية هي :

- 1وحدة الكلمة :تعبر عن رمز أو مفهوم أو مدلول .

- 2وحدة الموضوع الفكرة : عبارة عن جملة أو عبارة عن فكرة يدور حولها موضوع التحليل

- 3وحدة الشخصية : تشير إلى الأشخاص أو الشخص محور الاهتمام.

-4الوحدة الطبيعة للمادة الإعلامية : قد تكون خطاب أو كتاب أو برنامج تلفزيوني و يستطيع الباحث أن يصنف البرنامج التلفزيوني إلى برامج سياسية ،اقتصادية ، ثقافية .*موفق الحمداني 2006 ، ص 124

- 5مقاييس المساحة و الزمن : المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف علي المساحة التي تشغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف المطبوعة أو المدة الزمنية التي استغرقتها المادة في الإعلام كما تقدم لنا النتائج المتحصل عليها من استخدام هذا الأسلوب كما هائلا في كثير من الأحيان .

المطلب الثالث : التحليل الكمي و التحليل الكيفي .

-التحليل الكمي : هو ترجمة المحتوي إلى أرقام و نسب و إعداد و إحصائيات و معدلات ثم حساب التكرار لتحديد مواقع التركيز و الاهتمام أو تهميش فحضور المصطلح أو غيابه في المضمون يعطي تفسيرات و دلالات تفيد الباحث .

-التحليل الكيفي : هو تفسير و تحليل نتائج و كشف أسبابها و خلفياتها لماذا كان الاهتمام وما القصد من ذلك.*ربحي عليان.2007.ص190.

المنهج التجريبى

ويقوم على دراسة أثر التغييرات الموضوعة مسبقاً على المشكلة أو الهدف، حيث يتم تثبيت متغير واحد ودراسة أثر وجوده أو غيابه.

أنواع التجارب :

التجارب المخبرية والتجارب غير المخبرية:

المخبرية هي التي تجري داخل المختبر وفق شروط معينة؛ مثل دراسة مدى تأثير تغيير نسبة الهيموجلوبين في الدم، والغير مخبرية : مثل دراسة غاز معين على مجموعة من الناس .
التجارب الجماعية وغير الجماعية: فالتجارب الجماعية تعمل على مجموعة من المتطوعين، وغير الجماعية تجرى على أفراد فقط

المنهج التجريبى يمر بثلاث مراحل رئيسية او ثلاث خطوات اساسية وكما يقول كلود برنار عن هذه المراحل (ان الظاهرة توحى بالفكرة والفكرة توجه التجربة والتجربة تحكم على الفكرة) وللمنهج التجريبى ثلاث مراحل رئيسية وهى

1-مرحلة ملاحظة الظواهر او اجراء التجارب

2-مرحلة وضع الفروض العلمية

3-مرحلة التحقيق التجريبى او تحقيق الفروض

وسوف نتناول هذه المراحل بشيء من التفصيل حنى يتسنى لنا معرفة كل مرحلة على حدا ومعرفة المقصود والهدف منها:*.

اولا- الملاحظة

اول مراحل المنهج التجريبي هى الملاحظة لواقعة معينة هذه الواقعة متكررة بنفس الاسلواب وبنفس الشكل بحيث تمثل ظاهرة وهذه الظاهرة ام ان تكون ايجابية اوسلبية واذا كانت الظاهرة ايجابية:- فنقوم بدراسة هذه الظاهرة وملاحظتها ونقوم باجراء التجارب حتى نعرف الاسباب التى تقف وراءها ومن ثم ندعم هذه الاسباب التى تقف وراءها حتى تستمر الظاهرة في الاتجاة الصحيح وتزدهر وتتطوروتنمو . ام اذا كانت الظاهرة سلبية:- فاننا ندراسها و نقيم التجارب عليها حتى يتسنى لنا معرفة اماكن القصور والضعف من ثم نعالج هذا القصور والضعف في هذه الظاهرة حتى نتمكن من تلفى الاضرار الناتجة عنها

وتعرف الملاحظة بأنها ((المشاهدة الدقيقة لظاهرة مع الاستعانة باساليب البحث والدراسة ، التى تتلام مع طبيعية هذه الظاهرة ، وهو يرى ان الملاحظة تهدف الكشف عن بعض الحقائق ، التى يمكن استخدامها لاستنباط معرفةجديدة .وهكذا نجد ان الاستقراء العلمى يبدأ بملاحظة الظواهر على النحو ، الذى تبدو علية بصفة طبيعية

اما التجربة : فهى ملاحظة الظاهرة بعد تعديلها كثيرا او قليلا عن طريق بعض الظروف المصطنعة فان الباحث في حالة الملاحظة يرقب الظاهرة التى يدرسها دون ان يحدوث فيها تغييرا او يعدل الظروف التى تجرى فيها اما في حالة التجربة فانه يوجد ظروف مصطنعة وتهيئ له دراسة الظاهرة على النحو الذى يريده وهناك صلة بين الملاحظة والتجربة فهما تعبران عن مرحلتين في البحث التجريبي ولكنهما متداخلتان من الواجهة العملية فالباحث يلاحظ تم يجرب ثم يلاحظ نتائج تجربته.*. -صابر أحمد عبد الباقي، **2017-"ص88.**

وتقسم ا التجارب الى ثلاثة انواع وهى:

1-التجربة المرتجلة:

ويطلق هذا المصطلح على تدخل في ظروف الظواهر لا للتاكد من صدق فكرة علمية بل لمجرد رؤية ما يترتب على هذا التدخل من اثار ويلجا الباحث إلى هذا النوع في المرحلة الاولى من مراحل المنهج التجريبى والتجربة هنا ملاحظة يثيرها الباحث لكى يعثر على احد الفروض وهى نافعة للعلوم التى مازلت في مراحلها الاولى

2-التجربة العلمية:

ويطلق هذا الاسم على كل تدخل يلجا اليه الباحث في المرحلة الاخيرة من المنهج الاستقرائى اى عندما يريد التحقق من صدق الفروض التى يضعها بناء على ما توحى اليه به الملاخظة او التجربة

3-التجربة غير المباشرة:

وهى التجربة التى تمد بها الطبيعة دون تحكم من جانب الباحث وهى لاتقل اهمية عن التجارب التى يتحكم فيها الباحث نفسه

سمات الملاحظة

ولابد ان تكون الملاحظة من الضروى التزام النزاهة والحيادية وعدم اقحام الميول الشخصية فيها فلابد ان نلاحظ ونجرب بغرض الدراسة في مكتبة معينة لغرض ما يقصده الباحث كما يجب ان تكون الملاحظة مكتاملة اى لابد ان يقوم الباحث بملاحظة كل العوامل التى قد يكون لها اثر في احداث الظاهرة كذلك من الضرورى ان تكون الملاحظة او التجربة دقيقة اى لابد ان يحدد الباحث الظاهرة التى يدرسها ويطبقها و يعين زمانها ومكانها ويستعمل في قياسها ادوات دقيقية ومحكمة وكذلك لابد للباحث ان يستوثق من سلامة اى اداة او وسيلة قبل استخدامها

ثانيا"-الفروض:

الفروض هى الارهصات والتخمينات للاسباب إلى تكمن خلف الظاهرة و العوامل التى ادت إلى بروزها وظهورها بهذا الشكل و يعتبر الفرض نظرية لم تثبت صحتها بعد او هو نظرية رهن التحقيق او هو التفسير المؤقت الذى يضعه الباحث للتكهن بالقانون او القوانين التى تحكم سير الظاهرة ولذلك تكون المرحلة التالية بعد ملاحظة الظاهرة التى تنزع إلى التكرار هى تخمين الاسباب التى تؤدى إلى ظهور الظاهرة وللفروض اهمية كبيرة للوصول إلى حقائق الامور ومعرفة الاسباب الحقيقة لها ويحب التاكيد على ان كل تجربة لاتساعد على وضع احد الفروض تعتبرا تجربة عقيمة اذا انه لايمكن ان يكون اى علم لوان العالم اقتصر على ملاحظة الظواهر وجمع المعلومات عنها دون ان يحاول التوصل إلى اسبابها التى توضح وتبرز الظاهرة

وبرغم من الاهمية القصوى للفروض فان بعض العلماء يحاربون مبدأ فرض الفروض لانها تبعد الباحث عن الحقائق الخارحية فهى تعتمد على تخيل العلاقات بين الظواهر كما انها تدعو إلى تحيز الباحث ناحية الفروض التى يضعها مع اهمال بقية الفروض المحتملة ولكن لاشك ان للفروض اهمية قصوى في البحث فهى توجه الباحث إلى نوع الحقائق التى يبحث عنها بدلا من تشتت جهده دون غرض محدد كما انها تساعد على الكشف عن العلاقات الثائنية بين الظواهر ويقول (كلود برنار) الذى يبين اهمية الفرض - ان الحدس عبارة عن الشعور الغامض الذى يعقب ملاحظة الظواهر ويدعو إلى نشاة فكرة عامة يحاول الباحث بها تاويل الظواهر قبل ان يستخدم التجارب وهذه الفكرة العامة (الفرض) هى لب المنهج التجريبي لانها تثير التجارب والملاحظات وتحدد شروط القيام بها*.

سمات الفروض العلمية

-1ينبغى ان تكون الفروض مستوحاة من الوقائع نفسها اى يحب ان تعتمد الفروض العلمية على الملاحظة والتجربة

2-ينبغى ألا يتعارض الفرض مع الحقائق التى قررها العلم بطريقة لاتقبل الشك

3-يجب ان يكون الفرض العلمى قابل للتحقيق التجريبي

4-يجب ات يجب ان يكون الفرض كافيا لتفسير الظاهرة من جميع جوانبها

5-يجب ان يكون الفرض واضحا في صياغته وان يضاغ يايجاز

6-يجب عدم التشبث بالفروض التى لاتثبت صلاحيتها

7-يجب عدم التسرع في وضع الفروض لان العامل المؤثر هنا هو قيمة الفرض

8-يحب اختيا ر الفروض التى يمكن تفسيرها واقربها إلى التحقيق تجريبيا واقلها كلفة.

تعتبر هذه المرحلة من اهم مراحل البحث فالفرض ليس له قيمة علمية مالم تثبت صحتة موضوعا ويؤدى الفرض إلى اجراء التجارب والقيام بملاحظات جديدة للتأكد من صدقه و التثبت من صحته ولايبح الفرض انونا لميا الابشرط ان يختبر بالرجوع إلى التجرة لاثبات صحته ويجب ملاحظة ان الفرض التى لم تثبت صحته هو نتيجة مهمة جدا.

كيفية تحقيق الفروض:

-1لابد ان تكون هناك قواعد عامة يسترشد بها الباحث في التاكيد على صحة الفروض التى يختبرها

2-الا يختبر الباحث اكثر من فرض واحد (يفسر الظاهرة) في الوقت نفسه و الا ينتقل من فرض إلى اخر الا اذا تاكد من خطا الفرض الاول

3-الا يقتع الباحث باختيار الادلة الموجبة التى توبد الفرض لان دليلا واحدا يتنافى مع الفرض كفيل بنقضه ولو ايدته مئات الشواهد

4-الا يتجيز الباحث لفروضة بل يكون على استعداد تام لان يستبعد جميع الفروض التى لا تؤيدها نتائج التجارب و الملاحظات العلمية

كيف يمكن التحقق من صحة الفرض؟

اهتم العلماء بوضع مناهج دقيقة للتثبت والتاكيد على صحة الفرض وكان اهم هذه المناهج ماوضعه(جون ستيورات مل) للتاكد من صحة الفروض والذى اعتمد في وضعها على الفيلسوف بيكون ويقسم ستيورات طرق التحقق من صحة الفروض إلى ثلاث طرق وهى-:

1-طريقة الاتفاق

قوم هذه الطريقة على اساس انه اذا وجدت حالات كثيرة متصفة بظاهرة معينة وكان هناك عنصر واحد ثابت في جميع الحالات في الوقت الذى تتغير قيه بقية العناصر فاننا نستنتج ان هذا العنصر الثابت هو السبب في حدوث الظاهرة ومن الممكن ان نعبر عن هذه العلاقة بالصورة الرمزية التالية

الحالة الاولى أ ب ج ص الحالة الثانية د ب ج ص فنظرا لوجود العنصر (ج) في كل حالة تحدث فيها الظاهرة (ص) فاننا عنئذ نقول بان العامل (ج) هو السبب في حدوث الظاهرة (ص).

سلبيات هذه الطريقة وما يؤخذ على هذا الطريقة في الاثبات انه ليس من الضرورى في كل حالة يوجد فيها العامل (ج) وتحدث الظاهرة (ص) ان يكون العامل (ج) سببا حقيقا فقد يكون وجوده من قبيل الصدفة دائما ومن المحتمل ان تكون النتيجة(ص)مسببة عن عامل اخر لم يتعرفه الباحث ومن المحتمل ان يكون العامل (ج) قد احدث النتيجة (ص) بالاشتراك مع عامل لم يتعرفه الباحث اذا اننا لانستطيع ان نعزل في الواقع سببا واحدا ونقول انه السبب المحدد بالفعل وعلى هذا فانه يبنغى الا نثق كثيرا قى هذه الطريق فلا نتخذ من مجرد الاتفاق دليلا على وجود علامة سببية.*.ربحي عليان.2006.ص87.

2-طريقة الاختلاف:

تقوم هذه الطريقة على انه اذا اتفقت مجموعتان من الاحداث من كل الوجوه الاوجه الااحدها فتغيرت النتيجة من مجرد اختلاف هذا الوجه الواحد فان ثمة صلة علية بين هذا الوجه والظاهرة الناتجة فاذا كانت لدينا مجموعة مكونة من عناصر مثل (ك ل م ن) تنتج ظاهرة ما

ومجموعة اخرى (ك ل م ه) ونتج عن ذلك اختلاف في النتيجة في حالة عن الاخرى فانه توجد بين (ن، ه) صلة العلية وهذه الطريقة شائعة الاستعمال في البحوث العلمية لانها اكثر دقة من سايقتها فاذا جمع الباحث مجموعتين من الاشخاص وعرض المجموعة الاولى لعدد من العوامل فظهرت نتيجة معينة ثم حرم المجموعة الثانية من تاثير احد العوامل فلم تظهر النتيجة في هذه الحالة يمكن استنتاخ ان العامل الذى اسقطه الباحث هو السبب في حدوث النتيجة الاولى وهذه الطريقة في الثبات هى التى تقوم عليها فكرة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

ومن سلبيات هذه الطريقة انه كثيرا ما يصعب على الباحث تحديد جميع المتغيرات المؤثرة في الموقف الكلى قبل البدء قى الدراسة وكذلك من الصعب وخاصة في البحوث المكتبية ايجاد مجموعتين متكافئتين في جميع العوامل وتختلفان عن بعضهما في عامل واحد لكثرة المتغيرات التى تؤثر في الموقف المكتبى.*المرجع السابق.ص45.

3--طريقة التلازم في التغير:

تقوم هذه الطريقة على اساس انه اذا وجدت سلستان من الظواهر فيها مقدمات ونتائج وكان التغير في المقدمات في كلتا السلسلتين ينتج عنه تغير في النتائج في كلتا السلسلتين كذلك وبنسبة معينة فلابد ان تكون هناك علاقة سببية بين المقدمات والنتائج ويمكن ان تعبر عن هذه العلاق ة بالصورة الرمزية التالية

الحالة الاولى أ ب ج1 ص1 الحالة الثانية أ ب ج2 ص2

اذا يمكن القول بأن (ج) ، (ص) مرتبطان بعلاقة سببية ولقياس علاقة الترابط يلجأ الباحث إلى حساب معامل الارتباط

ومن مميزات هذه الطريقة امكن استخدامها في مجال اوسع من مجال طريقة الاختلاف كما انها الطريقة الكمية الوحيدة بين الطرق التى حددها (ستيورات مل) وهى تمكن الباحث ان يحدد بطريقة كمية النسبة الموجودة بين السبب والنتيجة*فتحي عبد الهادي-2005-ص109.-

المنهج الاحصائي:

عند أجراء بحث ما ، فإنه نحصل على المعلومات لإجراء البحث من معارفنا المتراكمة ، ولكن نادراً ما يلم شخص ما بجميع المعلومات فقد يكون بحاجة إلى جمع البيانات عن الموضوع أو المشكلة قيد البحث ليحصل على المعلومات.

يتضح من ذلك أن الغاية الأساسية هي ليست جمع البيانات ولكن الحصول على المعلومات،هذا يتم عن طريق تحليل البيانات التي تم جمعها وترتيبها بشكل يسهل تحليلها، ومن هنا نرى أن هذه العملية تمر بعدة خطوات هي بحد ذاتها خطوات البحث العلمي وهي

1. **تحديد المشكلة.**
2. **وضع الفروض.**
3. **جمع البيانات الإحصائية عن المشكلة .**
4. **عرض البيانات الإحصائية.**
5. **تحليل البيانات.**

إذا اعتمادا على هذه الخطوات يمكن تعريف الإحصاء بأنه العلم الذي يهتم بالأساليب الرياضية أو العمليات الأزمة لتجميع ووصف وتنظيم وتجهيز وتحليل وتفسير البيانات الرقمية.

ولما كانت البحوث بطبيعتها كثيراً ما تنتج مثل هذه البيانات الرقمية فإن الإحصاء يعتبر أداة للبحث .

إذا المنهج الإحصائي في البحث العلمي يعني استخدام الإحصاء في البحث العلمي، هذا ويهتم البحث بصفة عامة بنوعين من التطبيقات الإحصائية للبيانات هي:

--التحليل الإحصائي الوصفي
--التحليل الإحصائي الاستدلالي

ويهتم التحليل الاحصائي الوصفي بالوصف الرقمي لمجتمع معين، في هذه الحالة ليست هناك نتائج يمكن أن تنسحب على جماعة أخرى، غير تلك التي يركز عليها الوصف، أما بالنسبة للتحليل الإحصائي الاستدلالي فهو يتضمن عملية المعاينة، وهي اختيار جماعة صغيرة تمثل المجتمع الكبير على أن تكون النتائج النهائية تقريبية، وداخل حدود خطأ محسوب إحصائيا.

هذا و إن الطرق الإحصائية تساعد الباحث على :

1. **تحليل البيانات ووصفها وصفاً أكثر دقة.**
2. **حساب الدقة النسبية للقياسات والنتائج التي يتم الحصول عليها .-**

مما سبق فإن التعرف على المنهج الاحصائي في البحث العلمي يتم من خلال التعرف على الخطوات التي يمر بها :

<u>أولا: جمع البيانات:</u>

تعد عملية جمع البيانات من أهم مراحل البحث الإحصائي ، ويحتاج إلى الكثير من المال والوقت مقارنة مع المراحل الأخرى التي يمكن إنجازها في وقت قصير، لذلك يجب في هذه المرحلة بذل قصارى الجهد والعناية لتكون البيانات التي يتم جمعها صحيحة وبالتالي تكون مراحل البحث التالية والنتائج التي يتم التوصل إليها صحيحة أيضا.

هذا ويمكن إجمال خطوات جمع البيانات بما يلي :

-تحديد الغرض من جمع البيانات وبالتالي تحديد البيانات التي يلزم توافرها عن الظاهرة أو الظواهر الموضوعة في البحث.
-تحديد مجتمع الدراسة وكذلك وحدة المجتمع التي تجمع عنه البيانات.
تحديد المصادر التي منها يتم الحصول على البيانات المطلوبة، ويمكن أن تقسم هذه البيانات إلى نوعين من حيث مصادرها:

<u>1-بيانات ثانوية:</u>

هي كل ما يمكن الحصول عليه من بيانات قد جمعت من قبل الباحثين بشكل مسبق سواء أكانت منشورة أم غير منشورة، ومن الأمثلة عليها البيانات الصادرة عن الجهات الحكومية، ومن أهم ما تتميز به هذه البيانات أنها توفر الوقت والجهد والتكلفة، ولكنها تعاني من بعض المساوئ أهمها مقدار الثقة التي تتمتع بها هذه البيانات.

<u>2-بيانات أولية:</u>

هي تلك البيانات التي يتم جمعها من الميدان، وذلك بجمع البيانات عن موضوع البحث مباشرة من قبل الباحث أو عن طريق مساعدين له أو من خلال استخدام استبيان أو استمارة ،

هذا ويمكن ملئ الاستمارة بأحد الطرق الآتية:

-المقابلة الشخصية: حيث يقوم الباحث بنفسه، أو عن طريق أشخاص مدربين بمقابلة المبحوث وتوجيه إليه الأسئلة، وهذه الطريقة مفيدة في حال كثرة عدد الأميين من أفراد البحث ، وفي حال كانت الأسئلة تتطلب الإجابة عليها ملاحظة مباشرة، مثلا ملاحظة حركات المستجوب، إضافة لذلك فإن هذا الأسلوب يساعد الباحث من التأكد من الحصول على كل الأجوبة، في مقابل ذلك فإن هناك مساوئ لهذا الأسلوب وهي في حال كانت الأجوبة على الأسئلة محرجة كما أن هذه الطريقة تخضع لتأثير الباحث حيث يستطيع توجيه المبحوث للإجابة باتجاه معين عن طريق الإيحاء، كما أنها تحتاج إلى وقت طويل وكلفة عالية إذا كان البحث يتطلب عددا كبيرا من الباحثين .
-المراسلة :حيث ترسل الاستمارة بالبريد أو توزع باليد أو يمكن أن تنشر بالصحف ،تتميز هذه الطريقة بسهولة الوصول إلى المبحوثين وقلة التكاليف، كما إنها تصلح في الحالات التي تتضمن أسئلة محرجة، إضافة إلى التخلص من تأثير الباحث على المبحوث عن طريق الإيحاء، وبالتالي التخلص من تحيز الباحث، كما أنها تسمح للمبحوث بالتفكير بالأجوبة،ولكن لها مساوئ عديدة أهمها أنها لا تصلح في حال كثرة عدد الأميين بين أفراد البحث، كما أن هذا الأسلوب سيؤدي للحصول على أجوبة متحيزة، ذلك لأن الأجوبة ستعود من بعض فئات الناس، لذلك عند استخدام هذا الأسلوب ينصح بإضافة بعض الإجراءات إلى صياغة الاستمارة والتي قد تحفز المهملين بالإجابة عنها.
-استخدام الهاتف : في هذه الحالة يقوم الباحث بتوجيه الأسئلة الواردة للمبحوث عن طريق الهاتف، تتصف هذه الطريقة بسرعة الحصول على البيانات، كما تعطي المجال لتوضيح الأسئلة للمبحوث، ولكنها لا تصلح إلا للأشخاص اللذين يملكون هاتفا، كما أنها تحتاج إلى تكاليف عالية أحياناً، ولا تصلح في الحالات التي تتطلب ملاحظة مباشرة.
-استخدام الانترنت لملئ الاستمارة : يتم نشر الاستمارة البريدية على شبكة الانترنت، ويطلب من المبحوثين ملئ هذه الاستمارة. يستخدم هذا الأسلوب بشكل واسع من قبل المحطات التلفزيونية والصحف والمجلات لاستطلاع الرأي، ومن مزايا هذا الأسلوب السرعة الفائقة في الحصول على البيانات، وقلة التكاليف، أما مساوئه فهو عدم امتلاك كل الناس للحاسب وخطوط الإنترنت ، وأمية بعض الأفراد باستخدام الحاسب، كما أن هذا الأسلوب يتطلب الإعلان عن وجود هذه الاستمارة في الصحف أو الإذاعة أو التلفزيون.
و كما يمكن تصنيف البيانات إلى ،بيانات كمية: وهي البيانات التي تتمتع بها المفردات بدرجات مختلفة، أو هي البيانات التي يمكن قياسها بوحدات القياس، وبيانات نوعية: هي التي تتمتع بصفة معينة، ولا يمكن لها أن تتمتع بها بدرجات مختلفة، بمعنى آخر، هي تلك البيانات التي نعبر عنها بكلمة أو جملة.*حسين علوان-1993-ص86.

أسلوب جمع البيانات:

في الحقيقة يمكن استخدام أحد الأسلوبين لجمع البيانات:

1. **أسلوب الحصر الشامل.**
2. **أسلوب العينة.**

1-أسلوب الحصر الشامل:

يقوم هذا الأسلوب على جمع البيانات لجميع مفردات المجتمع الإحصائي ، ويستخدم هذا الأسلوب عادة في التعدادات العامة مثل تعداد السكان، وإن مزايا هذا الأسلوب هي دقة النتائج حيث أننا سوف نحصل على نتائج عن المجتمع الاحصائي كما هو فعلاً ،ولكن ذلك يحتاج إلى وقت طويل وتكاليف عالية، عندما يكون المجتمع كبير الحجم .*-حسين علوان-1993-ص133.

2-أسلوب العينة:

العينة هي جزء يحوي على عدة مفردات من المجتمع، ويحدد عدد هذه المفردات حسب قواعد علمية، حيث نقوم بدراسة العينة للحصول منها على معلومات على المجتمع الاحصائي الذي سحبت منه، ومن الضروري حتى تكون المعلومات صحيحة في المجتمع أن تكون هذه العينة ممثلة لمجتمعها تمثيلا صحيحا أي أنها تحوي الصفات الموجودة بالمجتمع الاحصائي نفسها، وبالنسب نفسها. *-صابر أحمد عبد الباقي، 2017-"ص200.

هذا ويكون استخدام العينات ضروريا في الحالات التالية :

1. **عندما نريد الحصول على نتائج دقيقة و ذات ثقة عالية .**
2. **عندما تكون الوحدات التي ندرسها ذات نسب عالية بالنسبة للمتغيرات التي ندرسها.**
3. **عندما لا نستطيع القيام بالمسح الشامل، وذلك لأنه عالي التكاليف.**
4. **عندما يكون مجال البحث واسع جدا، والمجتمع غير معروف بصورة كاملة.**
5. **عندما نحتاج إلى نتائج سريعة ولا يمكن الحصول عليها بالمسح الشامل لأنه يحتاج إلى وقت طويل.**
6. **عندما تكون الموارد البشرية والمالية غير كافية للقيام بالمسح الشامل .**
7. **عندما تتسبب عملية المسح إلى إتلاف وحدات المجتمع .**
8. **عندما يكون المجتمع غير قابل للعد .**

ولكن بالرغم من أهمية أسلوب العينة في الدراسة إلا أن لها بعض العيوب:

1-مهما بلغت نتائج العينة دقة تبقى تقديرية، وهي ليست النتائج الحقيقة للمجتمع.
2-المسح بالعينات لا يغطي إلا مجموعة جزئية من المجتمع، وليس المجتمع بأكمله.
3-استخدام العينات يحتاج إلى أشخاص مدربين مؤهلين علميا لإعداد العينات، ومن غير هؤلاء لا يمكن اعتماد نتائج العينة.
4-تخطيط وتنفيذ المسح بالعينات يجب أن يتم بشكل دقيق جدا، و إلا ستكون النتائج التي يتم الحصول عليها مضللة.وتقسم العينات الى نوعين:--
1- عينات عشوائية:حيث يكون لكل عضو في المجتمع نفس الفرصة ليكون ضمن العينة، وبما أنه يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع فإحدى الطرق للحصول عليها هي عن طريق استخدام العينات العشوائية.

اولا":العينات الاحتمالية probability sambling

-تعتمد على المساواة بين احتمالات اختيارأي فرد من أفراد المجتمع الأصلي.

-العشوائية هي طريقة الباحث في تحقيق التكافؤ بين الأفراد.

-تعطي الباحث عينة ممثلة لمجتمعها الأصلي بتكلفة أقل مع تجنب الباحث الاختيار ،وما ينتج عنها من مشكلات تشكك في صحة النتائج.

-تشترك العينات الاحتمالية في تحديد مجتمع الدراسة،واعداد قائمة بعناصره ثم اختبار عينة بحجم يكفي لتمثيل خصائص المجتمع.

1-العينة العشوائية البسيطة:simple random sample

-تؤدي هذه الطريقة الى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة.

لكل فرد فرصة متساوية لاختياره ضمن العينة.

-اختيار فرد في العينة لايؤثر على اختيار اي فرد آخر.

وتوجد عدة طرق للاختيار العشوائي هي:

أ-طريقة القرعة:

ب-طريقة الجداول العشوائية:-تحديد وتعريف المجتمع الاصلي.

-تحديد حجم العينة المرغوب فيه.

-اعداد قائمة بكل افراد المجتمع الاصلي.

-وضع رقم مسلسل لكل فرد وفقا" لحجم المجتمع الاصلي.

-نبدأ في استخدام الجدول بغلق العين ووضع الاصبع على اي مكان في الجدول ويكون نقطة البدء.

-العينة العشوائية المنتظمة-SyStematic Random Sample

يتم فيها اختيار الحالة الأولى من العينة بطريقة عشوائية، ثم يمضي الباحث في اختيار بقية الحالات على ابعاد رقمية منتظمة أو متساوية بين الحالات بحيث تكون المسافة بين أي وحدتين متتاليتين ثابتة في كل الحالات.

***لا تحتاج إلى عملية إعداد مسبق لمفردات الدراسة خاصة إذا كانت مجموعات داخل مجتمع الدراسة.**

***لا تحتاج إلى الرجوع فى كل مرة يتم فيها سحب المفردات إلى مرجع أو دليل فيكتفى بالمفردة الأولى أما باقى المفردات فتحدد تلقائياً عن طريق صيغة رياضية سهلة ومبسطة.**

(3)العينة العشوائية الطبقية Stratified Random Sample

إن المعاينة العشوائية البسيطة كثيراً ما تؤدى إلى الحصول على عينة تبتعد فى خصائصها عن خصائص المجتمع مما يترتب عليه خطأ المعاينة . ولزيادة احتمال تمثيل خصائص المجتمع فى العينة ، فإننا نلجأ إلى العينة العشوائية الطبقية .وهى نوع آخر من العينات العشوائية غير أنها تتعامل مع مجتمع غير متجانس

ونتبع الخطوات التالية

-1تحديد وتعريف المجتمع الأصلى.

-2تحديد حجم العينة.

-3تحديد الطبقات الفرعية بناء على خصائص المجتمع الأصلى.

-4تصنيف أفراد المجتمع وفقاً للطبقات الفرعية السابق تحديدها وبحيث ينتمى كل فرد لمجموعة واحدة فقط ، وذلك حتى لا تتداخل المجموعات.

-5اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة فرعية.

أهم الطرق المستخدمة فى تحديد حجم العينات المسحوبة من الطبقات

)أ) طريقة التساوى: Equal Method

وفيها يؤخذ عدد متساوى من كل طبقة ، حتى ولو اختلف عدد الأفراد فى كل منها ، ويعاب عليها أنها تساوى بين الطبقات حتى فى حالة الاختلاف.

)ب) طريقة التناسب: Method Proportional

ويؤخذ هنا عدد يتناسب مع النسبة التى تمثلها الطبقة من المجتمع الأصلى .فإذا كان لدينا مجتمعاً حجمه (ن) ويمكن تقسيمه إلى عدة طبقات وأن حجم هذه الطبقات هو ط1 ، ط2 ، ط3 ،..... طء ونفرض أننا اخترنا عينات من هذه الطبقات أحجامها ل1 ، ل2 ، ل3 ،... ،لء وأن الحجم الكلى للعينات (ل(

(ج) الطريقة المثلى: Method Ideal

تعد هذه الطريقة من أدق الطرق ، فهى لا تقصر تحديد العدد على نسبة كل طبقة للمجتمع الأصلى ، بل تهتم بدرجة التباين داخل كل طبقة ، فإذا كان كبيراً زاد العدد ، وإذا كانت المجموعة متجانسة قل العدد .فالإنحرافات المعيارية للطبقات ع1 ، ع2 ، ع3 ، .. ، عء ،ع ن

<u>مميزات العينات العشوائية الطبقية</u>

*يتحقق التمثيل ، ليس فقط للمجتمع الأصلى ، بل لكل طبقاته الفرعية مهما كان بعضها يشكل أقلية صغيرة.

*أدق من العينة العشوائية البسيطة ، لأنها تجمع العشوائية وبالتالى تحقق التكافؤ بين الأفراد ، والحياد فى الاختيار ، والغرضية ، فنضمن عدم خلوها من خصائص المجتمع الأصلى.

تتميز بالدقة الإحصائية وانخفاض نسبة حدوث الخطأ المعيارى ، خاصة كلما كانت المجموعات أو الطبقات متجانسة داخلياً..حسين علوان.1993.ص133.

<u>عيوب العينات العشوائية الطبقية</u>

*تتطلب من الباحث التعرف وبشكل جيد على مجتمع دراسته لتحديد المجموعات التى يتكون منها.

*تتطلب إجراءات كثيرة يجب على الباحث القيام بها قبل الشروع فى استخدام أى من العينات

العشوائية البسيطة أو المنتظمة.
***يقوم الباحث بسحب عدد من العينات تبعاً لعدد مستويات المتغير الذى يتعامل معه مما يؤدى إلى مضاعفة الجهد الذى يقوم به.**

(4)العينة العشوائية العنقودية Cluster Random Sample

-عبارة عن مجموعة من العينات العشوائية البسيطة أو المنتظمة المستخدمة لسحب مفردات مجتمع دراسة واحد ، هذه المجموعة من العينات لا تقل عن مرحلتين وتزيد حسب طبيعة الدراسة وفى كل مرحلة يتم سحب عينة ، وفى حالة وجود عينة عشوائية واحدة لا نطلق عليها عينة عنقودية لأنها فى هذه الحالة إما أن تكون عينة عشوائية منتظمة أو بسيطة.

-فيها يتم اختيار مجموعات وليس أفراد.
-الاختيار العشوائى لمناطق أو مجموعات أو تجمعات مختلفة مثل المدارس أو الفصول الدراسية أو المناطق التعليمية . وتتصف هذه التجمعات فى أن لكل أعضائها نفس الخصائص.
-يمكن تنفيذها فى مراحل ، تتضمن اختيار عناقيد ضمن عناقيد أخرى وتسمى العينة متعددة المراحل.
-نتبع الخطوات التالية فى العينة العشوائية العنقودية
-1تعريف وتحديد خصائص المجتمع الأصلى.
-2تحديد حجم العينة المرغوب فيه.
-3تعريف وتحديد العنقود.
-4عمل حصر لكل العناقيد ، أو وضع قائمة بالعناقيد التى يتكون منها المجتمع.
-5تقدير عدد أفراد المجتمع فى كل عنقود.
-6تحديد عدد العناقيد = حجم العينة ÷ عدد أفراد العنقود
-7اختيار عدد العناقيد عشوائياً.
-8عدد أفراد العينة هم جميع الأفراد الذين تشملهم العناقيد المختارة عشوائياً.

مثال : يهدف باحث إلى التعرف على آراء معلمى المرحلة الإبتدائية حول دور المشرف التربوى فى العملية التعليمية ، ويتكون المجتمع من (5...) معلم موزعين على (1..) مدرسة ، ويريد الحصول على عينة مكونة من (5..) معلم كيف يتم ذلك باستخدام العشوائية العنقودية ؟.
-1حجم المجتمع (5...) معلم.
-2حجم العينة المرغوب (5..) معلم.
-3متوسط عدد المعلمين بالمدارس = 5...÷1.. = 5. معلم بكل مدرسة.
-4عدد العناقيد المختارة (المدارس) = 5..÷5.= 1. مدارس
-5يختار الباحث عشوائياً عدد (1.) مدارس من (1..) مدرسة.
-6حجم العينة هو جميع المعلمين فى المدارس المختارة.

2- عينات عمدية: حيث يتم سحبها بطريقة مقصودة.

العينة العمدية "الغرضية: Purposive Sample "

-اختيار الحالات بناء على هدف خاص لدى الباحث مثل : تحليل محتوى مجلة محددة ، الاستراتيجيات المعرفية لدى مدمنى المخدرات ، دراسة متعمقة لبعض حالات التخلف العقلى.

-تستخدم فى البحوث الاستطلاعية والاثنوجرافية.

ويوجد أنواع كثيرة من العينات العمدية أو الغرضية القصدية أهمها :

-1العينة الحصصية: Quota Sample

-تتطلب معرفة مسبقة لمجتمع الدراسة من حيث تكوين المجموعات داخله

-عملية الاختيار فى كل مجموعة لا ترتبط بقواعد معينة ولكن لقناعة الباحث بشرط ان تمثل كل مجموعة فى العينة حسب تمثيلها فى مجتمع الدراسة.

-أفضل العينات اللاحتمالية لأن الباحث يختار العينة وفقاً لخصائص محددة مسبقاً لأفراد المجتمع

-يصعب فيها الحصول على عينة ممثلة للمجتمع.

مثال : حدد الباحث فئات المجتمع (ذكور وإناث) ثم يختار عدد ثابت من فئة إذ يقرر اختيار عشرة ذكور وعشرة إناث.

2-عينة كرة الثلج الشبكية:snowball Sample

فيما يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الاصلي،يقوده لفرد آخر،وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع،وتسمى بالعينة المتضاعفة.

-تتطلب قدرة من الباحث على اقناع من يتعرف اليهم من مجتمع الدراسة بالتعاون معه في ارشاده الى مفردات أخرى.

-تستخدم في حالة عدم توفر قائمة بكل أفراد المجتمع الاصلي.

مثال:يريد الباحث دراسة مجتمع المدمنين في مدينة ما،لايجدامامه

الا من هو في السجن أو مصحة علاجية،أو التعرف على أحدهم وتكوين علاقة معه،فسوف يقوده الى مجموعة من زملاءه المدمنون.

خطوات اختيار العينة:

1. **تحديد أهداف المسح بالعينة بشكل واضح، لان ذلك يساعد الباحث لاحقا كي يحدد المعلومات والبيانات المراد جمعها وأسلوب جمعها.**
2. **تحديد مجتمع الدراسة وتعريفه بشكل دقيق .**
3. **تحديد البيانات والمعلومات المراد جمعها ،والتي لابد أن تتوافق مع أهداف المسح بالعينة وتعمل على تحقيقها.**
4. **تحديد درجة الدقة المطلوبة، فهناك بعض الأخطاء التي قد تقع عند اختيار العينة، وبالتالي لابد للباحث من تحديد درجة هذه الأخطاء والجهد والمال الإضافيين اللذان سيبذلهما للتغلب على هذه الأخطاء ،وهذا الوضع يرتبط بشكل مباشر بحجم العينة.**

5. تحديد طرائق وأساليب الحصول على البيانات.
6. تحديد الإطار: حيث قبل اختيار العينة لابد من تقسيم مجتمع الدراسة إلى أقسام.
7. اختيار حجم العينة: يختلف حجم العينة من بحث للآخر ومن دراسة لأخرى، بشكل عام هناك مجموعة من الاعتبارات لتحديد حجم العينة:

-درجة تجانس وتباين وحدات مجتمع دراسة.
-طبيعة المشكلة أو الظاهرة المدروسة.
-الوقت والجهد والتكلفة لاختيار العينة .
8-تنظيم العمل الميداني: وهذا يتطلب
-تدريب العاملين وتوضيح هدف الدراسة وأسلوب جمع المعلومات.
-تنظيم عملية الإشراف على العاملين في الميدان .
-إيجاد نظام للتدقيق المبكر للبيانات التي تم جمعها .
-وضع الحلول المناسبة للحالات التي لا يمكن للباحث فيها الحصول على بيانات ومعلومات من بعض مفردات وعناصر الدراسة.*.حسين علوان.1993.ص198.

ثبات العينة:

إن مشكلة استنتاج معلومات موثوق بها من العينة تتركز في تحديد مدى مطابقة العينة لمجتمع الدراسة ، وعلى الرغم من استحالة التأكد بصفة قاطعة من ذلك، فيمكننا أن نصل إلى التقدير الملائم بحساب الخطأ المعياري، وهذه العملية تتضمن التعرف على كمية الاختلاف أو التذبذب في القياسات التي تزودنا بها العينة، أو في المتوسطات الخاصة بالعينات المختلفة، ثم حساب الانحراف المعياري رياضياً من المتوسط

على كل حال فإن دراسة عينة أو أكثر يمكن أن تزود الباحث بمجرد تقدير لما يمكن صحيحا بالنسبة للمجتمع، فإذا مارس الباحث العناية في جعل بيانات العينة ممثلة للمجتمع بصورة تامة، وكان حجمه مناسبا، وكانت القياسات دقيقة، فإن التقدير يجب أن يكون أقرب ما يكون إلى الحقيقة.

أخطاء العينة:

هناك مشكلات تواجه العينات:

1-التمثيل: حيث تكون العينة غير ممثلة للمجتمع مما يؤدي بالضرورة إلى إن النتائج لا يمكن تعميمها على المجتمع.
2-الظروف والتوقيت: مدى استعداد الأفراد للتعاون وتسخير وقتهم لأغراض البحث، وهل هناك ترتيبات للاتصال بهم، وما هي الإجراءات المطلوبة حسب نوع الدراسة ،ومدى الموضوعية من قبل أفراد العينة.
3-التحيز الشخصي: حيث يمكن أن نجمل أسباب التحيز بما يلي :
-عدم السحب العشوائي أو استخدام إطار معيب عند سحب العينة أي إن السحب ليس من كامل المجتمع.
-عدم تنفيذ العينة بشكل كامل أي إهمال بعض وحدات العينة.
-الاستعاضة بوحدات مكان عند سحب العينة.
ويمكن تصحيح خطأ التحيز بإدخال بعض التعديلات على مفردات العينة عندما يكون معلوماً اتجاه التحيز وحجمه و إلا وجب إعادة سحب العينة.

-أخطاء الدقة: وهذه الأخطاء ناتجة بسبب الفرق الحاصل بين سلوك الوضع الطبيعي لمجتمع الدراسة ،وبين تقديراتنا لخصائص ومميزات هذا السلوك الناتج عن دراستنا للعينة .*المرجع السابق.ص122.

ثانيا: عرض البيانات:

من المعروف في علم الإحصاء أن الأرقام لا تفسر نفسها ، لذلك نحن بحاجة إلى طرق بسيطة لعرض هذه البيانات وتحليلها ، والعرض البياني والهندسي للبيانات يؤديان هذا الغرض ولهما نفس الأهمية في تحليل المقاييس التوسط والتشتت.

ويمكن عرض البيانات بوسائل عديدة :

1-الجداول:

تعبر الجداول عن فكرة معينة أو إحصائيات محددة بشكل أفضل من وضع الأرقام و الإحصائيات ضمن النص نفسه بصورة مجردة، ويوجد عدة أنواع للجداول:

-جداول إحصائية:
وهي الجداول التي ترد بها معلومات إحصائية ،وتفيد هذه الجداول بإجراء تحليلات معمقة بظواهر معينة، أو عمل المقارنات اللازمة، ومن الأسس التي تقوم عليها هذه الجداول:

-1الفترات الزمنية :هناك الكثير من الجداول التي تقوم على أساس المقارنة بين فترات زمنية مختلفة.
-2 المناطق الجغرافية: بعض الجداول تقوم بالمقارنة على أساس جغرافي.
-3صفات النوع: أي المقارنة على أساس النوع.
-الجداول التكرارية:
عند تلخيص أعداد كبيرة من البيانات، فانه من المفيد توزيعها على فئات وتحديد الذين ينتمون إلى كل منها.

هذا وهناك عدة قواعد لتكوين الجداول التكرارية:

-تحديد أكبر قيمة و أصغر قيمة في البيانات المجمعة، و إيجاد المدى.
-تقسيم البيانات إلى أعداد مناسبة من الفئات المتساوية الطول، ونختار الفئات بحيث يتفق مركز الفئة مع المشاهدات الفعلية، و هذا يؤدي إلى تقليل من أخطاء التجمع.
-تحديد المشاهدات التي تقع في كل فئة.
و هناك نوعين من الجداول التكرارية :

-الجدول التكراري : و يتكون من عمودين الأول يمثل أحد المتغيرات، و الثاني يمثل عدد التكرارات ، حيث أن مضمون فكرة الجدول التكراري قائمة على أساس التوزيع التكراري التي ترتكز على عدد مرات أي من المتغيرات، ثم تسجيل تلك المتغيرات في الجدول و أمام كل منها عدد التكرارات الخاصة به.

-الجدول التكراري المتجمع: يقوم على أساس تجميع التكرارات الأقل أو الأكثر من حد معين في فئات، و بالتالي هناك نوعين من هذه الجداول التكرارية :الصاعدة و الهابطة،حيث يستخدم الجدول التكراري المتجمع الصاعد عندما يكون المطلوب إيجاد عدد التكرارات لفئات أقل من حدود معينة، مثل إيجاد عدد العمال الذي يقل أعمارهم عن عمر معين ،أما الجدول التكراري المتجمع الهابط فيستخدم عندما يكون مطلوب إيجاد عدد التكرارات لفئات أكثر من حدود معينة.

2- الأشكال التوضيحية:

هناك عدة أنواع لأشكال التوضيحية:

1-الأعمدة : تستخدم لعرض المعلومات المتعلقة بظاهرة معينة لأهداف المقارنة.
2-الدوائر: حيث يتم تقسيم الدائرة إلى قطاعات تتناسب مع هدف الدراسة.
3-الرسم البياني : عند دراسة قيم لظاهرة محددة على فترات .
4-الرسوم التصويرية : وهي رسوم تدل على البيانات .*حسن علوان.1991.ص130.

ثالثاً: تحليل البيانات:

بعد جمع البيانات وعرضها يقوم الباحث باستخدام أساليب التحليل الإحصائي على هذه البيانات، وذلك بهدف التوصل إلى إثبات أو نفي فروض الدراسة.

- أساليب تحليل البيانات :

إذا نظرنا إلى بيانات أي ظاهرة مدروسة ، نجد أن أكثر هذه المفردات تتجمع حول قيمة ما تمثل متوسط الظاهرة، ونجد أيضا بأن هناك تناقصا تدريجيا في عدد المفردات كلما بعدت هذه القيم عن المتوسط ومن الجانبين أن هذا التجمع حول قيمة متوسطة هو ما يسمى بالنزعة المركزية، أي ميل المفردات إلى الاقتراب والتجمع حول قيمة معينة هي القيمة المتوسطة، وكأن القيمة المتوسطة تحاول شد البيانات لكي تتراكم حولها، ولكن لا تحدث هذه الظاهرة في جميع التوزيعات التكرارية ،فمن الطبيعي ألا تنجح جميع المفردات من الاقتراب من القيمة المتوسطة، فهناك بيانات تبتعد بشكل بسيط عن المتوسط ،وهناك مفردات أقل تبتعد بشكل أكبر عن المتوسط، وهكذا نجد أن العدد الذي يختلف عن المتوسط اختلافا كبيرا جدا يكاد يتلاشى ، بناء على ذلك نلاحظ أن أساليب التحليل الإحصائي للبيانات هي مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، حيث أن مقاييس النزعة المركزية هي التي بواسطتها يمكن إيجاد تلك القيمة التي تتمحور حولها كل القيم، بينما مقاييس التشتت هي التي توجد حالة الانتشار أو بعد المعطيات عن المتوسط.

1- مقاييس النزعة المركزية:

هناك عدة مقاييس للنزعة المركزية متمثلة بالمتوسطات، وهناك عدة أنواع للمتوسطات وأهم هذه الأنواع هي :

-الوسط الحسابي: يعتبر الوسط الحسابي من أهم مقاييس النزعة المركزية لما يتميز به من خصائص جبرية هامة تجعل إمكانية حسابه بطرق متعددة تؤدي إلى النتيجة نفسها، إضافة

إلى وضوح معناه، وتعريفة، وسهولة حسابه، ومعالجته إحصائيا ،كما أن المتوسط الحسابي من أقل مقاييس النزعة المركزية الأخرى تذبذبا، وبذلك يعتبر أفضل تقدير لمتوسط المجتمع، ولكن إلى جانب ذلك لديه بعض المساوئ، فقد يكون مقياسه مضللاً لوصف مجموعة من البيانات، والسبب في ذلك يرجع إلى تأثره بالقيم الشاذة، بمعنى وجود عدد قليل من القيم الكبيرة في مجموعة من القيم الصغيرة جداً مما يجعل الوسط الحسابي ينجذب نحو القيم الشاذة، إضافة إلى ذلك لا يمكن قياسه والتأكد منه بالقيم البيانية، كما أنه يتصف بعدم إمكانية حسابه في جدول التكرار المفتوح.

-الوسيط :

هو القيمة التي تقسم القيم إلة جزئيين بحيث يكون عدد القيم التي أقل منه يساوي عدد القيم التي أكبر منه، وذلك بعد ترتيب تلك القيم جميعها تصاعديا أو تنازليا ،حيث تعتمد طريقة حساب القيمة التي تقسم البيانات إلى قسمين متساويين على موقع الوسيط، يتصف الوسيط بعدم تأثره بالقيم المتطرفة في تمثيله للبيانات لأنه يتحدد بموقعه، كما انه يمكن حساب الوسيط في الجداول التكرارية المفتوحة، ولكن طريقة حساب الوسيط تقريبية، كما انه في حال المفردات القليلة لا يعبر الوسيط عن مركز التجمع للمفردات بصورة صحيحة. إضافة إلى ذلك قد يتطلب عمليات غير جبرية مطولة، مثل ترتيب البيانات تصاعديا أو تنازليا، وخاصة إذا كان عدد البيانات كبيرا، كما انه لا يمكن حساب الوسيط لعدة مجموعات من البيانات.

-المنوال :

يعتبر المنوال أحد المقاييس الهامة، لأنه المقياس الوحيد الذي يستخدم لحساب المتوسط لظاهرة ما لا يمكن قياسها بالمقياس الكمي، فهذا المقياس يمكن استخدامه للقيم الكمية والنوعية، ويعرف منوال بأنه القيمة أو الصفة الأكثر تكرارا أو الأكثر شيوعا.

وهو تصف بعدم تأثره بالقيم المتطرفة كما انه يمثل أغلبية المشاهدات، بالإضافة إلى ذلك إمكانية حسابه في الجداول التكرارية ذات الفئات المفتوحة، ولكن في مقابل ذلك فإن المنوال غير دقيق حيث أن حسابه يتم بطرق تقريبية، كما أنه يصبح أقل تمثيلا عندما تكون القيم منتشرة في مدايات واسعة.

-الوسط الهندسي :

يعرف الوسط الهندسي بمجموعة من القيم بأنه حاصل ضرب هذه القيم ببعضها مجذورا إلى عددها.

وبهذا يعتبر الوسط الهندسي مقياسا رياضيا كالوسط الحسابي، وهو يأخذ جميع القيم بعين الاعتبار، إضافة إلى متأثرا بالقيم المتطرفة نحو اليمين .

2- مقاييس التشتت:

1--تزودنا بمعلومات حول تبعثر أو تجمع البيانات داخل التوزيع وحول الوسط لهذا التوزيع .

2-تقيّم تلك المقاييس مدى فعالية النزعة المركزية، فمثلا كلما تجمعت القيم حول الوسط الحسابي يمثل بشكل جيد هذه القيم، بمعنى كلما كان مقياس التشتت صغيرا كان هذا مؤشرا على أن مقياس النزعة المركزية يمثل بياناته أفضل تمثيل.
و-لمقاييس التشتت دورا هام في الناحية التحليلية بما يخص الإحصاء الاستدلالي، فالعينات تتم دراستها للاستدلال على المجتمعات التي سحبت منها، ففي كل الأحوال يستخدم الوسط الحسابي لعينة للاستدلال على الوسط الحسابي لمجتمع الذي سحبت منه العينة ،وفي أغلب الأحيان لا ينطبق الوسط الحسابي لعينة مع الوسط الحسابي لمجتمع ما، فهناك خطأ متوقع نتيجة لاستخدام أسلوب العينات، وهنا يأتي دور مقاييس التشتت في المساهمة بالمعلومات التي توضح حجم الخطأ .
<u>وبهذا فإن مقاييس التشتت تصنف إلى صنفين</u>

-الصنف الأول : هي مقاييس التي توضح مدى وكيفية اختلاف المقاييس فيما بينها.
-الصنف الثاني: وهي المقاييس التي توضح مدى تناثر، أو تجمع القيم حول المتوسطات .
<u>أهم مقاييس التشتت:</u>

<u>-المدى:</u> وهو أبسط مقاييس التشتت ،ويعبر عن الفرق بين اكبر مشاهدة أو اصغر مشاهدة.
<u>-الانحراف الربيعي</u>:يعرف على أنه نصف المدى الربيعي. والمدى الربيعي هو نصف الفرق بين الربيع الثالث والربيع الأول، وذلك بعد ترتيب البيانات تصاعدياً أو تنازلياً .
<u>-الانحراف المتوسط :</u> وهو الوسط الحسابي لمجموع انحرافات القيم عن الوسط الحسابي بالقيمة المطلقة .
<u>-الانحراف المعياري</u>: مجموع مربع انحرافات القيم عن الوسط الحسابي مقسوما على عددها ، يعرف الوسط الحسابي بشكل جيد مفهوم التشتت ،إذ يقوم على أساس متوسط انحراف القيم عن الوسط الحسابي، كما أنه يأخذ بذلك جميع القيم بعين الاعتبار دون أن يستبعد أي قيمة ،كما و تسمح قيمته في معرفة القدرة التمثيلية للوسط الحسابي،و لكن يؤخذ عليه تأثره بالقيم المتطرفة، إضافة إلى انه ليس له مدلول إلا عند مقارنته بانحرافات معيارية لمجموعات أخرى من القيم .
وهكذا نرى أن المنهج الإحصائي في البحث العلمي من الأهمية بحيث لا يخلو أي بحث علمي من أدوات و أساليب المنهج الإحصائي ، إلى الحد الذي وجدنا فيه إن إتباع خطوات البحث العلمي بشكل عام هي نفسها إتباع خطوات المنهج الإحصائي في البحث العلمي .

كما أن للمنهج الإحصائي أهمية من حيث إمكانية تطبيقه في العلوم المختلفة حيث إن المنهج الإحصائي يلعب دوراً هاماً في مختلف النواحي الخاصة بإدارة الأعمال لما يقدمه من أساليب و طرق بحث ، كما و له أهمية كبيرة في مجال العلوم المالية و المصرفية التي تتصف بالتغير الدائم إضافة إلى أهميته الكبيرة في الدراسات

الخاصة بعلم السكان، وفي مجالات العلوم الإنسانية و غير ذلك من المجالات التي يكون فيها المنهج الإحصائي هو المنهج الممكن إتباعه في البحث العلمي. *عدنان عباس-2004-ص132.-

<u>الاستقصاء</u>

مفهوم الاستقصاء يركز على أن يكون الطالب متعلمًا نشطًا يفكر ويعمل، ويتوصل إلى المعرفة بنفسه، ويخطط لحل المشكلات التي يوضع في مواجهتها ويعمل على إنجاز هذه الخطط.

وقد تعددت مفاهيم الاستقصاء ومن تلك التعريفات :
1-الاستقصاء يشمل الأنشطة والمهارات التي تركزعلى البحث النشط والمعرفة والفهم؛ لتلبية حب الاستطلاع.المعايير الوطنية لتعليم العلوم
2-عملية حل المشكلة وتوليد الفرضيات واختبارها .
3-نمط أو نوع من التعليم الذي يستخدم فيه المتعلم مهارات واتجاهات لتوليد المعلومات بتنظيمها وتقويمها ويؤيد هذا التعريف الاتجاه القائم على أن الاستقصاء يولد المعرفة من خلال البحث وطرح الأسئلة اللازمة لذلك .
4-هو العمليات العقلية التي تتمثل في الملاحظة والتصنيف والقياس والتنبؤ والوصف .
5-إستراتيجية تدريس تعتمد على إعمال العقل والتفكير لتحليل المواقف من خلال الحوار وطرح الأسئلة ونقد المعلومات والبيانات .
ويلاحظ أن الاستقصاء مزيج من عمليات عقلية وإجراءات عملية، وكثيراً ما يعتمد على الجانب العملي. ليكون بذلك استراتيجيه تدريس تعتمد على إعمال العقل والتفكير لتحليل المواقف من خلال الحوار وطرح الأسئلة ونقد المعلومات والبيانات.*-محمد فتحي-2005-ص90.

و معظم الباحثين يتفقون على تسمية الطريقة الاستقصائية على حسب ما يقدمه الاستاذ من إرشاد وتوجيه أثناء عملية الاستقصاء إلى ثلاثة مستويات وهي :

<u>أولا :الاستقصاء المبني:</u>
يُقصد بالاستقصاء المبني ما يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم وتوجيهه، أو ضمن خطة بحثية أُعدت مقدماً، ويعتمد هذا النوع من الاستقصاء على المتعلم ولكن في إطار واضح، محدد الأهداف .
يكون دعم المعلم للمتعلم في الاستقصاء المبني حاسما وفاعلا ، حيث يحدد المعلم مشكلة أو موضوع الاستقصاء عن طريق طرح السؤال الاستقصائي، كما أنه يقدم للطالب خطوات الاستقصاء) الطريقة العلمية) ويكون ذلك بتحديد العوامل والمتغيرات التي سيتحكم فيها الطالب وآلية التحكم فيها، وكيفية متابعة أثرها (قياس الأثر) أما دور الطالب في هذا النوع من الاستقصاءيكون بإتباع التعليمات وممارسة عمليات العلم (كالملاحظة والقياس والتعامل مع البيانات لتحليلها ومن ثم التوصل للنتائج.
ويرى بعض المربين أن هذا النوع من الاستقصاء يناسب التعليم من خلال مناهج دراسية محددة، ولا سيما أننا نسعى للانتقال من الأساليب التقليدية إلى أساليب تعتمد على المتعلم، فهو مرحلة وسطية بين الحداثة والتقليدية في التدريس، فبدلاً من أن نضع الطالب في مواقف لم يعتدها ولم يخبرها من قبل، فإننا نهيئه لما يجب أن يكون عليه مستقبلاً.
وهناك نماذج متعددة تشرح الاستقصاء المبني منها نموذج ساشمان Suchman الذي يشتمل على الخطوات الآتية
-1تحديد المشكلة.
-2تحديد الفروض الممكنة لحل المشكلة.
-3جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة.
-4مراجعة الفروض.
-5تكرار الخطوات لكي يتم إيجاد الفرض اللازم لحل المشكلة وتفسير المعلومات.
<u>ثانيا : الاستقصاء الموجه:</u>
يتخذ المعلم في هذا النوع من الاستقصاء دور الموجه والميسر، فهو يوجه المتعلمين لاستقصاء المشكلات العلمية عن طريق طرح الأسئلة عليهم فالمعلم يزود التلميذ بمشكلة محددة ويزودهم ببعض التوجيهات التي لا تقيده لكنه يترك للمتعلمين تصميم طريقتهم العلمية

في البحث ويتابعوا دورهم في الملاحظة والقياس وتسجيل البيانات للوصول للنتائج وهنا يجب التنويه إلى أن المعلم لا ينتقل للاستقصاء الموجه إلا إذا تأكد أن الطلاب متمكنين من إتقان أدوارهم في الاستقصاء المبني)

ثالثا ـ الاستقصاء المفتوح

يُقصد بالاستقصاء المفتوح قيام المتعلم باختيار المشكلة والطريقة والأسئلة والمواد والأدوات اللازمة للوصول إلى حل ما يواجهه من مشكلات، أو فهم ما يحدث حوله من ظواهر وأحداث، ولعل هذه الصورة من صور الاستقصاء هي أرقى أنواعالاستقصاء لأن الطالب يكون فيها قادراً على استخدام عمليات عقلية متقدمة تمكنه من وضع الإستراتيجية المناسبة للوصول إلى المعرفة، فهو بذلك يقترب كثيراً من سلوك العالِم الحقيقي، ويكون قادراً على تنظيم المعلومات وتصنيفها، وملاحظة العلاقات المتشابكة بينها، واختيار ما يناسبه منها وتقويمها فيتقلص دور المعلم إلى إدارة النقاش وميسرا للمهمات العلمية فالمتعلم يقوم هنا بدور العلماء كاملا. وتجدر الإشارة إلى أن المعلم قد يتدخل ليعيد الطلاب للمسار الاستقصائي الصحيح إذا شعر أنهم حادوا عن الطريق .

مراحل الاستقصاء:

1 ـ الملاحظة: جمع المعلومات حول ظاهرة أو حادثة معيّنة.

2 ـ التصنيف: تصنيف المعلومات إلى مجموعات معيّنة بينها علاقات من نوع ما.

3 ـ القياس: التقرير عن ماهيّة الأشياء قياساً على شيء معلوم لديه.

4 ـ التنبّؤ: القدرة على تنبّؤ حدوث ظواهر مشابهة مستقبلاً.

5 ـ الوصف: وصف الظاهرة أو الحادثة أو المادّة وصفاً يميّزها عن غيرها.

6 ـ الاستنتاج: المرحلة الأخيرة من عمليّات الاكتشاف حيث يخلص المتعلّم إلى تعميم يجمل فيه جميع العمليّات العقليّة السابقة.

خطوات طريقة الاستقصاء:

إنّ الاستقصاء هو طريقة تدريس، وطريقة تقييم في آن واحد، لذا فإنّ عمليّة التدريس بطريقة الاستقصاء تمرّ بعدّة خطوات يجدر اتّباعها. ويمكن إبراز هذه الخطوات بما يتوافق مع القيم الاجتماعية (الدين)، وهذه الخطوات هي:

1- تحديد المشكلة: يقوم المعلّم في بداية الحصّة بتحديد المشكلة ولفت انتباه المتعلّم من خلال طرح الأسئلة المتعلّقة بها، فمثلاً في موضوع العدل يبيّن المعلّم أهميّة العدل بين الناس، ويطرح مجموعة من الأسئلة توضّح ذلك، ومن ثمّ يطرح سؤالاً يبيّن طبيعة العلاقة الّتي تقوم بين السلطة والمجتمع.

2- سبر غور المشكلة: بعد تحديد المشكلة المراد تعرفها، يبدأ المتعلّمون بالغوص في المشكلة من خلال طرح المعلّم لأسئلة تتناول مختلف جوانب الدرس. ويقوم المتعلّمون بطرح أسئلة

مختلفة متعلّقة في المشكلة.

3- تحليل المواقف وتفسير المعلومات: يقوم المتعلّم بتجميع المعلومات وتبويبها وتحليلها، وبيان علاقتها بالمشكلة موضوع االبحث، في محاولة لتحقيق تعلّم استقصائيّ من خلال المعلومات، والوصول إلى إمكانيّة تطبيق هذه المعلومات بطريقة عمليّة.

4- تثبيت المعلومات: أي تلخيص أهمّ الأفكار الموجودة في الموضوع من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة في والعمل على ترسيخ المفاهيم والمعلومات، .

5- الاستنتاجات والتوصيات والاقتراحات: يستعرض الباحث أهمّ الاستنتاجات الّتي تؤدّي إلى اهمية العدل وموقعه في التفاعل الاجتماعي، وإبراز أهمّ الحلول والإجراءات الّتي تحدّ من ظاهرة الظلم ووقوعه في المجتمع...

وفي ضوء ما تقدّم، نجد أنّ العمل بالاستقصاء من الطرق الّتي تعمل على معالجةالمشكلات، وفق المعايير العلميّة والموضوعيّة، كما أنّها تسبر غور المشكلة ليس فقط لمعرفة مضامينها، إنّما تسعى إلى إنتاج الحلول الوافية لها، وتقديم اقتراحات وتوصيات في سبيل التخلّص من التداعيات السلبية الناجمة عنها.

المنهج المسحي:

-مفهوم المنهج المسحي:

عبر الكثير منالتربويين عن ماهية المنهج المسحي ولكن كل بطريقته الخاصة وسأعرض بعض – هذه التعبيراتبعد التعرض لمفهوم المسح ومن ثم نعقب عليها بتعريفنا له كما يلي

- 1-المسح لغة:

هو: " إلقاء نظرة شاملة وفاحصة على موضوع معين بغرض فهمه و إدراك مختلف جوانبهوتداخلاته وأبعاده".

-2-مفهوم المنهج المسحي

هو البحث الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة ، أو تحديد المشكلة أو تبرير -" الظروفوالممارسات ، أو التقييم والمقارنة ، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل " معالحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية

هو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمعالبحث أو عينة -" كبيرة منهم ، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجةوجودها فقط ، " دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب

و هو" عدد من مناهج البحث التي تشترك في هدف واحد هو الحصولعلى المعلومات من - " مجموعة من الأفراد بشكل مباشر

الدراسةالمسحية دراسة شاملة لعدد كبير من الحالات في وقت معين -

***من خلال ماسبق يتضح لنا أشتراك التعريفات السابقة في كون المنهج المسحي يهدف بشكل مباشر لدراسةالظاهرة في الوقت الحاضر بهدف تحديدها ،ويرجع اختلاف التربويين في تعريف هذا المنهج للتصنيفات التي ضمنوها تحت هذا المنهج وهناك اختلاف كبير في تحديد هذا المفهوم تبعا لنظرة الكاتب المنهجية له ، فتارة يكتفي بوصف الظاهرة كميا وتارة يضاف للوصف الكمي وصفا كيفيا ؛ أو على وصف الظاهرة بهدف وصف الواقع فقط ولا يتجاوزه إلى معرفة العلاقة أو استنتاج الأسباب**
وتارة أخرى يتجاوز الوصف والتحديد للتقييم والمقارنة.
و يمكننا الخروج بتعريف إجرائي للمنهج المسحي على أنه:
منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة ،لتحديدها ، والوقوف على واقعها بصورة موضوعية ، تمكن الباحث من استنتاج علمي لأسبابها و المقارنة فيما بينها .

-المفاهيم المتعلقة بالمنهج المسحي:

عند تناول المنهج المسحي تظهر لناكثير من المفاهيم التي لابد لنا كباحثين في المنهجية البحثية من الوقوف عليهاوتحديدها وأهم هذه المفاهيم هي

- المسح: ونعني به أن يجمع الباحث بيانات مجتمع الدراسة كله-
- مسح عينة:ونعني أن يجمع الباحثبياناته عن عينة للمجتمع فقط-

-الحقائق: وهي أي شيء يمكنالتحقق منه بشكل مستقل وموضوعي

الآراء: وهي تعبير عما يعتقد الشخص أو يؤمن به أو يشعر به وهي أمور نسبية تختلف من شخص لآخر

-السلوك: وتشير إلى فعل قامبه المستجيب

وتعتبر هذه المفاهيم من الأهمية بمكانعند تناول أي دراسة مسحية لذا لابد للباحث من تحديد كنه متغيراته وعينته بشكل دقيق.
-تصنيف البحوث المسحية:

فقد صنف الكثير من كتاب المناهج البحثية المنهج المسحي كلا حسب منظوره ومفهومه للمنهج المسحي وفيما يلي نظرة لبعض هذه التصنيفات:
-التصنيف وفق الميدان الذي يقوم الباحث بمسحه فيمكن أن تصنف وفق ذالك إلى
أ-المسح المدرسي:
الذي يدرس الميدان التربوي بأبعاده
المختلفة.مثل:المعلم،المتعلم،الوسائل،الطرق،الأهداف،المناهج،و غيرها. هادفة إلى تطويرالعملية التربوية،ووضع الخطط المناسبة لذالك؛إذا فالمسح المدرسي يمثل الخطوة الأولى

التي يتم فيها جمع البيانات لوضع خطط التطوير.

ب-المسح الاجتماعي:

فيتعلق بدراسة قضايا المجتمع المختلفة مثل توزيعالسكان، العادات، الأسرة، والتي تمثل خطوة مبدئية مهمة لتطوير المجتمع

ج-دراسات الرأي العام:

وتتعلق دراسات الرأي العام بمسح أراء الجماعة ومشاعرها وأفكارهاومعتقداتها.وهي دراسة حيوية تحقق عدد من الفوائد أهمها تساعد في الحصول على معلوماتوبيانات ضرورية لأي عمليه تخطيط؛فتساعد على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعيةوالاقتصادية.

-التصنيف وفق المجال:

أ-مسح التعداد:وهو الذي يغطي مجتمع الدراسة بأكمله

ب-مسح العينات :وهو الذي يدرس عينة منالمجتمع

ج-تعداد المحسوسات:تقتصر الدراسة فيه على حصر بعض العناصرالمحسوسة، وتتعلق معلومات هذه الدراسة بمجتمع صغير والحصول على البيانات فيه سهلومباشر وغير قابل .للشك مثل عدد الكتب في مكتبة المدرسة

د-تعداد غير المحسوسات : وفيه نحصر العناصر الغير محسوسة ،ويتناول تكوينات ومفاهيم غير قابلة للملاحظةالمباشرة ويمكن استنتاجها من مقاييس غير مباشرة ؛ لذا فلا بد في هذا النوع منالتأكد من ثبات وصدق الأدوات والتركيز على التعريف المجرد الواضح لمفاهيم الدراسةمثل حصر مستوى التلاميذ في المدرسة وروحهم المعنوية

هـ-مسح العينات لمتغيرات محسوسة.

وهنا نلجأ للمعاينة لأن مجتمع الدراسة كبير كحصر نسب التعليم بين البنينوالبنات في الحضر والريف الجزائري فنلجأ لعينات كبيرة لنتمكن من تمثيل المجتمع وتعميم النتائج عليه.

و-مسح العينات للمتغيرات غير المحسوسة.

فنلجأ فيه كذلك للاكتفاء بعينة ممثلة للمجتمع مثل دراسات استطلاع الرأي

- التصنيف وفق العينة.

أ-المسح العام لمجتمع الدراسة

ب-مسح عينة كبيرة من هذا المجتمع

التصنيف وفق البعد الزمني

أ-البحوث المسحيةالطويلة:

وفيه تجمع البيانات على فترات زمنية مختلفة بهدف دراسة التغير على مديفترة زمنية طويلة ولها ثلاث تصميمات هي المجموعة المختارة وتدرس نفس الأفراد عبرفترة زمنية طويلة نسبيا ، و دراسة التوجهات وفيه تيم دراسة أفراد مختلفين في نفسالتوجهات خلال فترات زمنية مختلفة . ودراسة المجتمع الخاص وفيه تيم تتبع مجتمع خاصخلال فترة طويلة من الزمن.

ب-البحوث المسحية العرضية:وفيه تدرس عينة منالمجتمع في فترة زمنية محددة

التصنيف وفق الهدف من المنهج المسحي:

وهو منحي لبعض كتاب المناهج البحثية ويتبنى أصحاب هذاالاتجاه تصنيف مناهج بحثية

عديدة تحت مسمى المنهج المسحي ما عدا المنهج التجريبيوشبه التجريبي ، والبحوث الحقلية ، والتاريخية، باعتبار أنه منهج شامل لجميعالمناهج الباقية مثل:

أ-المسح الوصفي:ويعنى بوصف الظاهرة وحديدها ، وتبريرالظروف والممارسات أو التقييم والمقارنة

ب-المسح الارتباطي: يدرسالعلاقات الارتباطية بين المتغيرات

ج-المسح التنبؤي:ويدرسالأسباب المحتملة للنتيجة المدروسة، وإيجاد العلاقات بين المتغيرات المستقلةوالتابعة

د-المسح التطوري:ويدرس أنماط ومراحل نمو أو تغيير الظاهرة عبرالزمن

ويظهر لنا مما سبق أن تصنيفات المنهج المسحي قد تتداخل لدرجة إدراج بعض المناهج المستقلة فيه تبعا لوجهة نظرالكاتب وأفكاره لتصنيف هذا المنهج

خطوات البحوث المسحية:

-خطةالبحث:

التي تبدأ بسؤال يعتقد الباحث فيه بأن أفضل إجابة له تتم باستخدام المنهجالمسحي ، وهو سؤال يتعلق عادة بسلوك يمكن الحصول على بيانات عنه عن طريق التقريرالذاتي للأفراد ، كما لابد من تحديد مجتمع الدراسة ، وأسلوب جمع البيانات

المعاينة:

ويحدد فيها حجم العينة ، وأسلوبالمعاينة ، ليتمكن من تعميم النتائج

بناء الأدوات:

وتتمثل في الاستبيان والمقابلة.

إجراءات الدراسة المسحية:

يعمل فيه الباحث على التحققميدانيا من صلاحية أدوات الدراسة وطرق تطبيقها ، ومن ثم تطبيقها

معالجةالبيانات: وتتضمن ترميز البيانات ، والتحليل الإحصائي ، وتفسير النتائج ، وإعدادالتقرير النهائي للبحث

ويظهر أن خطوات المنهج المسحي تكمن في تحديد الظاهرة موضوعالدراسة مع مراعاة المفاهيم المتعلقة بهذه الظاهرة والتي سبق عرضها في هذا البحثتحت عنوان مفاهيم متعلقة بالمنهج المسحي ، وصياغة مشكلة الدراسة في أسئلة بحثيةتقود إلى تصميم أدوات البحث المسحي المتمثلة في الاستبيان أو المقالة أو كلاهما معابهدف الوقوف على الظاهرة موضوع الدراسة وتكميمها ،وبعد التأكد من صلاحية الأدواتوصدقها ، يعمل الباحث على تحديد عينة بحثه بما يتناسب مع الظاهرة والفئة المستهدفةفي بحثه ، ومن ثم يطبق الأدوات ، ثم يخضع النتائج للمعالجة الإحصائية المناسبة . وبعدها يأتي دور الباحث في استخلاص النتائج لإيجاد العلاقات والأسباب المرتبطة بالظاهرة والتي بدورها تنير الطريق لبحث أخر قد يستخدم المنهج السببي أوالارتباطي.

مميزات وعيوب المنهج المسحي:

المميزات

يتميز المنهج المسحي بأنه أشبه ما يكون بالأساس لبقية أنواع البحوث في المنهج الوصفي ،إضافة إلى قابليته للتطبيق، وسهولة تطبيقه وتعدد مجالاته في التطبيق.

العيوب:

ويعاب عليه صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه، إضافة إلى اختلاف العلماء حول ما يدخل تحت مفهومه من الدراسات.

-ملاحظات عن المنهج المسحى

أ- المنهج المسحى هو أحد انواع الدراسات الوصفية ومن خلاله يقوم الباحث بجمع بيانات تفصيلية عن مؤسسات ووحدات اداريةاو اجتماعية أو تعليمية أو ثقافية أو منطقة جغرافية وذلك من اجل دراسة الظواهر والأنشطة والأوضاع القائمة بها للتعرف عليها و مقارنتها بوحدات أكثر تطورا بهدف الوصول الى خطط افضل لتحسين الاداء فى المجتمعات الممسوحة

ب - قد يتم دراسة كافة المؤسسات والوحدات الموجودة فى المجتمع أو وتجميع البيانات من افراد المجتمع أو قد يكتفى بنماذج أو عينات يحددها الباحث مسبق اذا كان المجتمع كبير.

جـ - تتمثل اهم وسائل جمع البيانات فى الاستبيان والمقابلة وقد يحتاج الباحث للعودة للسجلات والوثائق الخاصة بالوحدات المطلوب دراستها.

د- اثبت المنهج البحثى فعاليته فى دراسة العديد من المجالات مثل المسح التعليى والاجتماعى و الاقتصادى ،كما اثبت المنهج فعاليته فى دراسة العلاقات السببية مثل علاقة التدخين بالسرطان وعلاقة المستوى الثقافى باستخدام المكتبة.*حسين علوان-1993-ص20.

-المتغيرات:

تعريف المتغيرات(variables)

ان التعريف الاجرائي هو الذي يقود وصف المفهوم بالمتغير، و يصبح المتغير هو المفهوم في حالته الميدانية.

يقصد بالمتغير أي خاصية يمكن قياسها وتتباين قيمها من فرد إلى أخر أو من مجموعة إلى أخرى، و ذلك باستخدام مستويات القياس.

فعلى سبيل المثال البيانات الإحصائية التي يتعامل معها الباحث النفسي أو يقوم بجمعها ما هي إلا درجات أو مؤشرات لمقدار الشيء أو الصفة أو الخاصية موضوع القياس لدى الفرد، وعليه عندما نهتم بتحديد نوع الفرد ذكر أو أنثي نكون بصدد متغير النوع أو الجنس وعندما نهتم بتحديد درجة ذكاء الفرد نكون بصدد متغير الذكاء وعندما نهتم بتحديد درجة القلق عند الفرد نكون بصدد متغير القلق.

أنواع المتغيرات:

-هناك أربع أنواع شائعة من المتغيرات في البحوث العلمية: المتغيرات المستقلة وهي التي تفسر لنا الظاهرة والمتغيرات التابعة التي يرغب الباحث في شرحها، أي أن المتغيرات المستقلة هي السبب الافتراضي للمتغيرات التابعة، والمتغيرات التابعة هي الناتج المتوقع من المتغيرات المستقلة، وقد تكون المتغيرات المستقلة في دراسة معينة هي نفسها متغيرات تابعة في دراسة أخرى، فالانتماء الحزبي مثلا هو المتغير المستقل والمشاركة السياسية هي المتغير التابع.

أما المتغيرات الضابطة فهي المتغيرات التي يمكن بوساطتها اختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، والتأكد من أنها علاقة عرضة أم لا، أي أن المتغيرات الضابطة تخدم في اختبار العلاقة التي نلاحظها بين المتغيرات المستقلة والتابعة*.حسين علوان-1993-ص31.

1-المتغير المستقل Independent variable :

هو المتغير الذي يعتقد الباحث أن له أثرا في متغير آخر، فيقوم باختبار العلاقة بينهما. ويتحكم الباحث في ظهور المتغير المستقل (في جنسه وجودا وعدما-عنف-عدم عنف) أو شدته (درجة منخفضة من العنف أو متوسطة أو مرتفعة) أو نوعه وشكله (عنف مصور-حي- -لفظي- مادي).

أولاً :يشير مصطلح متغير إلى أي كمية تتغير، أو أي خاصية مميزة يمكن قياسها، وهو يطلق على كل ما يراد دراسته في البحث الاجتماعي.

ثانيًا :تحددهذه الفروق بين المتغير المستقل والتابع والوسيط على النحو التالي:
-1المتغيرات ثلاثة أنواع :يطلق على الأول المتغير المستقل، ويطلق على الآخر المتغير التابع، أما الثالث، فيسمى بالمتغير الوسيط، والغالب هو أن يكون هناك متغير تابع واحد وعدة متغيرات مستقله.

- 2المتغير المستقل هو الذي يؤثر ولا يتأثَّر بالمتغير التابع، بينما المتغير التابع هو الذي يتم التأثير عليه من قبل المتغير أو المتغيرات المستقلة،والمتغير الوسيط هو الذي قد يكون له دور في التأثير على المتغير التابع، ولولا وجوده، لَمَا استطاع المتغير المستقل التغيير في المتغير التابع.

فإذا كان الباحث يدرس علاقة الطلاق بانحراف الصغار، يكون المتغير المستقل هنا هو الطلاق، ويكون المتغير التابع هنا هو انحراف الصغار، وقد يكون المتغير الوسيط هنا هو الخلافات الزوجية، أو غياب الأب أو غير ذلك.

-3قد تكون المتغيرات كيفية؛ مثل: القومية، والحزب السياسي، والمهنة، وقد تكون كمية؛ مثل: الجنس، والعمر، والذكاء، والثروة، ويمكن تصنيف هذه المتغيرات على أساس أنها مستقلة أو تابعة أو وسيطة.

4-تكمُن المشكلة في دراسة العلاقة بين المتغيرات في أن عدم الفهم الصحيح لما هو المتغير المستقل، وما هو المتغير التابع، قد يؤدي إلى نتائج ذات تأثيرات سلبية على مجتمع الدراسة.

ولهذا؛ فإن التشخيص الصحيح للمشكلة هو الخطوة الأولى للعلاج الصحيح، فلو افترضنا على سبيل المثال أن ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع نتيجة لعدم الوعي بين الأزواج بأهمية الحياة الزوجية، وقلنا: إن المتغير المستقل هو عدم الوعي بأهمية الحياة الزوجية، وأن المتغير التابع هو نسبة الطلاق، وخرجنا بدراسة تثبت أن عدم الوعي بأهمية الحياة الزوجية، هو السبب خلف ارتفاع نسبة الطلاق، وقلنا: إن الحل هو توعية الأزواج بأهمية الحياة الزوجية قبل وفي السنوات الأولى من الزواج، ثم اكتشفنا بعد أن صرفنا الكثير من الجهد والمال في برامج التوعيه بأهمية الحياة الزوجية أن نسبة الطلاق لم تتغير، بل إنها تزداد، تكون النتائج هنا ذات تأثيرات سلبية على المجتمع.

2-المتغير التابع:

يعرف المتغير التابع أيضاً بـ "متغير الاستجابة"، "متغير التأثّر"، "المتغير المُقاس"، "المتغير المستجيب"، "المتغير المُفسَّر"، "المتغير الناتج"، "المتغير التجريبي"، "المتغير المُخرّج."

إذا استخدم المؤلفون تعبير "المتغير المُفسِّر" للتعبير عن المتغير المستقل، فإنه يستخدمون بالتالي التعبير "متغير الاستجابة" للتعبير عن المتغير التابع.

والمتغير التابع هو متغير أو أكثر يسعى الباحث للكشف عن تأثير المتغير المستقل فيه. مثال: في دراسة عن تأثير طرق التدريس الفعالة على التحصيل الدراسي للطلاب، تكون طريقة التدريس هي المتغير المستقل، والتحصيل الدراسي للطلاب هو المتغير التابع.

و يتم التفكير في المتغير على أنه إمكانية تغيير المتغيرات المستقلة والتابعة، لكن لا يتم التركيز فعلياً على التجربة. لذا يتم الحفاظ على ثبات بعض المتغيرات ومراقبتها للحد من تأثيرها على التجربة. وهذه المتغيرات تعرف بـ "المتغيرات المسيطر عليها" أو "المتغيرات الغريبة". في أشباه التجاربquasi-experiments ، تم التقليل من أهمية التمييز بين المتغيرات التابعة والمتغيرات الأخرى لصالح التمييز بين المتغيرات التي يمكن للباحث تغييرها وبين المتغييرات التي لا يمكنه تغييرها. يمكن التعبير عن المتغيرات في أشباه التجارب بـ "المتغيرات الغريبة" أو "المتغيرات التجريبية" أو "المتغيرات الموضعية" أو "المتغيرات المحايدة" أو "المتغيرات غير المعالَجة."*-محمد عاطف غيث-1989-ص206.

3-المتغيرات الداخلية (المتغيرات الوسيطة):

يتم تعريف المتغيرات الداخلية أو المتغيرات الوسيطة بأنها أحد أهم أنواع المتغيرات والتي تلعب دورا ثانويا في البحث العلمي الذي يقوم به الباحث.

والأمر الذي جعل هذه المتغيرات متغيرات داخلية هو علاقتها وحجمها بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة.

والدور الأساسي للمتغيرات الداخلية هو الوساطة بين المتغير المستقل وبين المتغير التابع، ونظرا لدور الواسطة الذي تلعبه أطلق عليه المتغيرات الوسيطة.

ومن خلال المتغيرات الداخلية يقوم الباحث بتمرير التأثيرات التي يريد إيصالها من المتغير المستقل إلى المتغير التابع، أو قد يشارك من خلال هذه المتغيرات في رصد التأثيرات والعلاقات بين المتغيرات التابعة والمتغيرات الداخلية.

ويعد وجود المتغيرات الداخلية في الأبحاث التربوية والتجريبية أمرا ضروريا للغاية، وذلك لأنها تكون السبب الأساسي للتأثير وليست الفاعلة به.

4-المتغيرات الضابطة:

وفي هذا النوع من المتغيرات يكون المتغير مرتبط بالإطار التجريبي، حيث أنه يشكل جزءا من أهم أجزاء الهيكل التجريبي للدراسة وليس متغير مستقل.

ويتم هذا الأمر من خلال الحاجة إلى ضبط التجربة في الأبحاث العلمية التجريبية.

وفي الحقيقة إن المتغيرات الضابطة لا تدخل ضمن المعالجة التجريبية، والهدف الأساسي من هذه المتغيرات هو تقليل الخطأ الذي ينتج عن تأثير هذه المتغيرات.

ولكي يكون الباحث قادرا على ضبط هذه المتغيرات يجب عليه أن يقوم باتباع إحدى الطرق التالية:

يجب أن يكون المتغير التابع جزء من متغير التصميم التجريبي للبحث الذي يقوم به الباحث، حيث يقوم الباحث في هذه الطريقة بتقليل أثر المتغير الضابط وذلك عن طريق جعل هذا المتغير جزءا من متغيرات الدراسة، وفي هذه الحالة فإنه يصبح متغيرا مستقلا أو متغيرا إضافيا.

دراسة محتوى واحد من المتغير الضابط، فعلى سبيل إن علم من الدراسات السابقة أن الجنس يؤثر في النتائج فإننا ندرس الذكر أو الأنثى فقط ولا ندرس النوعين معا، وفي هذه الحالة يجب أن يتم تضمين الجنس ضمن حدود الدراسة.

ما هو الفرق بين أنواع المتغيرات في البحث العلمي؟

إن إيجاد الفرق بين أنواع المتغيرات في البحث ليس أمرا معقدا أو صعبا، بل إنه أمر يمكن أن يتم استنتاجه بكل سهولة وبساطة، حيث يتم عرض وتوضيح أنواع المتغيرات ومن خلال هذه الأنواع يتم استنتاج الفرق بين المتغيرات في البحث العلمي.

ويعد الفارق الأساسي بين المتغيرات والمميز لها هو نوع العلاقة بين تلك المتغيرات، حيث أن المتغيرات المستقلة هل التي تلعب دور المؤثر في المتغيرات التابعة والتي تخضع لهذا التأثير، أما بالنسبة للمتغير الوسيط فلا يحدث عليه أن تأثير من المتغير المستقل، وذلك نظرا لأن مهمته الأساسية هي نقل التأثير للمتغير التابع.

ويوجد هناك نوع من المتغيرات التي قد تؤثر في المتغير التابع وهذه المتغيرات هي المتغيرات الوصفية، وهذا النوع من المتغيرات لا يقوم بأي تأثير على المتغير المستقل، لذلك يجب على

الباحث العلمي أن يقوم بتحديد هذه المتغيرات وضبطها وذلك أثناء قيامه بدراسة وإجراء التجربة العلمية.

أمثلة على أنواع المتغيرات في البحث العلمي:

قد تكون أنواع المتغيرات في البحث العلمي صعبة الفهم ما لم يكن هناك مثال يوضحها.

وسنقدم الآن مجموعة من الأمثلة لكي يكون الفرق بين المتغيرات واضحا للجميع.

فلنفرض مثلا أن باحثا ما تناول العبارة البحثية التالية في الدراسة وهي علاقة الزيادة السكانية بتخلف الدول الإفريقية، فإننا نجد أن هذه العبارة من الممكن أن تكون دراسة علمية حقيقية، ومن خلال تلك العبارة نستطيع تحديد المتغيرات وتكون المتغيرات على الشكل الآتي:

المتغير المستقل هو الزيادة السكانية.والمتغير التابع هو تخلف الدول.*.وصفي عماد الدين.2003.ص19.

تصميم البحوث الاجتماعية:

يعتمد الباحث في تصميمه للبحوث على معطيات المعارف العلمية والاجتماعية،

ويستخدم ما يتوفر له من امكانات مادية وفنية،ويوازن بين طموحاته العلمية وإمكانية

تنفيذه البحوث الميدانية.

وتشمل عملية تصميم البحوث الاجتماعية حلقات عدة –من تحديد موضوع الدراسة والدافع والغرض منها ،الى تصميم الاستمارة واختبارها،مرورا" بتحديد وحدة التحليل والمجالين الزماني والمكاني للدراسة.كما تشمل عملية تصميم البحوث الاجتماعية إعداد النموذج النظري،وتحديد مصادر البيانات والافتراضات وجداول المتغيرات التي ترتبط بها،وتحديد المفاهيم والتعاريف الأولية والإجرائية للظاهرة المدروسة وما يرتبط بها من ظواهر اجتماعية أخرى تدخل ضمن نطاق الدراسة.

أولا"-تعيين موضوع الدراسة والعوامل التي تتدخل في تحديده:

يشكل في نطاق البحث العلمي منطلقا" أساسيا لايجوز تجاوزه،فهو يبلور في ذهن الباحث أسس هذا الموضوع وعناصره الأساسية،ويسهل عليه تحديد نوعية الأسئلة ونوع البيانات التي يرغب في جمعها والحصول عليها من واقع المجتمع.

ثانيا"-تحديد الأهداف العلمية والعملية للدراسة:

ثالثا"-تحديد مجال البحث:

رابعا"-تحديد المنظومة العلمية للظاهرة المدروسة وربطها بالتراث المعرفي:

خامسا"-وحدة التحليل:

سادسا":تصميم النموذج النظري:

سابعا"-العينات وتحديد مصادر البيانات:

ثامنا"-تحديد المفاهيم والتعاريف الأولية والإجرائية:

طرق ووسائل جمع البيانات:

1-الملاحظة

هي جهد حسي وعقلي هادف ومنظم وانتقائي ومبرمج يقوم به الباحث للوقوف على الظاهر والخفي من صفات الظواهر التي تشكل موضوع الملاحظة وخواصها.

فالملاحظة ليست مجرد إدراك حسي للصفات الظاهرة،بل هي أيضا" إدراك عقلي للصلات الخفية الموجودة بين الظواهر.والملاحظة ليست عملية بسيطة بل معقدة وتحتاج إلى باحث مدرب ومتخصص يستطيع من خلالها إدراك العلاقات التي تنظم الظواهرالتي يلاحظها والأسباب التي تكمن وراءها ومن خلالها يستطيع تكوين الفروض واختبارها.وللملاحظة أنواع:

1-الملاحظة العلمية والغير علمية:الملاحظة الغير علمية ملاحظة عفوية،بينما الملاحظة العلمية هي منظمة وهادفة،وقد تكون الملاحظة الغير علمية هي مصدرا" مكملا" للمعلومات.أو بداية تساعدنا على التتبع العلمي.

2-الملاحظة بالمشاركة ودون مشاركة:

3-الملاحظة المخبريةوحقلية:أي الظروف المصطنعة أو البيئة الطبيعية للمبحوثين

2-المقابلة:

هي محادثة هادفة تجري بشكل حر أو مقنن بين الباحث والمبحوث،في زمان ومكان معينين،وتعد المقابلة من أكثر وسائل جمع البيانات استخداما".ومن أهم أنواع المقابلة

-المقابلة غير المنظمة(المقابلة الحرة)

-المقابلة المنظمة.(المقننة)

3-الاستبيان أوالاستمارة:

هي أداة بحث مقننة ومضبوطة بشكل دقيق من حيث نص الأسئلة الواردة فيها وتسلسلها،وهي الأداةأو الوسيلة الأكثر شيوعا"ويقوم الباحث بتصميم الاستمارة وفقا"للقواعد التالية:

-تحديدشكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها.وهناك أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة.

-يجب ان تدور الاسئلة حصرا" حول موضوع البحث.

-يجب ان يكون عدد الاسئلة في حد المعقول.

-ان تكون لغة الاسئلة سهلة ومتوافقة مع مستوى ثقافة المبحوثين.

-ان تكون واضحة ومركزة وقصيؤة.

-ان تكون متصلة ببعضها البعض.

-صياغة عدد من الاسئلة الضابطة.

-العينـــــة

يمكن تعريف العينة على أنها مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع .

مجتمع البحث: يقصد به جميع المشاهدات موضع الدراسة. أو هي كافة مفردات مجتمع الدراسة. على سبيل المثال، لو كان موضوع الدراسة تقييم القدرة التنافسية لصناعة الملابس في قطاع غزة، وعلى افتراض أن عدد مصانع البلاستك 100 مصنع، فان مجتمع الدراسة في هذه الحالة يمثل جميع المصانع والبالغ عددهم 100 مصنع. وإذا كان الباحث يدرس مشكلات طلاب كلاب التجارة في الجامعة فان مجتمع البحث هو طلاب كلية التجارة.

إذا يمثل مجتمع البحث جميع الأفراد أو الأشخاص موضوع البحث.

- لماذا تستخدم العينات؟

قد يقول قائل أن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي هو أفضل من إجراء الدراسة على جزء من هذا المجتمع لأنه يعطينا نتائج أكثر دقة وأكثر واقعية وقابلة للتعميم. يبدو هذا منطقيا، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الباحث إلى اللجوء إلى استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع البحث وهي تتمثل في التالي :

1- **تجانس مفردات مجتمع البحث الأصلي: فهناك بعض أنواع الأبحاث التي يكون فيها عناصر مجتمع الدراسة الأصلي متجانسة بشكل كبير، حيث أن نفس النتائج يتم الحصول عليها سواء تمت الدراسة على جزء من المجتمع الأصلي أم كامل مفردات المجتمع. مثال على ذلك فحص دم المريض للتحقق من اختبارات معينة، فسواء اجري الفحص على عينة من الدم أم الدم بالكامل فالنتيجة واحدة. ففي مثل هذه الحالة لا ضرورة لإجراء دراسة على كامل مفردات المجتمع الأصلي.**

2- **ارتفاع التكلفة والوقت والجهد: إذا كان مجتمع الدراسة كبير ومتباعد جغرافيا يجعل من الصعب على الباحث القيام بدراسة مجتمع البحث الأصلي بالكامل لما يتطلب ذلك من وقت**

وجهد وتكلفة مرتفعة. فلو كان موضوع الدراسة هو دراسة المستوى المعيشي للاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج، فان إجراء الدراسة على جميع اللاجئين الفلسطينيين يتطلب تكلفة عالية لتجميع البيانات وتحليلها كذلك يتطلب جهد ووقت طويل لتجميع البيانات وتحليلها. زد على ذلك فان الانتشار الجغرافي للاجئين الفلسطينيين في جميع بقاع الأرض تقريبا قد يجعل استخدام أسلوب الحصر الشامل في دراسة الظاهرة شبة مستحيل.

3- ضعف الرقابة والإشراف: عندما يكون مجتمع الدراسة كبير فان ذلك قد يدفع الباحث إلى استخدام مساعدين في جمع البيانات وتحليلها. ولكن إمكانيات الباحث في الضبط والرقابة قد تضعف مع ازدياد حجم البيانات والجهد المطلوب لجمعها وتحليلها، وعلى الرغم من تدريب المساعدين في جمع البيانات قد يخفف من حدة المشكلة ولكن لا يقضي عليها كليا.

4- عدم إمكانية حصر كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي: فهناك العديد من الدراسات التي يصعب فيها حصر كامل مفردات مجتمع الدراسة، وهذا يحتم على الباحث استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع البحث. مثال على ذلك دراسة ظاهرة المدمنين على المخدرات، حيث من الصعب حصر المدمنين في المجتمع، وكذلك ليس من السهل الحصول على كامل المعلومات عن المدمنين من الجهات المختصة لأن المعلومات قد تكون سرية لا يمكن البوح بها.

5- عدم إمكانية إجراء الدراسة على كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي: مثال تقوم معظم الدول بإجراء فحص على المنتجات المستوردة للتأكد من مطابقتها للمواصفات، فقد يكون من غير المجدي أن يتم إجراء الفحص على كامل الوحدات المستوردة لأن الوحدات التي تفحص تصبح غير صالحة للاستعمال أو الأكل وبالتالي لا يمكن بيعها لاحقا.*حسين علوان.. 1993.ص52

<u>. – مراحل اختيار العينة</u>

تمر عملية اختيار العينة بأربع مراحل :

1- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة: يجب على الباحث أن يحدد منذ البداية هدف الدراسة ونوعها والأفراد الذين تشملهم ولا تشملهم الدراسة. وهذا يساعد في تحديد مجتمع الدراسة الأصلي تحديدا دقيقا وواضحا. فإذا أراد الباحث أن يتعرف على القدرة التنافسية للصناعة ، عليه إن يحدد مجتمع البحث الأصلي: هل هو جميع الصناعات القائمة، أم الصناعات في اقليم فقط، أم الصناعات ، أم قطاع صناعي معين.

2- إعداد قائمة بأفراد المجتمع الأصلي للدراسة: وهذا يتم بعد تحديد المجتمع الأصلي للدراسة بدقة. فإذا تم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة على انه قطاع الصناعات الخشبية ، فانه عليه أن يعد قائمة بأسماء هذه المصانع. وقد يتم تحديد أسماء المصانع من خلال الرجوع إلى سجلات وزارة الصناعة ، أو الرجوع إلى إصدارات الإحصاءالرسمي. ويحذر على الباحث الرجوع إلى السجلات القديمة أو غير الكاملة، ويجب أن يتم التأكد أن المصادر المستخدمة في تحديد مفردات المجتمع الأصلي كاملة وحديثة.

3- اختيار عينة ممثلة: بعد حصر جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي، يتم اختيار عينة الدراسة. ويجب أن يتم التأكد من أن العينة تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا حتى يمكن أن يتم

تعميم النتائج على المجتمع الأصلي. فلو كان مجتمع الدراسة هو قطاع الصناعات الخشبية ، فيجب على الباحث أن يتعرف على خصائص هذا المجتمع من حيث مدى التجانس والعدد. إن العينة السليمة هي العينة هي التي تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا.* --حسين علوان ... 1993.ص41.

- أنواع العينات Types of Samples

يمكن تقسيم العينات إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى: العينات الاحتمالية (العشوائية)

المجموعة الثانية: العينات الغير احتمالية

المجموعة الأولى: العينات الاحتمالية (العشوائية) Probabilistic Samples: في هذه الأنواع من العينات تعطى فرص متساوية أو معروفة لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة الدراسة. وفي هذا النوع جميع أفراد مجتمع الدراسة معروفين. إن استخدام هذا النوع من العينات هو ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة ليس للباحث أي دخل في اختيار مفرداتها ولذلك يمكن تعميمها على جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي.

ومن العينات الاحتمالية ما يلي:

1- العينة العشوائية البسيطة Random Sample: يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات في حالة توفر شرطين :

أ- أن تكون جميع أفراد مجتمع البحث معروفين.

ب-أن يكون تجانس بين هؤلاء الأفراد.

ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة وفق الأساليب التالية:

أ- أسلوب القرعة: حيث يتم ترقيم أفراد المجتمع الأصلي وكتابة هذه الأرقام في بطاقات ورق صغيرة ومتشابهة ثم يتم وضعها في صندوق ثم يتم سحب العدد المطلوب من الصندوق بشكل عشوائي. وهذا النوع من الأساليب يناسب سحب العينات الصغيرة فقط من المجتمعات الصغيرة.

ب-جدول الأرقام العشوائية: هنا يتم ترقيم جميع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي ثم نضعهم في جدول يختار الباحث منه سلسلة من الأرقام العمودية أو الأفقية إلى أن يتم اختيار حجم العينة المناسب. مثال لو أردنا الحصول على عينة مكونة من 200 مفرد من مجتمع حجمه 800 مفردة. هنا يتم ترقيم المفردات ال800 على أن يتكون كل عدد من ثلاث خانات مثل 800،002،001، حيث عدد الخانات في أقل الأرقام يجب أن يتساوى مع أكبر الأرقام في المجتمع. بعد ذلك يتم تحديد بداية الاختيار عشوائيا ثم نستمر إلى النهاية.* -حسين علوان. 1993.ص65

ويمكن إن يكون الاختيار العشوائي بالإرجاع من مجتمع محدود، وبدون إرجاع . يمكن استخدام طريقة الاختيار بدون إرجاع إذا توفر شرطان:

1- احتمال اختيار أفراد المجتمع الأصلي متساوي في السحب الأول.

2- بعد السحب الأول، يجب أن يكون لكل فرد من الباقين في المجتمع الأصلي فرص متساوية في الاختيار في السحب الثاني وهكذا.*-حسين علوان-1993-ص88.

أما طريقة اختيار العينة بالإرجاع فيكون من خلال سحب المفردة ثم إرجاعها إلى الصندوق ويتكرر السحب والإرجاع إلى أن يتم سحب العينة المطلوبة. والمغزى من إرجاع المفردات المسحوبة ثانية إلى الصندوق هو إعطاء فرص متكافئة لجميع مفردات مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة البحث. ومن الممكن بهذه الطريقة اختيار نفس المفردة أكثر من مرة. إلا أن هذا الأسلوب غير عملي ونادر استخدامه في البحوث الاجتماعية.

2- العينة العشوائية المنتظمة Systematic Random Sample: يستخدم هذا النوع من العينات عند دراسة المجتمعات المتجانسة والتي لا تتباين مفرداتها كثيرا. وسميت بالعينة المنتظمة لانتظام المسافات بين المفردات المختارة من مجتمع الدراسة. ويتم عادة اختيار العينة المنتظمة من خلال حصر مفردات مجتمع الدراسة الأصلي ثم يعطى كل فرد رقما متسلسلا. بعدها يتم قسمة عدد مفردات مجتمع البحث على حجم العينة المطلوبة فينتج الرقم الذي سيفصل بين كل مفردة يتم اختيارها في عينة الدراسة والمفردة التي تليها. وعادة يتم اختيار المفردة الأولى عشوائيا. على سبيل المثال لو كان مجتمع الدراسة هو عدد الطلاب الدارسين في شعبة رقم 1 طلاب منهج البحث العلمي وعددهم 60 طالبا والمطلوب اختيار عينة عددها 12 طالبا وبأسلوب العينة المنتظمة. هنا يتم قسمة 60 على 12 فينتج 5. بعدها يتم اختيار رقم بشكل عشوائي ضمن الأرقام 1-5. ولنفترض أننا اخترنا الرقم (3) فيكون رقم المفردة الأولى، نختار الرقم التالي 8 ،13 ،18،23 وهكذا. إن أهم ميزة لهذا النوع من العينات هو أنها قد تكون أقل تحيزا من العينة العشوائية البسيطة في حالة عدم تجانس مجتمع الدراسة.

3-العينة الطبقية العشوائية Stratified Random Sample: يستخدم هذا النوع من العينات في المجتمعات الغير متجانسة والتي تتباين مفرداتها وفقا لخواص معينة، مثل المستوى التعليمي لمفردات مجتمع الدراسة، الجنس، نوع التخصص. ويمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات وفقا لهذه الخواص. وعادة تتجانس مفردات الطبقة الواحدة فيما بينها وتختلف الطبقات عن بعضها البعض. ويعتبر هذا النوع من العينات الأنسب للمجتمعات المتباينة حيث تكون العينة ممثلة لكافة فئات مجتمع الدراسة. ويتم اختيار العينة العشوائية الطبقية بالخطوات التالية :

1- تقسيم المجتمع إلى فئات أو مجموعات متجانسة وفقا لخاصية معينة.

2- تحديد عدد مفردات العينة الكلية.

3- تحديد نسبة كل طبقة في العينة المختارة إلى إجمالي حجم المجتمع الأصلي.

4- تحديد عدد الأفراد لكل طبقة في العينة المختارة. وقد يتم استخدام الأسلوب المتساوي حيث يتساوى تمثيل كل طبقة في عينة الدراسة بغض النظر عن الوزن النسبي لكل طبقة في مجتمع الدراسة. وهذا الأسلوب غير دقيق وبخاصة في ظل عدم تساوي التمثيل النسبي لكل طبقة في مجتمع الدراسة. وقد يتم استخدام التوزيع المتناسب حيث تمثل كل طبقة وفقا لوزنها النسبي في مجتمع الدراسة. وهذا الأسلوب أفضل وأكثر موضوعية والأنسب في المجتمعات الطبقية الغير متجانسة.مثال:

لو افترضنا هناك مجتمع مكون من ثلاث طبقات، الطبقة العليا وعددها 1000، والوسطى وعددها 4000، والدنيا وعددها 5000، المطلوب اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من 100 شخص من خلال استخدام أسلوب التوزيع النسبي.

الإجابة يمكن حصرها في الجدول التالي:

الفئات	العدد	%	حجم العينة المختارة
الطبقة العليا	1000	10	10
الطبقة الوسطى	4000	40	40
الطبقة الدنيا	5000	50	50
الإجمالي	10000	%100	100

4-العينة العنقودية Cluster Sample : في العينات العشوائية السابقة لابد أن تتوفر قائمة بعناصر المجتمع. أحيانا قد يتعذر توفر مثل هذه القائمة بينما تتوفر تجمعات طبيعية ضمن ذلك المجتمع، تسمى هذه التجمعات عناقيد، وإذا اخترنا عينة عشوائية من هذه العناقيد تسمى بالعينة العنقودية.

مثال: لو أردنا دراسة الدخل السنوي للأسرة في مدينة ما، فقد نختار عينة عنقودية على مرحلتين كالتالي:

1) نعتبر العناقيد في المرحلة الأولى أحياء المدينة، وقد نقسم المدينة إلى أحياء ونأخذ منها عينة بحجم مناسب مع حجم الحي.

2)نقسم كل حي من الأحياء المختارة إلى عمارات ونختار من كل منها عدد مناسب من الشقق ثم نختار دخل الأسر التي تسكن هذه الشقق المختارة وبهذا نحصل على عينةعنقودية من مرحلتين.

5-العينة المكانية (وحيدة ومتعددة المراحل) Area Sample (Single Stages & Multistage):

يقوم هذا النوع من العينات على أساس جغرافي، حيث يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع الدراسة منتشر في منا طق جغرافية عدة . وتكون العينة ذات مرحلة واحدة إذا تم اختيارها من مناطق جغرافية متفاوتة، أما إذا اقتضى الأمر أن نقسم كل منطقة إلى مناطق أصغر وحارات، فان العينة هنا تصبح مكانية متعددة المراحل.

المجموعة الثانية: العينات الغير احتمالية Non Probabilistic Samples : وهي العينات التي يتم اختيارها بشكل غير عشوائي ولا تتم وفقا للأسس الاحتمالية المختلفة، وانما تتم وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث، وفيها يتدخل الباحث في اختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلي. ومن عيوب هذا النوع من العينات هو احتمال تحيز الباحث في الاختيار.
ومن أبرز أنواع هذه العينات ما يلي :

1- **العينة الغرضية Purposive Sample : سميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لان الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقة من خلال البحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث.. فمثلا إذا أراد باحث أن يدرس العادات والتقاليد في بلد تحت الاستعمار الفرنسي ، يقوم لهذا الغرض باختيار عدد من الأفراد ممن عاصروا تلك الفترة، تسمى مثل هذه العينة بالعينة الغرضية أو الهادفة، أو القصدية أو الحكمية . مثال أخر، لو أراد باحث دراسة آراء المستهلكين حول صنف من أصناف القهوة سريعة الذوبان فعلية أن يختار عينة من الأفراد الذين لديهم بعض التجربة والمعرفة بهذا الصنف من القهوة، لأنه من الغير المنطقي إن تتضمن العينة أفراد لا يشربون هذا الصنف من القهوة.**

2- **العينة الحصصية Quota Sample: يتم اختيار هذا النوع من العينات على أساس تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات طبقا للخصائص التي ترتبط بالظاهرة محل البحث، ثم يختار الباحث عينة من كل طبقة من هذه الطبقات بحيث تتكون من عدد من المفردات يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع . مثال، قد يسأل باحث المارة في أحد الشوارع عن رأيهم حول موضوع معين، ولكنة يختار من المارة أشخاصا من أعمار مختلف لكي يمثل كل الفئات العمرية في مجتمع البحث. من الملاحظ أن هذه العينة تشبة إلى حد كبير العينة العشوائية الطبقية في تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات، تم يتم الاختيار من هذه الطبقات بما يتناسب مع وزنها النسبي في مجتمع الدراسة. إلا إن الفارق بينهما هو أسلوب اختيار أفراد كل طبقة، إذ لا يستعمل الأسلوب العشوائي في الاختيار في العينة الحصصية، بل يتم استعمال أسلوب الصدفة والقصد. ويستخدم هذا النوع من العينات في دراسة الرأي العام وفي الدراسات التربوية والاجتماعية .**

3- **عينة الصدفة Accidental Sample: تتكون العينة من الأفراد الذين يقابلهم الباحث بالصدفة. فلو أراد الباحث إن يقيس الرأي العام للجمهور حول قضية ما فانه يختار عدد من الناس ممن يقابلهم بالصدفة سواء في الشارع أو في الحافلة. ويؤخذ على هذه العينة هو أنها لا تمثل المجتمع الأصلي ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع . إن هذه العينة تمثل نفسها فقط، ولكنها سهلة الاستخدام وتعطي فكرة عن رأي الأفراد حول القضية المبحوثة وبسرعة . وكلما زاد حجم العينة زادت دقة النتائج.**

6 . 5 : حجم العينة ومدى تمثيلها لمجتمع الدراسة

يعتبر تحديد حجم العينة من الأمور الأساسية التي يجب أن يوليها الباحث أهمية كبرى. إن اختيار عينة صغيرة الحجم قد يجعلها غير ممثلة، كذلك اختيار عينة كبيرة تؤدي إلى زيادة في التكاليف بشكل غير مبرر.

لا يوجد نسبة مئوية معينة من حجم مجتمع الدراسة يمكن تطبيقه على جميع الحالات. هناك مجموعة من العوامل تؤثر في حجم عينة الدراسة وهي الآتي :

1- **درجة الدقة والثقة المرجو تحقيقها: بالتأكيد إن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي يعطي نتائج أكثر دقة من إجراء الدراسة على عينة من المجتمع. فنتائج العينات تكون قريبة نسبيا من القواقع. وعموما كلما كان الباحث راغب في الحصول على نتائج أكثر دقة كلما استدعى الأمر زيادة حجم عينة الدراسة.**

ويقصد بدرجه الدقة، وهو قرب نتائج العينة إلى الواقع الفعلي، حيث قد تكون الدقة 80% أو 90% أو 95%. والنسبة الشائعة الاستخدام في التحليل الإحصائي هي 95%، إلا أنه من الصعب الحصول على نتائج دقيقة بنسبة 100%.

أما المقصود بدرجه الثقة فهي مدى احتمال عدم مطابقة نتائج الدراسة مع النتائج الفعلية. مثلا لو كانت درجه الثقة 95% فهذا يعني أن هناك احتمالا مقداره 5% في عدم دقة نتائج الدراسة، ودرجه مطابقتها للواقع الفعلي.

2- **مدى تجانس مجتمع الدراسة: مهما كبر مجتمع الدراسة المتجانس أو صغر فانه يمكن اختيار عينه صغيرة وممثلة، وهذا الاختيار يكون عادة سهلا. فأخذ عينة من دم المريض وفحصه سيعطي نفس النتائج لو أجري الفحص على الدم كله. أما إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس فان اختيار العينة الممثلة يكون معقدا وصعبا، وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة من أجل اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة. فلو كان مجتمع الدراسة هو طلاب الجامعة بكافة كلياتها ومستوياتها، فان مجتمع الدراسة يكون غير متجانس، وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة المختارة من أجل التأكد من تمثيلها للواقع.**

3- **حجم مجتمع الدراسة: هناك علاقة طرديه بين حجم العينة وحجم مجتمع الدراسة، حيث كلما كبر حجم العينة اقتضى الأمر زيادة في العينة والعكس صحيح. إذا حجم مجتمع الدراسة الأصلي 1000 شركة فان عينة عددها 100 مفردة قد تكون كافية لإجراء الدراسة عليها، أما إذا كان حجم مجتمع البحث الأصلي 240000 عنصر فهذا يتطلب زيادة حجم العينة المختارة إلى 2000 فرد مثلا، مع ملاحظة أن نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي تقل كلما زاد حجم المجتمع الأصلي.*-حسين علوان-1993-44.**

وهناك النقاط التالية والتي يمكن الاسترشاد بها في تحديد حجم العينة :

1- **يعتبر حجم العينة الذي يتراوح بين 30 إلى 500 مفردة ملائما لمعظم أنواع الأبحاث.**
2- **عند استخدام العينة الطبقية أي تقسيم المجتمع إلى طبقات مثل ذكور وإناث، كبار السن وصغار، فان حجم العينة لكل فئة يجب ألا يقل عن 30 مفردة.**
3- **عند استخدام الانحدار المتعدد أو الاختبارات المماثلة له فان حجم العينة يجب أن يكون عشر أضعاف متغيرات الدراسة. مثلا إذا احتوت الدراسة على 6 متغيرات لإجراء التحليل عليها فانه يفضل ألا يقل حجم العينة عن 60 مفردة.**
4- **في بعض أنواع الأبحاث التجريبية التي يكون فيها حجم الرقابة عاليا فقد يكون حجم عينة مقداره 10 إلى 20 مفردة مقبولا.**

والجدول التالي يبين حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة من مجتمع الدراسة الأصلي:

حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب
10	10	550	226
30	28	650	242
70	59	900	269
110	86	1100	285
170	118	2000	322
210	136	6000	361
250	152	15000	375
360	186	75000	382
420	201	1000000	384

Source: Uma Sekaran, 1992.

4- درجه التعميم التي ينشدها الباحث: كلما زاد هدف أو حاجه الباحث بأن تكون النتائج قابلة للتعميم كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة المختارة.

5- أسلوب البحث المستخدم: هل يريد الباحث استخدام الأسلوب المسحي أم التجريبي؟ وما نوع الأسلوب التجريبي الذي سيستخدمه؟ فالدراسات المسحية تتطلب عينة ممثلة وكافية، كما أن بعض التصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعات تجريبية وضابطة متعددة، وهذا يعني الحاجة إلى اختيار حجم عينة كبير .

6 . 6 : محددات استخدام العينات :

1. **قد يصعب تعميم نتائج العينة على مجتمع الدراسة لأن العينة غير ممثلة بسبب عدم مراعاة القواعد التي تحكم اختيار العينات.**
2. **إن عدم الدقة في تحديد الإطار العام لمجتمع البحث الأصلي قد يكون سببا في جعل العينة بعيدة عن الواقع.***-حسين علوان-1993-ص59.

-<u>الظاهرة الاجتماعية:</u>

الظاهرة هي سلوكات ثابتة وغير ثابتة وهي كل سلوك يعم المجتمع،ويقول ايميل دوركايم:أنها أشياء خارجية موجودة في المجتمع خارج شعور الأفراد،وتتميز بالعمومية،وتمتاز بنوعيتها وموضوعيتها وشيئيتها،وأنهامزودة بصفة القهر والإلزام وهي من نتاج العقل الجمعي تنشأ تلقائيا" باجتماع الأفراد.

وللظاهرة أسس يلتزمها الباحث قي دراسة الظاهرة وهي:

-يجب دراسة الظاهرة بوصفها أشياء خارجةية ومنفصلة عن شعور الباحث الذاتي.

-يجب على الباحث أن لايقيم وزنا" لظروفه الشخصية المادية.

-يجب دراستها من أجل الوصول الى القوانين المنظمة لها،وقد تصاغ هذه القوانين في صور كمية وتعبر عن سير الظاهرة بالأرقام أو الرسوم البيانية،أو صور كيفية

وصفية تحدد الخواص والصفات العامة في قضايا كلية.

-يمكن أن تكون دراسة الظاهرة الاجتماعية تاريخية مقارنة،وتبدو أهمية التاريخ لأن ميدان الملاحظة هو حقل للتجارب وضروري لفهم أصول النظم الحاضرة ووضع النظم المستقبلية على أساس سليم.

-يجب التخلص والتعويض عن كل فكرة مسبقة يحتفظ بها الباحث عن الظاهرة حتى لايقع أسيرا" لأفكاره.

-لابد من فريق البحث حتى نتجنب الذاتية والأمور الشخصية.

هناك ظاهرة طبيعية وتنقسم الى ظواهر فيزيائية:والتي تتعلق بالعالم المادي من كثافة وحجم وثقل وظواهر كيماوية،وهي تتعلق بالتفاعلات الموجودة بين العناصر.

وظواهر كونية تتعلق بحركات الأجرام السماوية والأرضية والشمس والقمر،وهي ظواهر عامة في كل المجتمعات.

أما الظواهر الإنسانية والتي تشمل:ظواهر فيزيولوجية ونفسية وإجتماعية.أما الفيزيولوجية:فهي تشكل الفرد من حيث الجسم واللون والأكل والتوالد والنمو،أي مجال علم الحياة.

والظاهرة النقسية هو الفرد الحي المفكروعمليات التفكير والادراك والاحساس بالفرح والحزن والجوع والشعور بالألم.

والظاهرة الاجتماعية:مجموعة من الظواهر لها صفات خاصة وسمات معينة،

وهي من نوع قائم بذاته ولا تتجلى فيها الملامح الجزئية لخصائص الأفراد،حيث يفقد الأفراد كل ما يميزهم كأفراد،وتنشأتلك الروح الجديدة التي تميز هذا الكل الجمعي.

<u>خواص الظاهرة:</u>

1-تتصف الظاهرة انها انسانية،أي يتميز بها المجتمع الانساني،والظواهر ليست وراثية،بل مكتسبة،أي من خلال تفاعل الأفراد.

2-الظواهر تلقائية:فهي من صنع المجتمع ونتيجة للحياة الإجتماعية:مثل النظم الدينية،الاخلاق،الشروالخير،والفضيلة والرذيلة،لا يتدخل الفرد في صنعها.

3-تمتاز الظواهرالاجتماعية بأنهامزودة بصفة الجبر والإلزام،أي لها قهر أخلاقي

فهي تفرض نفسها على الفرد.

4-تتسم الظاهرة بالعمومية أي الانتشار،إذ تنتشر في نماذج إجتماعية معينة في تجمعات مختلفة لتشابه الظروف الاجتماعية.مثال:الانتحار بين الاسر المفككة في عدة مجتمعات.

5الظاهلرة تمتاز بأنها تاريخية،فهي تمثل تاريخ ما من حياة المجتمع،وهي ليست جامدة وتطورت بشكل من الأشكال:التبادل بالمقايضة الى التبادل بالمال،ومن سوق محلي الى سوق عالمي.

6-الظاهرة الاجتماعية ليست مثالية:

7- تمتاز الظواهربأنها مترابطة ومتشابكة مع غيرها،ويفسر بعضها بعض ولا تعمل منفردة أو منعزلة.مثال:الدخل يؤثر على الاسرة من حيث مستوى المعيشة،ويؤثر على الحالة الاقتصادية في ظاهرة الدين فيذهب الناس للحج.

8-الظاهرة الاجتماعية متغيرة.

-المفاهيم والمصطلحات:

المفهوم: (Concept)، هو عبارةٌ عن جُملةٍ تحتوي على مجموعة من الكلمات التي توضح معنى شيءٍ معين، ويعرف أيضاً بأنه مجموعةٌ الأفكار، والآراء المرتبطة بشيءٍ ما، والتي تهدف إلى المساعدة في جعلها مفهومةً بشكل أكثر وضوحاً، ويعمل على وضع المفاهيم أصحاب الاختصاصات، والدراسات بالاعتماد على تحليل مجموعة من الأسس، والمعلومات حول موضوعٍ ما، من أجل المساهمة في توضيح العديد من المفاهيم المرتبطة به.

.خصائص المفهوم

يتميز المفهوم بمجموعة من الخصائص، وهي :تعتبر قليلة العدد، أي أنها ترتبط بمواضيع معينة ضمن مجالٍ دراسي محدد، لذلك لكل موضوعٍ مجموعة من المفاهيم الخاصة به .تعتمد على الاستنتاجات، أي أنه من الممكن استنتاجُ المفهوم بالاعتمادِ على دراسات حالية، أو سابقة، أو من خلال الخبرة، والمعلومات التي تتوافر عند الباحث بعد دراسته للمفاهيم دراسةً كافية .لا يمكن تغييرها بسهولة، أي أن المفهوم يظل ثابتاً لفترة زمنية طويلة، ولا يمكن تعديله، أو تحديثه إلا في حال ظهور استنتاجات، ونظريات جديدة لم تكن معروفةً في السابق.*.وصفي عماد الدين.2003.ص182.

- المصطلح :

(Term)، وهو عبارةٌ عن اتفاقٍ لغويٍ بناءً على صيغةٍ محددة يتم بين مجموعة من الأفراد المتخصصين بعلمٍ معين، ويعرف أيضاً بأنه الوصف اللغوي الثابت لشيءٍ ما، والذي يساهم في توضيح معناه، ويصبح مألوفاً بين مجموعة من الأشخاص في مجالٍ ما .تعد المصطلحات من التراكيب اللغوية المنتشرة في العديد من اللغات حول العالم، وتساهم في بناء الأسس اللغوية لكلِ لغةٍ محكيةٍ، ومعروفةٍ بين الشعوب المختلفة، لذلك تساعد المصطلحات على توفير وصفٍ دقيقٍ، ومناسبٍ لمجموعةٍ من المفاهيم المشتركة بين الأفراد في مجتمعٍ ما، أو ثقافةٍ معينة.

- خصائص المصطلح :

يتميز المصطلح بمجموعة من الخصائص، وهي :وسيلةً لتعريف المفهوم، أي أنه يساهم في شرح، وتوضيح معنى المفاهيم بشكل دقيق وصحيح متناسب مع الموضوعات المرتبطة بها . ترتبط بالبيئة التي ظهرت فيها، أي أن كل مصطلح اعتمد على مجموعة من العوامل البيئية التي ساهمت في ظهوره، ليتحول مع الوقت لجزءٍ من أجزاء الحياة العامة عند الأفراد .يستخدم لتوضيح المعاني، أي أن المصطلحات تعمل على شرح المعاني المرتبطة بها، لذلك يتم جمع

المصطلحات الخاصة بلغةٍ معينة في كتاب، حتى يتمكن الأفراد من الرجوع إليها، ويطلق على هذا الكتاب مسمى المُعجم .
الفرق بين المفهوم والمصطلح :توجد العديد من الفروقات بين كل من المفهوم، والمصطلح، وهي :الفروقات المفهوم المصطلح التركيز يركز على الاستنتاجات الفكرية التي تم الوصول إليها .يركز على المعاني اللفظية، ويحرص على توضيحها ليسهل فهمها .الاتفاق ليس بالضرورة أن يتفق الباحثون في مجال معين على مفهومٍ واحدٍ مرتبطٍ به .يتفق كافة الأفراد على تعريف المصطلح، ويصبح من الأمور المعروفة، والمتداولة ضمن المجال الخاص فيه . التوثيق يتم الاحتفاظ بالمفاهيم في المؤلفات الخاصة بالأفراد الذين عملوا على صياغتها .يتم الاحتفاظ بالمصطلحات في مؤلفات تعتبر من المراجع اللغوية المهمة. *.شعبان خليفة.1998.ص68.**

<u>المفاهيم وكيفية تداولها:</u>

ان عدم تحديد معاني الالفاظ يؤدي الى الوقوع في سوء فهم وتفاهم،وأحيانا''سوء التصرف.وتحديدها هو شرط المعرفة العلمية الصحيحة،وهوشرط نقل هذه المعرفة الى الآخرين.

<u>وقد ذكر العالم الاميركي:جورج هومانز-أن الأساسيات في العلم هو التمييز بين القضايا الحقيقية والقضايا الغير حقيقية.</u>

وعند وضع تعريف جامع للمفاهيم يظهر ما هو حقيقي وضروري وما هو الذي سيستخدم بصورة ثابتة أو متكررة في البحث.

ويصف هيغل المفاهيم بأنها محددات الفكر. وهي مفاهيم ومقولات-لأنها تمثل جملة من الصفات التي تميز فئات الأشياء،سواء كانت ظاهريةوخاصة حيث تعكسها المفاهيم أو كانت جوهريةوعامة حيث تعكسها المقولات.

ان تمييز الاشياء وتعميمها في مفاهيم محددة هو شرط العملية المعرفية،وشرط انتقال التراث الثقافي بين الاجيال المختلفة.

باعتبار أن المفاهيم هي انعكاس للواقع باعتبار أن هذا الواقع خاضع للتطور والتبدل المستمرين.وان المفاهيم بدورها خضعت باستمرارللتبدل والتطور،وهي تحمل الى جانب صفة الثبات الضرورية صفة النسبية من الوجهتين الزمان والمكان،الامرالذي

يخلق العديد من الصعوبات في وجه البحث العلمي التي تحاول صعود سلم المعرفة

وهي متئكة على درجات المفاهيم.

ان المفاهيم تعاني بصورةأساسية من صعوبتين:

-النسبية وعدم ثباتهاالثبات الكافي لقيام بناء معرفي هو ثابت بدوره.

-تحميلها معانٍ عامية ودارجة تشوه صورتها ووضوحها،وبالتالي وضوح البناء المعرفي الذي سيقام بالاستناد اليها.بالاضافة هو صعوبة مشتقة هي كثرة المؤلفات

والكتابات ذات المنطلقات الايديولوجية المختلفة،ذات الاطر المرجعية المتعددة.

هذا ترتب عليه تنوع استخدام المفهوم الواحد من جهة وتسرب المعاني بين حدود وتخوم العلوم المختلفة،لاسيما الطبيعية والاجتماعية،وهذا ما دفع ابن خلدون الى تخصيص أحد الفصول في مقدمته(الفصل27) لمعالجة هذه المسألة،فقد ورد فيه:أن

كثرة التآليف في العلوم عائقة عن التحصيل،وقال:إعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم

وتعدد طرقها،فيحتاج المتعلم باستحضار ذلك وحفظها ومراعاة طرقها.*.محمد خليل عباس.2007.ص85.

<u>بعض المفاهيم المتداولة في العلم:</u>

<u>اليوتوبيا:</u>

تشير دلالة مصطلح يوتوبيا (Utopia) إلى العديد من المفاهيم والمعاني المتعلقة بأحكام القيمة المطلقة والنسبية، ويشير المعنى العام إلى اليوتوبيا باعتبارها الحالة الصحيحة التي (ينبغي) أن يكون عليها الوضع السائد حالياً.
يسود الفهم والاعتقاد بأن أصل كلمة يوتوبيا يعود إلى الفيلسوف الإغريقي أفلاطون، ولكن ما هو مؤكد وثابت أن الكاتب توماس مور هو أول من استخدم مصطلح يوتوبيا، الذي ورد عام 1515 في تسمية روايته المتعلقة بالجزيرة الخيالية.
وبرغم ذلك فهناك من يرى ارتباطاً بين مصطلح Utopia) الانكليزي، ومصطلحات الإغريقيين القدماء: مصطلح أوتوبوس (Ou-topos) ومعناه اللامكان، ومصطلح إيوتوبوس-eu) (toposوالذي معناه مكان الخير والفضيلة. وقد ارتبط هذان المصطلحان الإغريقيان بكتاب «المدينة الفاضلة» الذي ألّفه الفيلسوف اليوناني أفلاطون، بحيث أصبح الكثيرون يربطون بين مضمون جمهورية أفلاطون، وفكرة اليوتوبيا.
ارتبطت اليوتوبيا بحركة الفكر الإنساني، وقد حاول الكثير من المفكرين والفلاسفة بناء اليوتوبيات، باعتبارها النموذج الأمثل الذي يجب أن تسعى الإنسانية إلى تحقيقه، ويمكن تقسيم هذه اليوتوبيات على النحو الآتي:
-يوتوبيا الفلسفة: وتقوم على الافتراض الفلسفي الذي يستند على حركة الذهن التجريدية في عملية بناء النماذج الافتراضية، ومن أبرزها: جمهورية أفلاطون، دولة المدينة لأرسطو، والمدينة الفاضلة للفارابي.
-يوتوبيا الدين: وتقوم على الربط بين الوسيلة والغاية، بحيث تكون طاعة الدين هي الوسيلة الإلهية الخالية، وتمثل فكرة (الجنة) اليوتوبيا الدينية التي يسعى إلى الوصول إليها كل المتدينين في هذا العالم.
-اليوتوبيا الأيديولوجية: وتقوم على الربط بين الوسيلة والغاية، ولكن بشكل مادي، ومن أبرزها: (المجتمع الشيوعي) الذي بشرت به الأيديولوجية الماركسية، و(المجتمع الرأسمالي) الذي بشرت به الأيديولوجية الليبرالية.
وعموماً فإن اليوتوبيات الدينية ليست حكراً على اليهودية، أو المسيحية، أو الإسلام، فهناك

أكثر من 100 كتاب مقدّس في هذا العالم، منها على سبيل المثال: كتاب الفيدا الهندوسي، والأفيستا الزرادشتي، وغيرها من الكتب الأخرى التي مازال بعضها موجوداً في الكثير من الأديان، مثل الكونفوشيوسية، والبوذية، والشنتوية.
إن كل كتاب مقدس من هذه الكتب يبشر أتباعه بـ(جنة خاصة)، ويخيرهم بين حياة الشقاء، وحياة النعيم.
لن تتوقف ثقافة اليوتوبيا، طالما أن (الحلم) كامن في أعماق النفس البشرية، وأيضاً لم يعد التبشير باليوتوبيا هو حصراً من مهمة الأديان والمصلحين الاجتماعيين، بل أصبح الأمر يرتبط بالكيانات الدولية العملاقة، وها هي الكيانات الرأسمالية الكبرى والعظمى تبشر الشعوب بـ(يوتوبيا) العولمة باعتبارها المخرج من الشقاء والمدخل لجنة النعيم والرفاهية والحياة السعيدة.*.محمد عبيدات.1999.ص60.

<u>الاثنوميتودولوجيا:</u>

وهي تتكون من شقين:اثنو ويشير الى مخزون الفهم أو المعرفة البديهية العامة المتاحة لأعضاء المجتمع.والشق الثاني هو ميتودولوجيا ويشير الى المناهج التي يستخدمها الفاعلين في أطر مختلفة،لكي يجعلوا من أفعالهم أفعال قابلة للفهم،وأفعالا" مبررة.وتسمح بتحقيق الاتصال الناجح خلال أنشطة الحياة اليومية.

والإثنوميتودولوجيا هي دراسة الاستراتيجيات التي يستخدمها عوام الناس،لكي يفهموا مايفعله الآخرون وما يقولونه.ومن هنا فإن تحليل الخطاب واللغة تحتل مكانة مركزية في إطار هذا الإتجاه.وهي ظهرت الى حيز الوجود كنتاج لتراجع أهمية الوظيفةكنظريةموجهة لعلم الاجتماع الاميركي،وتقوم على المزاوجة بين اتجاهات فلسفية ذات منابع متعددة.

<u>الإثنولوجيا:</u>

هي علم دراسة الشعوب،وتتم بدراسة الأجناس البشرية والصفات المميزة –طبيعية كانت أم خلقية-للأنواع المختلفة لبني الانسان الذين يسكنون الارض.أي دراسة خصائص الشعوب اللغوية والثقافية والسلالية،وهي تهتم بالمقارنة للمميزات لطبيعية للأجناس البشرية.

والاثنولوجيا هي دراسة رأسية لمظاهر الثقافة بشقيها المادي واللامادي مع محاولة التعرف على ماهي تلك السمات والظواهر الثقافية.وهي مقارنة في الزمان خاصة الماضي وتستفيد من بيانات الاثنوغرافي وتصنيفاتها.

<u>الإثنوغرافيا:</u>

هي دراسة وصفية مقارنة للمجتمعات والثقافات الانسانية،مثل مقارنة صناعة أدوات

مجتمع معين ببقية المجتمعات الأخرى والقائمة الآن بالفعل .وتقتصر على الناحية الوصفية،أي مجردجمع البيانات دون تفسيرهاوتحليلها-أي دراسة أفقية<u>.وهي مقارنة في المكان.</u>

<u>البيروقراطية:</u>

هو التنظيم الرسمي للمسؤولين الإداريين،مع أنها غالبا" ماتستعمل كمرادف للبنية الشكلية.ويعود للدور المقرر سلفا" لسلوك سائر المشتركين اجتماعيا" بغض النظر عن مراكزهم.

ويعتبر (ماكس فيبر) (1864 - 1920) من أهم علماء الاجتماع، ولذلك فأنه لم يهتم فقط بإدارة المشروعات الفردية وإنما كان اهتمامه بالمنظمات كبيرة الحجم باعتبارها وحدات اجتماعية. ومن أهم الأفكار الأساسية التي ساهم بها ماكس فيبر في الإدارة العلمية؛ النموذج البيروقراطي للإدارة. ويعتبر التحليل الذي قدمه للنموذج البيروقراطي المثالي هو نقطة بدء هامة لفهم البيروقراطية، إذ انه يصلح كأساس لدراسة المنظمات البيروقراطية.

<u>المعنى اللفظي للبيروقراطية</u>

وكلمة بيروقراطية مركبة من شقين: الأول يعني مكتب، والثاني هو كلمة مشتقة من الأصل الإغريقي، ومعناها القوة. والكلمة في مجموعها تعني قوة المكتب أو سلطة المكتب.

<u>المعنى الوظيفي للكلمة:</u>

إن النموذج البيروقراطي المثالي الذي وضعه ماكس فيبر يوضح المعنى الوظيفي لكلمة بيروقراطية، وفيما يلي معايير النموذج البيروقراطي، الهيراركية وتعني التسلسل الرئاسي أو التدرج الهرمي للسلطات. والتركيب العقلي للوظائف يقصد به هيكل تنظيمي رشيد، حيث يتم تقسيم العمل بطريقة منطقية، وكل منصب مصحوب بالسلطة القانونية اللازمة له.

العنصر الثالث من تعريف البيروقراطية هو الرسميات التي تعني اللوائح المكتوبة، حيث القواعد والقرارات والإجراءات تسجل للرجوع إليها.

كما تشمل البيروقراطية فصل الإدارة عن الملكية، أي يجب أن يكون هناك هيئة إدارية عليا يدفع لها أجر.

وتفيد البيروقراطية أن الوظيفة ليست ملكاً لمن يشغلها، أي يمكن تغيير الشخص بنقله أو ندبه أو إعارته أو تقاعده في ضوء متطلبات العمل، أما الكفاءة والتدريب فهي أمر خاص للهيئة الإدارية. ويتم اختيار الأعضاء على أسس الكفاءة وفي ظل المنافسة.

<u>الهيكل التنظيمي والنمط</u>

يتضح من النموذج البيروقراطي لماكس فيبر أن البيروقراطية هي نمط معين للتنظيم في الهيكل الإداري.

وفي هذا الهيكل يتم تحديد المسؤوليات والسلطات اللازمة لها ثم التنسيق بين الوظائف بشكل يمكن معه إنجاز الأعمال على خير وجه، إذ انه بدون تحديد المسؤوليات والسلطات والعلاقات بين الأفراد أو الأجهزة المختلفة في الهيكل التنظيمي تصبح المجهودات الجماعية متعارضة أو متداخلة ولا يتم تحقيق الأهداف على أحسن وجه، وقد لا يتم تحقيقها على الإطلاق.

وكلما زاد حجم الأعمال المطلوب إنجازها وعظمت الأهداف المراد تحقيقها زادت المسؤوليات والمستويات الإدارية والمناصب اللازمة لها، وتعقدت العلاقات وتشابكت وحدات التنظيم،

وتطلب الأمر اتباع عدة أسس أو معايير تتلاءم مع كثرة الأعمال وتنوعها وهي تلك المعايير التي حددها (ماكس فيبر (في نموذجه البيروقراطي.

نقد البيروقراطية

يلاحظ من دراسة هذا النموذج أنه تصميم نظري مؤسس على دراسة الأنظمة البيروقراطية في الحضارات القديمة (مصر، الصين، الهند، روما)، وقد تعرض نموذج (ماكس فيبر) لكثير من النقد.

وأساس هذا النقد اهتمامه الشديد بالتنظيم الرسمي وإصراره على تمسك البيروقراطية بالرشد وبالقواعد والطرق الرسمية والنواحي الإجرائية البحتة .وهذا الإصرار من جانب (ماكس فيبر) جعل نموذجه يبدو كآلة صماء تعمل بانتظام ونسق وميكانيكية دقيقة.

وهذا يخالف طبيعة المنظمات البشرية. حيث ان طبيعة البشر وحاجاتهم إلى الأمن والقوة والمال والمكانة والارتقاء وما إليها، عوامل هامة تؤدي إلى محاولات عديدة لمرونة هذه القواعد والتعليمات المحددة من أجل الوصول إلى المزايا البيروقراطية، ومن ثم فقد أغفل (ماكس فيبر) تصوير الجانب الآخر للبيروقراطية، وهو الجانب غير الرسمي منها، كما أهمل تقويم السمات والاعتبارات الإنسانية والقيم المختلفة المتداخلة في الموقف.

ومن هذا يتضح أن (ماكس فيبر) استقى نظريته البيروقراطية من ظروف الحياة في عصره، ودعمها بخبرته الشخصية في المجالات التي عمل فيها فوضع نموذجه التنظيمي بأسسه وقواعده معتقداً أنها ستلاءم أي بيئة أو أي مجال إداري.*.احسان محمد حسن.2005.ص201.

مساوئ النموذج

من المفروض أن البيروقراطية بطبيعة تركيبها تؤدي إلى الكفاءة والفعالية في إتمام الأعمال داخل المنظمة، إلا أن المعايير التي وضعها (ماكس فيبر (والتي من المفروض فيها أن تكون مزايا قد تنقلب إلى العكس وتصبح مساوئ ومصادر خطر إذا أسيء تطبيقها فتزيد من التعقيدات المكتبية وتعوق أداء الأعمال بالشكل والسرعة المطلوبة

.1الاستخدام السيئ لمعيار التخصص.

.2الاستخدام السيئ للإجراءات الروتينية.

.3الاستخدام الخاطئ للتسلسل الرئاسي.

.4الاستخدام الحرفي للقوانين والالتزام الجامد باللوائح.

.5التطبيق الخاطئ لمعيار ثبات المرتب ودوام الوظيفة.

الإيديولوجيا

الايديولوجيةهي علم الافكار وأصبحت تطلق الآن علي علم الاجتماع السياسي تحديدا ومفهوم الأيديولوجيا مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات؛ فمثلاً يعرّفه قاموس علم الاجتماع كمفهوم

محايد باعتباره نسقاً من المعتقدات والمفاهيم (واقعية ومعيارية) يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية / الاجتماعية للأفراد والجماعات وهي من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية وتبررها في نفس الوقت.

والأيديولوجيا هي منظومة من الأفكار المرتبطة اجتماعيا بمجموعة اقتصادية أو سياسية أو عرقية أو غيرها، منظومة تعبر عن المصالح الواعية -بهذا المقدار أو ذاك- لهذه المجموعة، على شكل نزعة مضادة للتاريخ، ومقاومة للتغير، ومفككة للبنيات الكلية. ان الايديولوجيا تشكل اذن التبلور النظري لشكل من أشكال الوعي الزائف.
في حين يعرّف البعض الأيديولوجيا كقناع أو كتعارض مع العلمية أو حتى كرؤية للكون والقاسم المشترك بين هذه التعريفات أنها تطرح علاقة مركبة بين الواقع والأيديولوجيا فهي تعكسه وتحاول تسويغه أيضاً والواقع ليس مجرد واقع مادي بل واقع اجتماعي نفسي روحي وهو واقع إلى جانب تطلعات وآمال.
إن الأيديولوجيا تقوم بدور الوسيط لأنها نسق رمزي يستخدم كنموذج لأصناف أخرى: اجتماعية ونفسية ورمزية وهي قد تشوّه الواقع أو تخطئه لكنه تشويه يعكس حقائق معينة ويطمس أخرى لتوصيل رسالة معينة للمؤمنين بها.
فقدرة الأيديولوجيا تكمن في قدرتها على الإحاطة بالحقائق الاجتماعية وصياغتها صياغة جديدة؛ فهي لا تستبعد عناصر معينة من الواقع بقدر ما تسعى لتقييم نسق يضم عناصر نفسية واجتماعية ودينية...الخ، مماثل للواقع الذي تدعو إليه الأيديولوجية.
إن السؤال الذي تثيره الأيديولوجيا هو مدى فعاليتها في رسم صورة للواقع الاجتماعي وتقديم خريطة له وأن تكون محوراً لخلق الوعي الجمعي.
واستخدام مفهوم الأيديولوجية كأداة تحليلية يتطلب تعدد مستويات البحث بوصف منطقها الداخلي وحتى ادعاءتها عن نفسها وسماتها الأساسية كجانب معبر عن الواقع.
تتم دراسة الأيديولوجيا لتقييم مدى عكسها للواقع، وهذا يتطلب دراسة البدائل التاريخية المتاحة والنظر للأيديولوجيا في نتائجها الإنسانية على الجماعة والتطور الاجتماعي.
إن دراسة الأيديولوجيا تتطلب الجمع بين مدخلين محاولة الوصول لأنماط عامة بالمفهوم العلمي ومدخل دراسة المنحنى الخاص للظاهرة في تعيينها، أو بعبارة أخرى: دراسة الشكل الخاص للعلاقة بين البناء الفوقي والبناء التحتي وهي علاقة جدلية تبادلية التأثير، فكلا البنائين الفوقي والتّحتي يكتسب هويته المتعينة من خلال الآخر آخذاً في عين الاعتبار أن البناء التحتي ليس وجوداً مادياً فحسب بل وجوداً مادياً وحضارياً وفكرياً.*.أحمد بدر.1998.ص53.

<u>علم السلوك:</u>

هو الدراسة العلمية للسلوك ويعبر عن الفحص المنظم للسلوك الفعلي وليس لما ينبغي أن يكون عليه السلوك،وهو يقوم على جمع الحقائق المتعلقة بما يقوم به الافراد.

وعلم السلوك له خصائص يتسم بها وهي:

1-استخدام الطريقة العلمية:لأنه أسلوب أ-منظم-ب-واقعي أوعملي-ج-يعمل على ترتيب البيانات المتحصل عليها-د-ثم تحليلها-ه-أن تكون النتائج المستخلصة قابلة للتوصيل للآخرين-و-وهو اذا" ذات طبيعة تراكمية.

2-القياس:

3-الحاجة إلى أسس نظرية:

حيث تعتبر النظرية جزءا" حيويا" للعلم،وهي عبارة عن صياغة للعلاقات التي يعتقد بوجودها بين مجموعات من الحقائق ،وتتمثل قيمة النظرية في ثلاث حقائق:

1-اختصار الوقت والجهود -2-التنبؤ بما سيحدث.3-توجيه التصرف على أساس التنبؤ.

وتتمتع النظرية بثلاث خصائص هي:

1-توافر أو وجود الدليل أو المرجع العلمي،أن الحقائق المؤيدة للنظرية متاحة مباشرة.

2-وجود صلة مع نظريات أخرى من طبيعة مشابهة.

3-إن صياغة النظرية تسمح بالرفض أو القبول.وهذه الخصائص تعبر بترتيبها السابق عن جوانب العملية والمنطقية والاختبار التي يجب توافرها في النظرية.

ان الانشطة الانسانية التي يتضمنها مصطلح السلوك فيها تباين وهي تتضمن كل تصرفات الفرد .مع وجود افتراضات أساسية تتعلق بالسلوك والتي يجب أن تؤكد من البداية وهي:أ-أن له سبب-ب-أن له دافع-ج-أن له هدف.

<u>السلوك الجمعي:</u>

هو شكل من أشكال سلوك الجماعات،يظهر اذا توافرت عدة شروط في المواقف المحيطة بهذه الجماعات،ويتميز بالسمات الشكلية والوظيفية الآتية:

1-انه ينطوي على اشتراك أعداد طبيرة من الناس في القيام به.

2-انه يتجه أساسا"ضد أشكال السلوك الإجتماعي،ولا ينتظم داخل قوالبها الأساسية،ومن ثم فإن هذه القوالب لا تصلحلتفسيره.

3-أنه يصدر ويتشكل من خلال موقف اجتماعي غير محدد.وكذلك اللحظات التالية

وكيفية تعبئتها من خلال التفاعلات التي تتم بين أفراد المجتمع وعلى المضمون الادراكي أو الفكري الذي نعزوه الى هذا السلوك أثناء التفاعل.

<u>النسق الاجتماعي:</u>

يعني المجتمع وكيف تكاملت نظمه تكاملا" وثيقا"،ورتبت الأجزاء التي يتكون منها المجتمع في إطار أو شكل منسق،ويقوم المجتمع بفضل تكامل نظمه مع بعضها واتصالهاواتصال الأفراد بالنظم الخاضعين لها واتصال الهيئات الاجتماعية ببعضها.

ذلك يؤدي الى وصول المجتمع الى تحقيق أغراضه وغاياته الإجتماعية.

اذا" النسق الاجتماعي هو الصلات الموجودة بين أفراد المجتمع وهيئاته ووظيفة كل هيئة واتصالها بالوظائف الأخرى،وبعضها العض.وغاية هذا النظام الذي يؤدي بالتالي الى تحقيق أهداف المجتمع.

<u>السوسيولوجيا</u>

سوسيولوچيا sociology : - social science :هو العلم الذي يدرس المجتمعات و القوانين التي تحكم تطوره و تغيره. ترجع اصول علم الاجتماع لعصور قديمه
ففى اليونان حاول ديمقريطس و ارسطو و افلاطون تفسير اسباب التغيرات الاجتماعية، و القوى التي تحرك حياة الناس و اصل الدوله و القانون و السياسه.

ونجد فى كتابات إبن خلدون و توما
الاكوينى و مكيافيللى و مونتينى و اسبينوزا و هيوم و لوك و جان جاك روسو و هيجل عناصر مهمه فى دراسة المجتمع. كلمة سوسيولوجي كلمة استخدمها اوجست كونت .و ان اوجست كونت استبدل علم الاجتماع باسم السوسيولوجيا.

هنالك علماء اجتماع يعتبرون علم الاجتماع مرتبط جداً بالفلسفه التي تحدد اتجاهه و طرق بحثه و استنتاجاته، إلا أن علم الاجتماع يتجه فى هذا الوقت للدراسات الميدانية و التجريبية و لم يعد مقتصراً على التأملات الفلسفية. فى معظم جامعات العالم علم الاجتماع يدرّس كمادة علمية مستقلة لها كلياتها الخاصة.

والحقيقة أنَّ العلوم الانسانية التي انفجرت فيها المعرفة قريبًا كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم تدبير المنزل وعلم القانون إنما هى ترجع فى اصولها الى الفلسفة الأرسطية ثمَّ ما زاد عليه الفلاسفة الاسلاميين كالفارابي واين سينا وابن رشد، وغيرهم.

فمن أراد معرفة هذه العلوم وفروعها ثمَّ الإبداع العلمي فيها فلا بُدَّ السير فى عدَّة مراحل:

1. **أن يعلم النظريات الانسانية ويربطها بأصولها الفلسفية.**
2. **ثمَّ يعلم ما بناه المعاصرون على هذه الفلسفة.**

وتطور مفهوم السوسيولوجيا كمصطلح مرتبط بعلم الأجتماع كثيراً فى الفترة الاخيرة ليشمل الجانب التجريبي والحقلي للمجتمعات، وعملية المعرفة التي يمر بها المجتمع، وماهية المحركات الرئيسية والمصدرية له ولأفراده، وفي الغالب فإن مفهوم علم الأجتماع هو من المفاهيم المتطورة دائماً والتي تعاني صيرروة فكرية وآيديولوجية من قبل المفكرين وعلماء الأجتماع وذلك لعدة امور منها:

- 1) إن المجتمع هو عبارة عن افراد وأسر (بتعبير افضل) تعاني تغييراً مستمراً لا يتوقف.

- 2) متطلبات الفرد فى المجتمع كثيرة والحاجات المتكررة تؤدي الى بروز حاجات اخرى جديدة على المستوى الصحي والمنزلي والمعرفي والثقافي، مما يؤدي الى الحاجة الملحة من قبل علماء الأجتماع لتطوير مفاهيم علم الأجتماع بحسب متطلبات الحاجة.

-3) علم الأجتماع اصبح من العلوم التي تدخل فى كثير من الجوانب العلمية والصحية والثقافية لكونه يبحث عملية سير المجتمع نحو هدفة سواء كان سيرة بالأتجاه الصحيح او الخاطأ، وهو بذلك يحاول جعل المجتمع بالمسار الصحيح وفقا لقوانينه ومتبنياته المأخوذة من تجارب المجتمعات السابقة.

وعلم السوسيولوجيا اليوم هو من العلوم المهمة والتي أخذت المجتمعات المتطورة الأهتمام به اكثر من السابق لكونه يساهم مساهمة فعالة فى تتبع مشاكل الفرد والمجتمع وقد يعرض حلوله وبرامجة فى نفس الوقت.

السيميولوجيا:

حدث سوسير عن السيميولوجيا وعرفها بقوله "هى العلم الذى يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية أى أننا نلاحظ بداية "أن الاتجاه السيميولوجى يركز على مجموعة من العلامات التى يتضمنها الإبداع المسرحى، بعض هذه العلامات هى لسانية سمعية قولية تتمثل فى بعض الجمل والكلمات التى يضعها المؤلف على لسان الشخصيات وبعضها الآخر- أى العلامات- قد تكون غير لفظية أى علامات ندركها عندما نراها ونشاهدها على خشبة المسرح وتتضح فى الملابس والألوان والأمكنة وكلها تعد علامات تحمل باعتبارها دلالات ومدلولات متعددة والفيصل فى ذلك يعود إلى القاموس المرجعى لهذا المجتمع أو ذاك.

يعتمد الاتجاه السيميولوجى فى تحليله للنص على كون النص جزءا من النظام الكلى للعلامات، بمعنى أنه توجد علاقة بين مؤلف النص وقارئه، وأن النص عبارة عن شفرة ينشئها المؤلف ثم يقوم القارئ بحل هذه الشفرة ورمزها، مع العلم أنه يوجد قاموس لهذه الشفرات التى يستخدمها المؤلف ويسعى القارئ لحلها، هذا القاموس هو النظام الاجتماعى الذى ينشأ العلامات ويشكلها ويركبها فى أنساق تعبير لغوية أو فنية.

إن السيميولوجيا "لا تهتم بقضية الحقيقة والزيف أو بمطابقة العلامة المسرحية للواقع، وإنما تكمن القيمة السيميولوجية فى العلاقة القائمة بالدال والمدلول دون التجاوز، أى العلاقة بين الدال والمدلول، والشىء الذى تشير إليه العلامات.

تتضمن المسرحية مجموعة من الشخصيات والأحداث والمواقف والأفعال والأقوال، وهى تعد جميعها أنظمة صغيرة داخل نظام كبير تتمتع كل منها بعدد من الوظائف السميولوجية الدالة، فعلى سبيل المثال الشخصية المسرحية ليست مجرد ناطقة لحوار المؤلف الذى كلفها به ووضعه على لسانها، بل هى أيضاً علامة ورمز، مثلها مثل الملابس والألوان والأقوال والأمكنة، فهى دوال تشير إلى مدلولات ويتم اكتشافها عن طريق القارئ أو المخرج- فى حالة الإخراج- الذى يعد تركيب النص وتحميله بعدد من الشفرات ليفكها المشاهد بعد ذلك. "إن البحث السيميولوجى يهدف إلى معرفة كيفية عمل الأنظمة الدلالية غير اللسانية حسب المشروع البنيوى التى يتفي بناء نماذج الأشياء الملاحظة. إذن لابد فى هذا البحث من القبول بمبدأ محدد هو مبدأ المواءمة **Pertinence** الذى أقرته الألسنية."

مما سبق نتعرف على الإشكاليات المتعددة التى تطرحها السيميولوجيا باعتبارها منهجا أو نظرية تثير الكثير من النقاش والجدل- كما سيتضح- خاصة حول بعض المصطلحات، وهو ما يدفعنا إلى موافقة الرأى الذى يقول "إن نظرية سيميولوجيا المسرح لم يكتمل بعد وليس من شأننا أن نرسى قواعدها النظرية".

حقيقة أن المنهج السميولوجى له دور إيجابى فى مجال النقد الأدبى عامة والمسرحى خاصة، إذ "يساعد على حل مشكلة القيمة، أو إن شئت قفل إزاحتها من الطريق. فمازال النقد الأدبى يجد، عناء شديدا فى التخلص من المعايير الجمالية، ومعظم الناس لا يجدون معنى للنقد الأدبى إذ لم ينته إلى القول "بأن هذا النص جيد (أو جميل) وذلك ردئ (قبيح) أو أن هذا أجود أو - تعريف السيميولوجيا. "أجمل من ذاك، أو أن هذا يستحق الدراسة وذاك لا يستحق

إننا بذلك نقترب من تعريف السيميولوجيا التى تسعى إلى دراسة الإبداع الإنسانى بشكل عام ومحاولة تحليل عناصره واستخلاص المعانى التى يريد صاحب الإبداع توصيلها عبر رسالته

المسرحية- على سبيل المثال- فمثلا عندما يقدم المؤلف المسرحى مسرحيته فهو يود أن يطرح من خلالها مجموعة من المعانى والمفاهيم حول موضوع ما قد يكون المعنى اجتماعيا أو سياسيا أو أخلاقيا، وهو ما يؤكد كون المسرحية تتضمن مجموعة من العلامات، وكل علامة تشمل على دال ومدلول.

أما عن تعريف السيميولوجيا فقد تعددت التعريفات، إلا أنها تكاد تتفق فى كثير من النواحى وتختلف فى بعضها الآخر، فى هذا الصدد يعرف سوسير السيميولوجيا بقوله "يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، علما سيكون فرعا من علم النفس الاجتماعى، وبالتالى فرعا من علم النفس العام، ونطلق على هذا العلم السيميولوجيا (من أى دليل)، وسيكون على هذا العلم أن يعرفنا وظيفة هذه الدلائل والقوانين التى Semeion تتحكم فيها إن سوسير عندما يعرف السيميولوجيا فهو يرى فيها علم يركز ويدرس العلامة التى تتفق فى المعنى حسبما أسماه المؤلف بالدليل، فهو يرى أن العلامة لها دال ومدلول، وعلى السيميولوجيا أن تتعرف على هذه العلامات داخل المجتمع، وبالتالى تتمكن عند تحليل نتاج مسرحى من التعرف على وظيفة مجموعة العلامات أو الدلائل التى تحرك هذه المسرحية أو تلك.

أما التعريف الثانى للسيميولوجيا يتمثل فى أن السيميولوجيا هى "العلم الذى يدرس مختلف الدلائل كيفما كانت العلاقة بين الدوال والمدلولات. وقد نهل الاتجاهان (سوسير وسيميولوجيا الإبلاغ وبارت وسيميولوجيا الدلالة) من اللسانيات البنيوية مع توظيف لمفاهيمها الأساسية التى خضعت مع بارت لنوع من التوسيع والتعديل كى تستوعب الظواهر الدالة فى اختلافها" وهنا يتسع هذا التعريف قليلا ليشمل كافة العلامات مع التأكيد على الوشائج بين السيميولوجيا واللسانيات البنيوية*ربحي عليان.2005.ص99.

أما التعريف الثالث فيرى أن السيميولوجيا هى "العلم الذى يبحث فى أنظمة العلامات أيا كان أو مؤشريا" . إن هذا التعريف لا يحدد دراسة نوعا معينا (Code) مصدرها لغويا أو سننيا من العلامات- إنما يرى أن السيميولوجيا كعلم يدرس كافة أنظمة العلامات غير اللسانية، على أن كثرة هذه التعريفات ستجعلنا نعرض- فيما بعد- لمشكلة مصطلحى السيميولوجيا والسيميوطيقا.

إن التعريف الرابع الذى يطرحه كتاب سيمياء براغ للمسرح يتلخص فى أن "السيمياء، كعلم ، تعنى بدراسة الظواهر الإشارية، من حيث طبيعتها، خواصها، وأنساقها، وأشكالها).

أن التعريف السابق يتفق مع تعريف سوسير للسيمياء(أو السيميولوجيا) عندما قال إنها علم يدرس حياة الإشارات، فى المجتمع وهو هنا يركز على دراسة الإشارات بشكل عام سواء فى المطلق أو فى حالة تواجدها فى الإبداع المسرحى- على سبيل المثال- فهو هنا يرى أن السيميولوجيا ذات علاقة وثيقة بالألسنية، غير أنه يتخطى ذلك فى تعريفها أن إبراز دورها كوسيط يستخدم لغة ما، وهذه اللغة إنما تحمل الكثير من المعانى التى تتبلور بمجرد ذكر اللفظة أو الإشارة، فمثلا عندما نقول كلمة "شمس" هى إشارة، والحروف (ش،م،ش) هى "الدال"، وما تثيره فى ذهن المتلقى هو "المدلول" أو فكرة الشمس، وليس الشمس الفعلية.

وهنا نتعرف على جانب فى تعريف العلامة- التى هى الأساس الذى يقوم عليه علم السميولوجيا- هو أن الكلمة فى العمل الأدبى والمسرحى عندما تستخدم تشير ليس فقط إلى واقعها الفعلى الطبيعى، بل تكتفى فقط تقديم صورة ذهنية عنه هى التى تساعد القارئ أو المشاهد- حسبما استقرت فى القاموس الاجتماعى- على احتساب حروف (ش م س) هى الشمس بما تحمل من معانى الدفء، وهو تعريف يقرب كثيراً بين تلك الثنائية التى سنتعرف

عليها عند الحديث عن العلامة بما لها من علاقة ثنائية هى الدال والمدلول مساعد/معارض/مرسل/ مستقبل.

أما وليم رأى فيقدم تعريفا للسيميولوجيا يتضح فيه أن نظرية السيميولوجيا أعم من النظرية البنيوية، وذلك عندما يقول "زعم البنيويون" أو زملائهم أصحاب نظرية السيميولوجيا التى هى أعم من النظرية البنيوية، أن الأحداث والظواهر والأشياء ليس لها وظيفة إلا بقدر مالها من معنى، والأشياء التى لها معنى، إنما هى بطبيعتها ظواهر اجتماعية أفضل أسلوب لفهمها أسلوب البنى المشتركة التى عن طريقها يؤلف المعنى ذاته، إن جميع مفاهيم هذه البنى مشتركة سواء أسميت أعرافا أم شفرات أم قواعد أم قدرة لغوية تستند إلى فكرة دى سوسور "فى اللغة".

إن التعريف السابق يركز على المعانى المتولدة من العلامات الموجودة فى عمل إبداعى ما، أى أن العلامات- أو كما ذكر الأشياء التى لها معنى- إنما هى بطبيعتها ظواهر اجتماعية، وهو بذلك يركز على العلامات المتولدة داخل بنية المجتمع، ولكيفية فهمها لابد من الاعتماد على أسلوب البنى سواء الصغرى أو الكبرى للعمل، وهنا نجد أن هذه التعريف يقترب فى مجمله من رأى الدكتور شكرى عياد الذى أعلن أن تعريف السيميولوجيا إنما يصلح لتعريف البنيوية، وذلك حين قال "إن فكرة الأدب فعل تستتبع" أن الأدب فعل رمزى له نظام "كما تتضمن" أن هذا النظام صورة عقلية مجردة، وليست السيميولوجيا، لم تأت فى حديثنا عرضا، بل أنها فرضت نفسها لأن الكلمتين فى الحقيقة مترادفتان، وإذا اعتبرنا الجملة السابقة تعريفا للسيميولوجيا، فإنها تصلح تعريفا للبنيوية أيضاً".

أما التعريف الخامس للسيميولوجيا فتقدمه د. منى صفوت فى مقدمة كتاب "مدخل إلى علم العلامات فى اللغة والمسرح عن السيميولوجيا "إذ تقول "إذ أردنا تعريفا عاما وبسيطا الذى يذكر أنها مجموعة من المعارف **Foucault** للسيميولوجيا فيمكننا الرجوع إلى "فوكوه والتقنيات التى تسمح بالتعرف على العلامات أينما وجدت، وما يجعل لكل منها علامة والعلاقة التى تربط فيما بينهما، وكذلك تسلسلها فى العمل المسرحي السيميولوجي لا تعنى فقط التعرف على المعنى باستخلاصه، فتلك مهمة علم التأويل والنقد الأدبى، وإنما تعنى أساس بسبل إنتاج هذا المعنى طوال السياق المسرحى الذى يمر من قراءة النص بوساطة المخرج ليصل إلى المتلقى والمفسر له" ، وبذلك يركز التعريف السابق على تحديد العلاقة فى النص، هذا إلى جانب تحديد الدال والمدلول للعلامة وصولا إلى بلورة معنى للنص المسرحى يصبح فيه المتلقى إيجابيا أى له الحق فى أن ينتج معانى جديدة للنص*المرجع السابق.ص202.

يقدم باتريس بافيس تعريفا آخر للسيميولوجيا يتمثل فى أنه: منهجا لتحليل النص/ العرض يركز على الترتيب الداخلى لهذه المنظومات الدلالية التى تصنع كل منها، وعلى أساس ديناميات عمليات المعنى، وتوحيد الشعور خلال مشاركة فنانى المسرح والجمهور.

وهذا التعريف لا يختلف مع تعريف "فوكو" حيث يتفق الاثنان على ضرورة تحليل النص معتمدين على تحديد الدوال ومشاركة الجمهور فى عملية التلقى والتفسير، وهو رأى يتفق مع رأى سوسير الذى يركز على دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ودلالاتها، وهو ما يتفق مع رأى أمبرتو ايكو حين يحدد أن السيميولوجيا إنما هى "نظرية عامة للثقافة تعنى بتحليل ظواهر التواصل المبنى على أنظمة دلالية" أى أن أيكو يركز أيضا على التواصل الاجتماعى والثقافى معتمدا فى ذلك على أنظمة من العلاقة التى هى دال ومدلول فى نفس الوقت

أما صلاح فضل فقد أراد في البداية أن يحدد المصطلح، وهو أمر يسهل طريقة التعامل مع هذا المصطلح، لأنه أدرك أن هذا العلم الجديد وكثرة مسمياته على الساحة العربية ما بين السيميولوجيا، السيميائية، علم العلامات، علم الإشارات، وقد حدد تعريف السميولوجيا فى أنها

"العلم الذى يدرس الأنظمة الرمزية فى كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة.*-حسين علوان-1993-ص108."

الفينومونولوجيا Phénoménology :

الظاهراتية أو الفينومينولوجيا:

-وهي مدرسة تعتمدعلى الخبرة الحدسية للظواهر كنقطة بداية (أي ما تمثله هذه الظاهرة في خبرتنا الواعية) ثم تنطلق من هذه الخبرة لتحليل الظاهرة وأساس معرفتنا بها .غير أنها لا تدعي التوصل لحقيقة مطلقة مجردة سواء في الميتافيزيقا أو في العلم بل تراهن على فهم نمط حضور الإنسان في العالم. يمكن أن نرصد بداياتها مع هيغل كما يعتبر مؤسس هذه المدرسة إدموند هوسرل، تلاه في التأثير عليها عدد من الفلاسفة
مثل: هايدغر وسارتر وموريس ميرلو بونتي وريكور .وتقوم هذه المدرسة الفلسفية على العلاقة الديالكتية بين الفكرة والواقع. والظاهراتية مدرسة فلسفية اجتماعية ترجع أصولها إلى القرن التاسع عشر، ظهرت كرد فعل على المدرسة الوضعية .والمفكرون الظاهراتيون ينتقدون الوضعية لأنها تسلم بوجود حقائق موضوعية مستقلة عن الوعي الفردي. وملخص أفكار هذه المدرسة هي أنها تهتم بالوعي الإنساني باعتباره الطريق الموصل إلى فهم الحقائق الاجتماعية،وخاصة بالطريقة التي التي يفكر بها الإنسان في الخبرة التي يعيشها، أي كيف يشعر الإنسان بوعيه.

عني هذه الكلمة، التي تحوَّلت إلى مُصطَلح، مِن ثَمَّ إلى مَذهب فكري، دراسة «الظاهرات»، أي الشيء الذي يبدو للوجدان، أو ما يُسمِّيه الفلاسفة «الشيء المُعطَى» أو «الشيء بالذَّات»، وهو الذي نُفكِّر فيه، ونتكلَّم عنه، مُتَجنِّبين صياغة الإقتراحات حول العلاقة التي تربط الظاهرة بالكائن، الذي هي ظاهرته، والعلاقة التي تربطها بالأنا، الذي هي ظاهرة بالنسبة إليه.
كُتِبَ وقِيل الكثير في معنى الظاهراتيّة (La Phénoménologie) وقد قال عنها المفكر «مرلو بونتي»: «إنّنا في داخلنا نَجِد وحدة الظاهراتيّة ومعناها الحقيقي». وشدَّد جانسون على «سُخْف المطالبة بتحديد موضوعي لِمَعنى الظاهراتيّة». والواقع أنَّ معنى هذه الحركة، أو هذا الأسلوب، لا يُمكن تَعيينه، إلَّا إذا وَلَجْنا إلى داخِلِه وأخذنا على عاتقنا السؤال الذي يحتوي عليه. ويمكننا أن نقول الشيء نفسه بالنسبة إلى مذهب الفيلسوف «ديكارت» أو إلى الماركسيّة. وهذا يعني إجمالاً أنّه لا ينبغي أن نَنْظُر إلى الفلسفة كَحَدَث وحسب، و«من الخارج»، بل علينا أن نَستعيدَها كَفِكرة، أي كَمُشكلة وتَكَوُّن. وفي هذا تَكمُن الموضوعيّة الصحيحة، أي الموضوعيّة التي أرادها «هوسِّرل». غير أنَّ شهادة الظاهراتيّة ليست لصالح ذاتيّة تَبسيطيّة، كالذاتيّة التي يقول بها «جانسون»، والتي عندما يصف المؤرِّخ فكرة ما، لا يتوصّل في نهاية المَطاف، إلَّا إلى دسّ فكرته الشخصيّة فيها.
بَرَزَت ظاهراتيّة «هوسِّرل» في صميم أزمة الذاتيّة واللاّعقلانية (نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين). لذا علينا أن نَضَع هذه الحركة في إطارها التاريخي، كما وَضَعت هي نفسها فيه، باعتبار أنَّ التاريخ هو تاريخنا أيضاً. وقد فكّرَتْ الظاهراتيّة وحارَبَتْ ضدّ النفسانيّة وضدّ البراغماتيّة، وكذلك ضدّ مرحلة من مراحل الفكر الغربي. وهكذا فقد كانت في أوّل عهدها، وظلّت أيضاً، حالة تَأمُّل حول المعرفة.*-محمد عبيدات-1999-ص49.

الإبستمولوجيا:

يقول –لالاند-ان كلمة ابستمولوجيا تعني فلسفة العلوم ،وبمعنى أكثر دقة،هي بصفة جوهرية الدراسة للمبادئ والفرضيات والنتائج العلمية،الدراسة الهادفة الى بيان أصلها-المنطقي- وقيمتها الموضوعية،وينبغي أن نميز الابستمولوجيا عن نظرية المعرفة على الرغم من أنها تمهيد لها وعمل مساعد لاغنى عنه من حيث أنها تدرس المعرفة بتفصيل وبكيفية بعدية في تنوع العلوم والموضوعات لا في وحدة الفكر.

المسح الإجتماعي:

هو عملية الحصول على بيانات عن العوامل الاجتماعية التي تحدد أحوال مجتمع ما،

سواء كان مدينة أو قرية،بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية لفهم دقائق الحياة الاجتماعية.وله خصائص:

1-أن يكون آني-2-أن يكون محدد بزمان ومكان معين.3-تناوله مواضيع يمكن قياسها احصائيا".*-عدنان عباس-2004-ص56

الحراك الاجتماعي: Social mobility

هو الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية، في هرم التدرج الاجتماعي .يرى باحثون آخرون أن مصطلح "حراك" يُستخدم، أيضاً، ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية، وهذا ما يسمى "الحراك الفيزيقي". أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي فيُسمى "الحراك الاجتماعي"، بمعنى انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر، مما يدل على أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمع طبقي. لهذا، فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هو أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي الإقطاعي، الذي يُعد مجتمعاً مغلقاً، ولا يتحرك الفرد فيه خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته.

بشكل عام، بوصفه التحرك من فئة أو شريحة اجتماعية إلى فئة أو شريحة أخرى. ويكون هذا التحرك ـ عادة ـ من جماعة مهنية إلى جماعة مهنية أخرى. فإذا انتقل الفرد من مهنة الطب إلى مهنة الهندسة، يكون انتقاله في شكل أفقي. أما إذا انتقل من مهنة التمريض إلى الطب، مثلاً، فيكون حراكه رأسياً. وقد يكون الحراك على شكل حركة بين تجمعات تقع على مستوى واحد. فالحراك الاجتماعي الحقيقي يعبر عن دينامية المجتمع وتغيره واستجابته لكل التغيرات، التي تحدث نتيجة تغير نوع العلاقات الاجتماعية وتقريب الفوارق الطبقية. وبناءً على ذلك، فإن الحراك الاجتماعي يعبر عن عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر. لهذا، يربط بعض الباحثين بين "الحراك الاجتماعي" وظاهرة أعم وأشمل وهي ظاهرة" التغير الاجتماعي"، التي يتعرض لها الأشخاص أو الجماعات، حيث تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى آخر، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى، وذلك حسب اختلاف المكان والزمان.*-أحمد بدر-1996-ص89.

انواع الحراك:

-الحراك الاجتماعي الصاعد (Up Ward Social Mobility :الذي يُشير إلى انتقال الفرد من مستوى طبقي أدنى إلى مستوى طبقي أعلى.

-الحراك الاجتماعي الهابط) بالإنجليزية (Down Ward Social Mobility :الذي يُشير إلى هبوط الفرد من مستوى طبقي أعلى إلى مستوى طبقي أدنى، كأن ينتقل الفرد من طبقة عليا إلى طبقة متوسطة، مثل تدهور الحال لدى بعض الأثرياء والأغنياء نتيجة أزمة اقتصادية معينة، وانحدارهم إلى مستوى طبقي أقل.

وقد حدد بعض علماء الاجتماع عدداً من الأسس العامة للحراك الاجتماعي الرأسي، أهمها:

-يندر وجود مجتمع تكون فيه الطبقات مغلقة إغلاقاً محكماً، أو لا يوجد فيها حراك اقتصادي وسكاني ومهني.

-لا يمكن أن يوجد مجتمع يكون فيه الحراك الرأسي حراً بصورة مطلقة، ويكون الحراك من طبقة إلى أخرى من دون عقبات.

-يختلف عمق وشمولية الحراك الاجتماعي الرأسي من مجتمع لآخر.

-يختلف عمق وشمولية الحراك الاجتماعي الرأسي في المجتمع نفسه، من وقت لآخر.

-لا يوجد اتجاه دائم ومحدد نحو زيادة، أو نقص، عمق الحراك الاجتماعي.

ويوضح علماء الاجتماع طبيعة الحراك الاجتماعي على أساس حركة وتنقل الأفراد دون الجماعات. وهذا يوضح الفارق بين الحراك الاجتماعي، الذي يتخذ شكلاً فردياً، والحراك الذي يتخذ شكلاً جماعياً، ويُطلق عليه "الحراك الطبقي -Class Mobility ويُطلق الحراك الاجتماعي الأفقي - (Horizontal Social Mobility على حركة الأفراد أو الجماعات، من وضع اجتماعي إلى آخر مع عدم وجود اختلاف في الدرجات بين الوضعين؛ فمن يترك مهنة كهربائي ليعمل ميكانيكياً، يُعبِر عن حركة أفقية حيث تحتاج المهنتان إلى الجهد والعمل نفسيهما تقريباً، وتقاضي الأجر نفسه، والوضع الاجتماعي ذاته داخل بناء المجتمع.

كما يميز علماء الاجتماع بين نمطين آخرين من الحراك:

-الحراك الاجتماعي بين الأجيال (Intergenerational Social Mobility :) الذي يظهر عند مقارنة الطبقة الاجتماعية، التي ينتمي إليها كل من الأبناء وآباؤهم أو أجدادهم. فإذا حقق الأبناء مستوى طبقياً أعلى من ذلك الذي ينتمي إليه آباؤهم، فإنهم بذلك يكونوا قد أنجزوا حراكاً اجتماعياً صاعداً عبر الأجيال، وعكس ذلك صحيح أيضاً للحراك الاجتماعي الهابط عبر الأجيال.

-الحراك الاجتماعي داخل الجيل (Interagenerational Social Mobility :) وتجري بمقارنة الأوضاع الطبقية التي شغلها الفرد في حياته المهنية، وما يحققه من إنجاز فيها.

وقد حدد أبرز علماء الاجتماع وهو بيتريم سروكين أربعة أنماط أساسية للحراك الاجتماعي على النحو التالي:

الحراك المهني:

ويُقصد به تغيير الفرد لمهنة أسرته، وتبديل الأبناء لمهن آبائهم نتيجة لازدياد التخصص المهني، وتوافر مجالات العمل أمام الفرد، حسب ميوله الفردية واستعداده للإنتاج. ويساعد الحراك المهني على تحرك الأفراد اجتماعياً واقتصادياً، عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية. ويؤدي ارتقاء الفرد في التركيب المهني وتغييره لوضعه المهني، عن وضع أسرته الأصلية، وصعوده أو هبوطه في السلم المهني، إلى تغييره مكان إقامته، ومعارفه وأصدقائه الذين تربى معهم في نشأته الأولى، واختلاطه بأفراد جدد ذوي ميول واتجاهات مغايرة عن الوسط الذي نشأ فيه، وتغييره أيضاً لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي ما يؤثر في علاقته القرابية بأعضاء أسرته.

أصبحت وراثة الأبناء لمهن الآباء ظاهرة نادرة في المجتمع المعاصر، وأصبح طبيعياً أو سوياً أن نرى أعضاء الأسرة يعملون في مهن متباينة، لا ترابط بينها ولا اتصال. فقد يعمل أحد أفراد الأسرة في التجارة وآخر في التدريس وثالث في مهنة الطب، بينما يعمل قريب لهم في حرفة يدوية، كالنجارة أو الحياكة.

الحراك المكاني:

هو أكثر أشكال الحراك الاجتماعي انتشاراً في المجتمع الحضري الصناعي. فقد أصبح من الشائع انتقال الفرد من إقليم إلى إقليم، أو من حي لآخر. وكان الحراك المكاني محدوداً في المجتمع التقليدي، وكان الفرد يدين بالولاء للأرض التي يُولد فيها ويمارس نشاطه الاجتماعي والاقتصادي فوقها؛ ولكن أدى تقدم وسائل المواصلات ووسائل النقل، ونشأة مهن جديدة ذات أجور مرتفعة في أماكن متفرقة، إلى ازدياد الحراك المكاني للأفراد، وهجرتهم من الأقاليم التي يقيمون بها مع أسرهم إلى مواطن العمل الجديدة.

ولاحظ علماء الاجتماع أن الأفراد في المجتمع الحضري أصبحوا أقل ارتباطاً بالأرض التي ينشأون عليها، وزاد تحرك الأفراد من بلد لآخر، وزاد تغيير الأفراد للوحدات السكانية، وتبديلهم لجيرانهم، وزادت المسافات التي يقطنها الفرد في انتقالاته من مجتمع لآخر في المجتمع الحديث، ما يؤثر في ولائه لأسرته وارتباطه بأقاربه.

الحراك الاقتصادي:

ويُقصد به تغير مراكز الأبناء الاقتصادية عن مراكز الآباء والأجداد. فلقد أدى تغير نظام الملكية، ونمو الملكيات الفردية، ونشأة نظام الأجور، وتقييم العمل على أساس إنتاج الفرد ومقدار ما يبذله من مجهود ونشاط، إلى تغير المراكز الاقتصادية للأفراد. وأصبح من الطبيعي أن تتغاير المراتب الاقتصادية للأبناء عن مراتب آبائهم، لتغير المهن التي يقوم بها كل منهم. ولعل تغاير المراتب الاقتصادية يعني أن التكوين الطبقي أصبح مرناً ومتغيراً، وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مرتبة أسرهم بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل، وما يقومون به من نشاط في مهنهم. وصار من الطبيعي أن تنخفض مكانة الأفراد الاقتصادية عن مكانة أسرهم، إذا ما فشلوا في مهنهم.

الحراك الفكري:

يقصد به مقدار ودرجة وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة. وقد ساعدت وسائل الاتصال ـ مثل الراديو والسينما والتليفزيون والصحف والكتب والمجلات وازدياد الاختراعات الحديثة في العلوم والفنون وأيضا الحركات النسائية والأحزاب والجمعيات الأهلية والكتب التعليمية المقدمة في مراحل التدريس ةالعادات والتقاليد الموروثة شفهيا مثل نقل قيم

فكرية من الأجداد إلي الأبناء، ساعد ذلك على ازدياد فرص الحراك الفكري، وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك. وكذلك تغير التقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد. كما أدى ازدياد حركة الكشف العلمي إلى ضعف ارتباط الأفراد بالقيم القديمة، واتجاههم نحو تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة*-حسين علوان-1993-ص36.

التخلخل الاجتماعي(الاغتراب):

هو اصطلاح غامض التعريف ذو دلالات متنوعة،ويتفرع الى:

1-الاحساس بانعدام القدرة.

2-الاحساس بالعزلة.

3-الاحساسبالضياع وانعدام الهدف والغاية،أو انعدام الحس الاجتماعي.

الحرية

الحرية لغة :هي الانسان الغير مملوك. ورد في قاموس (Lettre) أنّ الحُريّة هي (وضعيّة الإنسان غير المَملوك)، أمّا قانونياً فهي قُدرة الأفراد على مُمارسة الأنشطة التي يُريدونها دون إكراه، على أن يخضعوا للقوانين التي تُنظّم المُجتمع،والحُريّة في اللّغة هي حسب ما جاء في معجم لِسان العرب: (كلمة الحُرّ من كلّ شيء هي: أعتَقُه وأحسَنُه وأصوبُه، والشّيء الحُرّ: هو كلّ شيءٍ فاخرٍ، وفي الأفعال: هو الفِعل الحسَن، والأحرارُ من النّاس: أخيارُهم وأفاضِلُهم.*محمد خليل عباس-2007-ص78.

و الحريّة اصطلاحاً: تعدّدت تعاريف مُصطلح الحريّة وقد ورَد في إعلان حقوق الإنسان الصّادر عام 1789م على أنّه: (حقّ الفرد في أن يفعل ما لا يَضُرّ الآخرين)، والحُريّة في الإسلام هي: (ما وهبه الله للإنسان من مكانة التصرُّف لاستيفاء حقّه وأداء واجبه دون تعسف أو اعتداء)، وعند الغَرْب هي: (الانطلاق بلا قيدٍ، والتحرُّر من كلّ ضابطٍ، والتخلُّص من كلّ رقابةٍ، ولو كانت تلك الرّقابة نابعةً من ذاته هو).*شعبان خليفة-1998-ص55.

و يَرجِع أصل مُصطلح الحريّة إلى الكلمة اللاتينيّة(Liber) ، وتعني قُدرة الإنسان على التحرُّك والتصرُّف والقيام بِأيّ عملٍ بوجود أدنى حدٍّ من القيود، وقد ظهر هذا المصطلح لِلمرّة الأولى بِصُدور مرسوم من الحاكم ساردس الذي أقرّ بِمنح الحريّة الدينيّة لِلمسيحيّين، ثمّ ظهر المُصطلح مع مرسوم ميلانو عام 313م، وذلك عندما وَرَدَ عن الكنيسة الكاثوليكيّة: (إنّ الإنسان خُلِق حُرّاً، لكنّه أساء استخدام الحرّية عندما أكل ثمرةً من ثمار شجرة معرفة الخير والشرّ).* طاهر كلالدة.1997.ص20.

بصفةٍ عامّةٍ يمكن التّمييز بصفة عامّة بين نوعين من الحُريّة، وهما: حُريّة التّنفيذ: تعني قُدرة الفرد على العمل أو امتناعه عنه، دون أنْ يَخضَع لأيّ ضغوطات خارِجيّة. حُريّة التّصميم: تعني قُدرة الفرد على الاختيار، وتحقيق ما يُريد دون أنْ يخضع لتأثير أهوائه ودوافعه الباطِنة التي تحدّ بدورها من حُريّة التّصميم.

الديمقراطية: Democracy

نظام اجتماعي يؤكد قيمة الفرد وكرامته الشخصية الانسانية ويقوم على اساس مشاركة اعضاء الجماعة في تولي شؤونها، وتتخذ هذه المشاركة اوضاعا مختلفة وقد تكون الديمقراطية سياسية Political Democracy ويكون الشعب فيها مصدر السلطة وتقرر الحقوق لجميع المواطنين على اساس من الحرية والمساواة من دون تمييز بين الافراد بسبب الاصل، الجنس، الدين او اللغة، ويستخدم اصطلاح الادارة الديمقراطية للدلالة على القيادة الجماعية التي تتسم بالمشورة والمشاركة مع المرؤوسين في عملية اتخاذ القرارات.
وتوجد انواع من الديمقراطية:* **-صابر أحمد عبد الباقي، 2017-"ص91.**

1- الديمقراطية المباشرة Direct Democracy

فيها الشعب مصدر السلطة ويمارس السلطة في آن واحد، ولا وجود للحكام في الديمقراطية المباشرة، وسبق ان طبق هذا النوع من الديمقراطية المباشرة في المدن اليونانية القديمة وبشكل خاص في اثينا، وفي بعض الكانتونات"المقاطعات " الصغيرة في سويسرا.

2- الديمقراطية غير المباشرة

ولها تسميات اخرى"الديمقراطية النيابية او التمثيلية Parliamentary Democrocy فيها الشعب يختار من ينوب عنه لكي يمارس السلطة، فالشعب يبقى مصدرا للسلطة غير انه لا يمارس السلطة بنفسه بل يفوض السلطة الى حاكم يختارونه من بينهم، وهذا هو النوع الشائع في الوقت الحاضر، حيث يختار الشعب ممثلين او نواباً لمدة معينة من السنين لكن لا يستطيع الناخبون محاسبة النائب الى حين انتهاء فترة نيابته.

3- الديمقراطية شبه المباشرة Semi Direct Democracy

في الديمقراطية شبه المباشرة العلاقة تبقى قائمة بين جمهور الناخبين وبين الشخص الذي انتخبوه، ويستطيع الناخبون ازالة النائب واجراء انتخاب اخر للنيابة عنهم، وهذا النوع مطبق في سويسرا وبعض الولايات الاميركية، وتوجد وسيلة اخرى في الديمقراطية غير المباشرة هو الانتخاب وهو الوسيلة العظمى في انتخاب الافراد، ممكن ان يطرح على جمهور

الناخبين مباشرة مشروع قانون وابداء الرأي بكلمة"نعم او لا" ، فاذا قالوا نعم يكون القانون بدون ان يمر على المجلس التشريعي، ويعتبر من وسائل تولي السلطة والقبض عليها من الوسائل الاربع وهي:

1-الوراثة، 2 -الاختيار الذاتي، 3 -الاستيلاء، 4 -الانتخاب، حيث يعتبر الانتخاب من اهم الوسائل على تولي السلطة في الوقت الحاضر، وارتبط الانتخاب ارتباطا عضويا بالديمقراطية وظهر الانتخاب عندما ظهرت الديمقراطية لان الشعب يختار شخصا لكي يمارس السلطة نيابة عن المجتمع.

4- الديمقراطية الشعبية Peoples Democracy

تطلق هذه التسمية على نظام الحكم في الدول الخاضعة للنفوذ الشيوعي كالنظام القائم في الاتحاد السوفيتي سابقا ودول المعسكر الاشتراكي السابقة، وتعد الديمقراطيات الغربية هذا النظام غير ديمقراطي لان اساليبه لا تتفق والمقاييس الاساسية التي تقرها الديمقراطيات، فالتعبير عن ارادة الشعب يجرى على اساس نظام معقد مفروض من داخل اعلى قيادة حزبية او جهة حكومية واحدة بحيث تقيد حرية الاختيار لدى المواطن وحرية تأييده او رفضه لحزب دون اخر.

5- الديمقراطية الوسيطة Mediatory Demcracy

النظام الذي من شأن تعدد الاحزاب السياسية فيه منع المواطنين من اختيار رئيس الحكومة عن طريق الانتخابات البرلمانية، بل يعتمد هذا الاختيار على الاتصالات التي تتم بين كبار رجال السياسة.* -صابر أحمد عبد الباقي، 2017-ص205.

التنمية:

تدل التنمية لغة على الزيادة والنماء والكثرة والوفرة والمضاعفة والإكثار.

ويختلف مفهوم التنمية الاصطلاحي من مجال إلى آخر، فيتخذ دلالة اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو بيولوجية أو نفسية. ومن هنا، أصبح مفهوم التنمية مفهوما معقدا ومتشابكا يصعب تعريفه وتحديده بدقة.

هذا، وقد ارتبط مصطلح التنمية في البداية بالتقدم والتخطيط والإنتاج، ليصبح فيما بعد ذا أبعاد مادية ومعنوية. ولكن التنمية بالمفهوم العام هي تحسين ظروف المواطنين وتغيير مستوى معيشتهم عن طريق تحسين دخلهم الفردي والرفع من شروط الرعاية الصحية وتقديم أحسن منتوج في مجال التربية والتعليم والتثقيف عبر تكثيف برامج العمل ذات الطابع البشري والإنساني والأهلي، وإعداد مشاريع تنموية واستثمارات من أجل خدمة هؤلاء المواطنين والأجيال اللاحقة ضمن ما يسمى بالتنمية المستدامة أو الطويلة الأمد.

وترتبط التنمية أيضا بالتحديث والتغيير والعصرنة وتحقيق مؤشرات النمو الاقتصادي والرفع من الإنتاجية وتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعي والاعتماد على العقلانية والتصنيع من أجل اللحاق بالدول المتقدمة والدخول في سراديب العولمة التي لا تؤمن سوى بالمنافسة والعمل المتواصل واحتكار الأسواق.

وعليه، تدور التنمية البشرية حول تطوير: "المقدرة البشرية بسياسات وبرامج اقتصادية واجتماعية ودولية تعزز قدرة الإنسان على تحقيق ذاته. ويرتبط مفهوم التنمية في هذا السياق بتنمية الإنسان من حيث هو هدف ووسيلة، أو بتنمية قدرات الإنسان على سد حاجاته المادية والمعنوية والاجتماعية. وإذ تتركز إستراتيجيات تحقيق التنمية البشرية على إحداث تغييرات في البيئة القانونية والمؤسسية التي يعيش في كنفها البشر، يبقى الأساس في ذلك دائما توسيع خيارات الإنسان وبذلك يتسع فضاء حريته، وهو ما يتضمن البعد الاقتصادي للتنمية دون أن يقتصر عليها.

والخلاصة أن التنمية البشرية...توسيع لقدرة الإنسان على بلوغ أقصى ما يمكنه بلوغه من حيث هو فرد أو مجتمع ذو أفراد كثيرة وذلك بزيادة إمكانياته التي ليست القدرات الاقتصادية إلا مجرد جانب منها. ومن هنا لابد أن تكون السياسات التنموية بالضرورة متعددة الآفاق، لا اقتصادية فحسب*-احسان محمد حسن-2005-ص62.

وهكذا، فالتنمية ذات أبعاد مادية اقتصادية، وأبعاد إنسانية بشرية قائمة على التثقيف وتطوير مؤهلات الكائن البشري عن طريق استثمار قدراته الذاتية للتأقلم مع وضعيات المجتمع المعقدة

<u>صراع الأدوار</u>

ذلك الصراع الذي يكوّن الدورفي المدى الذي يستدعي فيه السلوك غير القابل للمنافسة.
مثال:دور الاستاذ ،لكي يشعر الأستاذ أنه يؤثر على طلابه عليه أن يكون حيويا" وديا"،ولكي يقومهم عليه أن يكون موضوعيا" ويحظى ببعد إجتماعي.

الصراع بين دورين يستدعيان سلوكا" غير متجانس.مثال:لعل فردا"ما لايريد أن يشي بصديقه الحميم إن غش بالامتحان ،ولكنه كطالب شريف فانه يشعر بانه مضطر لذلك. *-صابر أحمد عبد الباقي، 2017-"ص64.

الموارد البشريّة (Human Resources) :

-تعني التركيز على المهام الخاصة بالموظفين؛ من خلال تقسيم الشركة وفقاً لمجموعة من الأنشطة التي تشمل التدريب، وتوظيف الموظفين الجُدد، وتوجيه الأفراد، وتوفير الاستحقاقات الخاصة بالموظفين، وتُعرَّف الموارد البشريّة بأنّها جزء من إدارة المنشآت، وتهتمّ بإدارة وتدريب الموظفين باعتبارهم من أهم أصول العمل. من التعريفات الأخرى للموارد البشريّة هي الإدارة التي تهتمّ بالأشخاص العاملين في الشركة، فتحرص الموارد البشريّة على متابعة السجلات الخاصة بتعيينهم وصرف مستحقاتهم الماليّة. *-أحمد بدر-مرجع سابق-ص96.

الوظائف الرئيسيّة للموارد البشريّة:

تُطبق الموارد البشريّة في المؤسسات والشركات المتنوعة مجموعة من الوظائف وهي: الاستفادة من الأفراد؛ من خلال تطبيق الإدارة الفعالة. توفير التعويضات والحوافز للموظفين الأكفاء؛ عن طريق الاعتماد على دور تقييم الأداء. تعزيز الأداء التنظيميّ والفرديّ؛ من خلال الحرص على تطوير كفاءات الموظفين. دعم الإبداع والابتكار؛ ممّا يساهم في تعزيز القدرة على المنافسة. تطبيق التخطيط الذي يساهم في تطوير الموظفين بالتزامن مع اتّباع نهج جديد لتصميم العمل. الاعتماد على وسائل التكنولوجيا؛ من خلال دمجها مع بيئة العمل للمساهمة في تطوير التدريب، والتوظيف، والتواصل مع كافة الموظفين.

أهداف الموارد البشريّة:

تسعى الموارد البشريّة إلى تحقيق أهداف تساهم في تطور بيئة العمل، ومنها:

(1)التدريب والتطوير: هو توفير الموارد البشريّة إمكانية تحقيق التنمية من خلال المنظمات المتنوعة؛ ممّا يساهم في تحديد الحاجات الخاصة في التدريب ضمن المنشأة، كما تهتمّ الموارد البشريّة بالتأسيس والتخطيط لبرامج تدريب الموظفين؛ ويؤدّي ذلك إلى توفير البرامج المناسبة للحاجات الخاصة في المنشأة.

(2) التوظيف: هو دور الموارد البشريّة في تحقيق أهداف التوظيف في المنشآت؛ إذ يحرص قِسم الموارد البشريّة على توفير معلومات عن المرشحين حول وظيفة ما، ومن ثمّ يتمّ اتخاذ القرارات المتعلقة بتوظيفهم؛ من أجل تعبئة الشواغر الوظيفيّة المتاحة في المنشأة، وأيضاً تهتمّ الموارد البشريّة بجذب الباحثين عن الوظائف؛ من خلال الاعتماد على مجموعة من الوسائل، مثل شبكة الإنترنت، والمعارض الوظيفيّة، وبعد اختيار الموظفين تعقد الموارد البشريّة مقابلات وظيفيّة معهم من أجل تقييمهم قبل توظيفهم.

-(3)تعزيز العلاقات بين الموظفين: هو دور الموارد البشريّة ضمن سياسات وقوانين العمل الخاصة في الموظفين؛ إذ تسعى دائرة الموارد البشريّة إلى تعزيز التزام المنشآت بالقوانين

واللوائح الخاصة في التوظيف؛ ممّا يساهم في المحافظة على تكافؤ توزيع الفرص بين الموظفين بطريقة عادلة، كما تهتمّ الموارد البشريّة في متابعة العلاقات بين الموظفين؛ حتى تُنفِّذَ العديد من المهام، مثل حلّ النزاعات القائمة، وضمان حصول كافة الموظفين على حقوقهم.

-(4) توفير المساعدات للموظفين: هي مسؤوليّة الموارد البشريّة في الإشراف على تنفيذ برامج مساعدة الموظفين، وتساهم هذه البرامج في تقديم المساعدة للموظفين لتحقيق التوازن بين حياتهم العادية والمهنيّة، كما يسعى موظفو الموارد البشريّة إلى تطبيق برامج الادخار، وتوفير الأجور التقاعديّة للموظفين.*-المرجع السابق-ص9.

تخطيط الموارد البشريّةHuman Resources Planning

-هي العملية التي تساهم في التأكد من توفير العدد المناسب من الموظفين في المكان المناسب، وفي الوقت الذي تتوفر فيه الحاجة لهم، كما يشمل تخطيط الموارد البشريّة على تحليل طبيعة الموارد المتاحة، ووضع توقُّعات للحاجات المستقبليّة، والتأكد من الاستثمار المناسب للموارد البشريّة، مع الحرص على تحقيق التوازن بين الحاجات المطلوبة والعرض على الموارد البشريّة. يعتمد تطبيق عملية تخطيط الموارد البشريّة على استخدام نوعين من البيانات هي:

- البيانات الخارجيّة: هي البيانات التي لا ترتبط بالشركة، ولكنها متخصصة بالبيئة المحيطة بها، ومن أهم هذه البيانات:

-الظروف الاقتصاديّة العامة: هي طبيعة تأثير التضخم والانكماش على تخطيط الموارد البشريّة، فمن الطبيعيّ أنّ يزداد إنتاج الشركة أثناء فترة التوسع؛ ممّا يؤدي إلى الحاجة لتوظيف موظفين جُدد، ولكن في حالة حدوث انكماش فستُقلّص الشركات من حجم الموظفين والذي يؤدّي بدوره إلى التقليل من التكاليف.

-التطور التقنيّ: هو التأثير الكبير للتطورات التقنيّة على نوعية وحجم الموظفين في المنشآت؛ حيثُ نتج عنه تقليل أعداد الموظفين؛ بسبب الاعتماد على الآلات لتنفيذ الوظائف بدلاً منهم، كما ساهم في تحديد طبيعة التخصصات الوظيفيّة المطلوبة؛ خاصّة بعد أنّ اعتمدت أغلبها على استخدام الحاسوب.

-المنافسة بين الشركات: هي من الأمور المؤثرة على سياسات التوظيف في الشركات المتشابهة معاً في المجال الوظيفيّ؛ إذ إنّ سياسة التوظيف في الشركة :

(أ)- قد تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على سياسة التوظيف في الشركة

(ب)- نتيجةً لاحتماليّة حدوث انتقال بين موظفيّ الشركتين.

-البيانات الداخليّة: هي البيانات التي تهتمّ في طبيعة المؤثرات الداخليّة الخاصة في الشركة، ومن أهمها:

-خُطط الشركة: هو دور الموارد البشريّة في متابعة أهداف وخُطط الشركة خلال فترة عملها، فإذا كانت الشركة تسعى إلى توسع عملياتها التجاريّة أو الخدميّة أو مجال عملها عموماً، فإنّ

هذا الشيء يهتمُّ بضرورة زيادة حجم الموظفين، والعكس صحيح في حال كانت تعاني الشركة من انكماش في بيئة العمل.

-تطورات الهيكل التنظيميّ: هو اهتمام الموارد البشريّة بطبيعة النشاطات المضافة أو الحالية؛ ممّا يساهم في دراسة التغيرات المترتبة على نوعيّة، وعدد الوظائف الموجودة داخل الشركة، وطبيعة الحاجة لتوظيف موظفين جُدد للعمل في الأقسام المستحدثة.

-التنظيم داخل الشركة: هو طبيعة النظام التنظيميّ المُطبّق في بيئة العمل، ويعتمد على الاختيار بين المركزيّة واللامركزيّة، والتخصُّص وعدم التخصص في الوظائف المتنوعة.

-تنمية الموارد البشريّة - (Human Resource Development) :

هي الوسيلة التي تساهم في تطوير المهارات الوظيفيّة الشخصيّة الخاصة بالموظفين، أو التنظيميّة الخاصة بالشركة، كما تهتمّ في دعم المعرفة والإمكانات الوظيفيّة للموارد البشريّة، وتسعى تنمية الموارد البشريّة إلى دعم ازدهار رأس المال البشريّ؛ من خلال تطوير الشركة بشكل عام، ومن ثمّ تطوير كلّ فرد فيها.*-شفيق العتوم-1995-ص153.

--السلوك :

السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبيته سلوك مُتعلَم (مكتسب)، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب، ونحن نتعلم السلوكات البسيطة منها والمعقدة. وإنه كلما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفيا ومقبولاً، كلما كان هذا التعلُم إيجابياً، وأننا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى " عادة سلوكية " تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية.*-ناصر بن سعد-2016-ص120.

و السلوك أيضاً هو كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر. وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك، فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات، وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات ويقسم هذا السلوك إلى قسمين:

أ - السلوك الأكاديمي:

كالقراءة والكتابة والتفكير، وحل المسائل وغيرها .

ب . السلوك الانضباطي:

كالصراخ أو الضحك أو الأكل في غرفة الصف أو إيذاء الغير أو التكلم بدون إذن وما إلى ذلك .

ومن ألأنماط السلوكية التي يقوم بها الفرد نتيجة عدم إشباع حاجاته من الانتماء، والقبول والشعور بالأهمية:

1- جذب الانتباه

2- ممارسة السلطة.

3- اللجوء إلى الانتقام.

4- إظهار العجز: والذي تعود أسبابه إلى: الطموح الزائد، الحساسية الزائدة، عدم القدرة على المنافسة.

معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي:

ويحتمل السلوك أن يكون مقبولاً أو غير مقبول، بناءً على المعايير التي يُحتكم إليها أو إلى المنظومة القيمية، التي نقررها، ولهذا فقد تتباين أحكامنا على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية.

ويمكننا أن نصف السلوك بأنه سوي إذا اتصف بما يلي :

1- الفاعلية:

وذلك بأن يتصرف الشخص بشكل إيجابي يحقق النتائج المطلوبة لحل المشكلات التي يواجهها رغم ما يعترضه من عقبات أو صعوبات.

2- الكفاءة:

وذلك بأن يكون قادراً على استخدام ما لديه من إمكانات بفاعلية لتحقيق ما هو ممكن أو متاح.

3- الملائمة:

وذلك بتوافق السلوك مع عمر صاحبه، ومع خصائص الموقف الذي يتم فيه السلوك.

4- المرونة:

الشخص السوي هو القادر على تكييف سلوكه وفقاً لما تحتاجه المواقف أو الظروف المتغيرة.

5- الاستفادة من الخبرة:

وذلك بتوظيف تجاربه وخبراته والاستفادة منها في توليد السلوك الجديد.

6- القدرة على التواصل الإنساني:

وهي حاجة من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها، والشخص ذو السلوك السوي هو القادر على تحقيق هذا التواصل على نحو مقبول ومرضي.

7- تقدير الذات:

وهو الشخص القادر على تقييم ذاته بموضوعية، مميزاً لجوانب القوة والضعف لديه، ويعمل على تعزيز جوانب القوة لديه واستكمال جوانب الضعف ومعالجتها. *المرجع السابق-ص54.

أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشار إليها (دافيدوف)فهي :

أ. معيار النشاط المعرفي:

وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية كالإدراك، أو التذكر، أو الانتباه، أو الاتصال .

ب. معيار السلوك الاجتماعي:

وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.

ج. معيار التحكم الذاتي:

وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه، مع استمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير.

د. معيار الضيق والكرب:

عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول فإن هذا يعتبر سلوكاً يحتاج إلى معالجة.

هـ. معيار الندرة الإحصائية:

حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقاً للمنحنى السوي، بحيث يتمركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله، بينما يتواجد بعض أفراده على أطراف المنحنى، والشخص الذي يوسم سلوكه بالسوي لا يكون من أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف.

و. المعايير النمائية:

إذ إن لكل مرحلة عمرية مظاهرها النمائية والسلوكية ، فإذا تجاوز سلوك الفرد إلى مراحل سابقة، كان سلوكه غير سوي.

ز. معيار الإقرار الذاتي:

ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعلّ هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول وأنه بحاجة إلى علاج.

ـ المعيار الطبيعي:

إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقاً مع الفطرة السوية كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان، فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائه فإنه يكون غير سوي.

قياس السلوك وتسجيله:

يمكن للمعلم أن يقيس ويسجل السلوك بواحدة أو أكثر من المظاهر التالية:

أ . معدَل تكرار السلوك .

ب. مدة حدوث السلوك .

ج . طبوغرافية السلوك .

د . قوة السلوك أو شدته .

هـ . كمـــــون الســلوك .

و . مكان حدوث السلوك .*-وفاء ديب-2016-ص121.

أسباب حدوث السلوك غير المقبول:

يحدث السلوك غير المقبول نتيجة أخطاء في:

أ . التنشئة الاجتماعية :

إن للأسرة، والجيران، والرفاق، وأفراد المجتمع المدرسي، ووسائل الإعلام، وثقافة المجتمع وقيمه، أثارها الكبرى على تشكيل سلوك الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وإن أية أخطاء قد تحدث من هذه المؤثرات سواء أكانت بقصد أو بدون قصد ستترك أثارها المؤذية على السلوك الإنساني ومن الأمثلة على ذلك:

1. **الحماية الزائدة.**
2. **الإهمال الزائد.**
3. **المساندة العمياء.**
4. **التساهل.**
5. **التسلط .**
6. **الإهانة والتحقير.**
7. **التدليل الزائد.**
8. **سلب حرية اتخاذ القرار.**
9. **معاملة الطفل الذكر على أنه أنثى.**
10. **العقاب المتذبذب.**
11. **التفرقة بين الأبناء.*-المرجع السابق-ص6.**

المجتمع المدني:Civil Society

مفهوم غربي جاء نتيجة نضال المجتمعات الغربية ضد السلطة الحاكمة -التي كانت تجمع بين المدني والكنسي-للفصل بينهما وهو يجسد أساسه الإيديولوجي في تفاعل ثلاث أنظمة من القيم والمعتقدات وهي:الليبرالية-الرأسمالية-العلمانية.*-صابر عبد الباقي-2017-39.

مفهوم النظرية:

يدل مفهوم النظرية في التمثل الشائع على الرأي الشخصي، أو التمثلات والأحكام الفردية التي قد يتبناها شخص معين حول قضية ما أو مسألة ما. لذا يشترط أن تكون النظرية مرتبطة بالممارسة والعمل. ومن هذا نستنتج أن مفهوم النظرية في الدلالة الشائعة يحمل بعدا براغماتيا".

وفي اللغة العربية، فإن لفظ النظرية مشتق من النظر، الذي يحمل في دلالاته معنى التأمل العقلي. وكلمة Théoria اليونانية تحمل معاني التأمل والملاحظة العقلية. وفي الفرنسية فإن كلمة Théorie تفيد أن النظرية هي بناء (أو نسق) متدرج من الأفكار، يتم فيه الانتقال من المقدمات إلى النتائج.

وتكاد الدلالات اللغوية تقترب – إلى حد كبير – من المدلول الفلسفي للنظرية. و ابن رشد يربط النظر بمفهوم الاعتبار. ولما كان الاعتبار – في نظر ابن رشد – هو القياس، فإن النظر العقلي هو أفضل أنواع البرهان لأنه يتم بأفضل أنواع القياس. أما لالاند Lalande فيعطي للنظرية بعدا فلسفيا يقترب كثيرا من الدلالة المعجمية بالفرنسية. ونستخلص من ذلك أن النظرية تتعارض مع الممارسة، وتتقابل مع المعرفة العامية لأن هذه الأخيرة معرفة إمبريقية (نابعة من التجربة اليومية). وتتعارض أيضا مع المعرفة اليقينية، لأن النظرية بناء فرضي استنتاجي. وتتعارض أخيرا مع المعرفة الجزئية، لأن النظرية بناء شمولي.*-ربحي عليان-2005-ص81.

من خلال هذه التقابلات، يمكن أن نتمثل الإشكالية مقاربتها والتي سنعمل على التعبير عنها من خلال التساؤلات التالية:

.- ما هي نوعية العلاقة بين النظرية والممارسة؟

-ما هي وظائف النظرية؟

من أين تستمد النظرية مبادئها؟ هل تستمدها من الواقع أم أن النظرية إنشاءات حرة؟

-النظرية والممارسة:

إن الفلاسفة اليونان يفصلون بين النظرية والممارسة، حيث يرتبط المفهوم عندهم بالتأمل العقلي المتعالي عن الواقع المادي الحسي. فكلما توغلت النظرية في التجريد؛ كلما حققت – في نظرهم – أبعادها الإبستيمية(المعرفية). وذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع اليوناني الذي كان فيه العمل اليدوي مستهجنا لارتباطه بالعبيد. فكان شعارفلاسفة اليونان هو "المعرفة من أجل المعرفة". وفي مقابل ذلك نجد فلسفات حديثة تربط النظرية بالممارسة. وفي هذا النهج تسير الماركسية لأن ماركس يؤمن بضرورة ربط النظرية بالبراكسيس la Praxis (الفعل) وكل تفكير متعال عن الواقع تفكير ميتافزيقي. هكذا أراد ماركس لفلسفته أن تكون ممارسة اقتصادية وأيديولوجية. وفي هذا السياق يقول ماركس :"لقد اهتم الفلاسفة حتى الآن بتفسير الوجود.. وآن الأوان أن نعمل على تغييره لا تفسيره."

أما البريطاني مالينوفسكي Malinowski فيرى أن ما من عمل يدوي، ولو كان بسيطا، فإنه يحمل بين ثناياه تفكيرا نظريا ذي أبعاد علمية بيداغوجية (تربوية)، ويهدف إلى تحقيق غايات، ويحمل بصمات الطبيعة الإنسانية الصناعية والفكرية والمدنية.

إن الاختلاف حول علاقة النظرية بالممارسة يتطلب منا إبداء رأي حاسم في الموضوع. ومن أجل ذلك نجعل من العلم الحكم والفيصل. لقد كان العلم، يعتبر يقينا لأن كل الإبداعات العلمية تجد لها تطبيقا على أرض الواقع. لكن مع التحولات الإبستيمولوجية التي عرفها العلم، تأكد أن كثيرا من النظريات العلمية غير قابلة للتطبيق (الممارسة) بشكل مباشر، وذلك لا ينتقص من قيمتها أبدا. فالفيزياء – مثلا – التي كانت تحتكم إلى التجربة في كل أحكامها ونتائجها، أصبحت اليوم أنساقا فرضية استنباطية، وأصبحنا نتحدث اليوم عن فيزياء رياضية.

انطلاقا من هذا، نستنتج أنه لا تجب مقارنة المعرفة العلمية بالمعرفة العامية. فهذه الأخيرة إمبريقية وبراغمائية، تحتكم إلى الممارسة والمنفعة المباشرة. أما المعرفة العلمية فهي صروح نظرية فرضية-استنباطية، لا يراعى في صدقها إلا بناؤها وتماسكها المنطقيان. لهذا لا يمكن اعتبار الممارسة معيارا ضروريا لتصديق النظرية. هكذا يحق لنا أن نتساءل ما هي وظائف النظرية إذن؟*-طاهر كلالدة-1997-ص131.

--وظائف النظرية

إن النظرية بناء فكري يربط منطلقات بنتائج. فالنظرية العلمية تبنى وتشيد على مجموعة من الفرضيات التي توجه بدورها التجربة العلمية. وتجدر الإشارة إلى أن النظرية تقودها كذلك، مبادئ عقلية منطقية خاصة منها: مبدأ السببية ومبدأ الحتمية. والأول يفيد أن ما من ظاهرة إلا ولها سبب، والثاني يعني أن نفس الأسباب تعطي دائما نفس النتائج. وغالبا ما يتولد عن النتائج ما يصطلح على تسميته بالقانون. والقانون العلمي هو مجموع العلاقات الثابتة بين ظواهر معينة، ويتميز بالخصائص التالية : قيامه على التجربة، قابلية التكرار (لارتكازه على مبدأ الحتمية)، قابلية التعميم، يتيح إمكانية التنبؤ، قابلية الصياغة الرياضية.

من هذا المنطلق نستطيع القول : إن القوانين العلمية إذا ما تألفت فيما بينها، فإنها تشكل نظرية علمية متماسكة. وقد تختلف وظائف النظرية باختلاف الأهداف التي توجه القانون العلمي. فقد تكون وظيفة النظرية وصفية إذا كانت القوانين تفيد مجرد الوصف كما هو الحال بالنسبة لقانون كوبرنيك مثلا حينما أكد أن الكواكب تدور حول الشمس دورة إهليلجية (دون أن يتضمن القانون سبب ذلك). وقد تكون وظيفتها تفسيرية إذا كانت القوانين تهدف إلى تقديم العلاقات السببية التي تؤطر بعض الظواهر كقوانين غاليلي Galilée المفسرة لظاهرة سقوط الأجسام (مثلا لما أثبت أن الهواء هو الذي يفسر اختلاف تسارع الأجسام أثناء السقوط). وحين تهدف النظرية إلى احتضان ظواهر مستقبلية تفسيرا وتحليلا فإن وظيفتها تكون تنبئية. وتجدر الإشارة إلى أن النظرية ذات الوظيفة التفسيرية تكون وظيفتها تنبئية كذلك.

إذا كانت الفيزياء الكلاسيكية تقدم إمكانية تصنيف وظائف النظرية، فإن ذلك لا يمكن تعميمه على النظرية العلمية حيث تشكل البيولوجيا والعلوم الإنسانية الاستثناء. وذلك نظرا للاختلاف الحاصل بين المفكرين وهو صراع يرقى أحيانا إلى الاستخفاف بالنتائج التي يصل إليها الآخر. فداخل البيولوجيا نشهد صراعا تقليديا بين المدرسة اللاماركية والمدرسة الداروينية. فإذا كانت

اللاماركية – مثلا – تؤكد إمكانية انتقال الخصائص المكتسبة بالوراثة؛ فإن العالم الألماني أغست وايزمان A.Weismann

يبين أن الخلايا تنقسم إلى خلايا جسمية وخلايا جرثومية (أو جنسية). والبيئة لا تؤثر إلا الخلايا الأولى. ومن ثمة هناك احتمال ضعيف لانتقال الخصائص المكتسبة وراثيا. أما في مجال العلوم الإنسانية، فإن الأمر سيكون أكثر تعقيدا، لأن الظاهرة الإنسانية ظاهرة معقدة ومتغيرة، تدخل في تكوينها اعتبارات وجدانية وأخلاقية ودينية. لذا يصعب إيجاد قوانين علمية دقيقة ومضبوطة. ولما كانت محاولة ربط العلوم الإنسانية بالعلوم الدقيقة أضر بها أكثر مما نفعها – كما يرى مالينوفسكي – أضحت مهمة البحث عن نموذج آخر للعلمية، بالنسبة للعلوم الإنسانية، أمرا ضروريا.*-وصفي عماد الدين-2003-ص78.

يتبين، إذن، أن تحديد الوظيفة العلمية للنظرية قضية لا تتوقف على طبيعة النظرية فقط، بل تتوقف أيضا على طبيعة المناهج المستخدمة والمجالات العلمية التي تبنى فيها النظرية. و من هذا المنطلق نتساءل: ما هي طبيعة العلاقة بين النظرية والواقع؟

4-النظرية والواقع:

بما أن النظرية العلمية تسقط كثيرا من تمثلاتها على الواقع، فإن الكثيرين يعتبرون هذا الأخير المحك الحقيقي للنظرية. ومن هذا المنطلق تصبح التجربة العلمية الخطوة الأساسية لبناء النظرية مادامت التجربة هي التي تؤكد أو تكذب الفرضيات. لكن مع التحولات العلمية الحديثة تمت إعادة النظر في علاقة النظرية بالواقع والتجربة. فهذا إنشتاين Einstein يؤكد "أنه لا يمكن استنتاج القاعدة الأكسيومية للفيزياء النظرية انطلاقا من التجربة، إذ يجب أن تكون إبداعا حرا.." فالنظريات العلمية أصبحت لا تخضع للتحقق التجريبي. ومن هذا المنطلق افترض كارل بوبر K. Poperمعيارا آخر للتحقق من صدق النظرية، ألا وهو معيار التزييف . Falsification ويعني ذلك أن تكون النظرية العلمية قابلة للتكذيب (دون أن يكون التكذيب مطلقا، وكل ما يعني ذلك فقط أن لكل نظرية المجال الذي تصدق فيه). وهذا ما سيجعل الأنساق العلمية – في نظر بوبر – تخوض صراعا مريرا من أجل البقاء.

ومع ظهور الميكروفيزياء، تغير مفهوم الواقع. حيث أصبح الواقع لا يعني معطى تجريبيا يوجد خارج الذات، وإنما أصبح مفهوما يتغير من الظواهر الماكروسكوبية إلى الظواهر الميكروسكوبية. فالفوتونات والإلكترونات أضحت تفقد كل فردية وتميز. فلا أحد يستطيع الجزم بأنها موجية أو جسمية: لأنه كلما ظهرت بمظهرها الموجي اختفى مظهرها الجسمي، والعكس صحيح. ومن ثمة تصدق النظرية الجسمية والموجية معا. هكذا أصبح – في اعتقاد باشلار – الاهتمام أكثر من ذي قبل بالفرضيات، فأصبحت الفيزياء أكثر فأكثر فرضية-استنباطية.

بناء عليه، أمكن القول بأن التجربة – في صورتها التقليدية – أصبحت متجاوزة، وأصبح الواقع مفهوما عقليا يمكن تمثله بصور متعددة. إلا أن بعض الإبستيمولوجيين يتحفظون من هذا الاستنتاج، حيث يعتقد بوانكاريه H. Poincré ، أن المعيار الأساسي للنظرية هو معيار الملاءمة. ويفيد ذلك أن نتساءل أي النظريات تلائمنا أكثر؟ وسيقودنا ذلك – لا محالة – إلى ترجيح نظريات على حساب أخرى.

وكتخريج عام، نستنتج، أنه مهما تعددت دلالات النظرية، فإن إشكالية تحديد علاقتها بالممارسة ستظل إشكالية قائمة. أما تحديد وظائفها فستظل عالقة بالوظائف الإبستيمولوجية التي تعرفها البيولوجيا والعلوم الإنسانية. وفيما يخص علاقة النظرية بالواقع، فهي قضية رهينة بتطور العقلية: فالعقلية الكلاسيكية لا تستطيع أن تتصور النظرية العلمية في غياب التجربة بمفهومها التقليدي. في حين أن العقلية المعاصرة، هي عقلية منفتحة تستطيع أن تحول التجربة المختبرية إلى تجربة ذهنية... ويجب التأكيد أخيرا على أن ربط النظرية بمعيار الملاءمة معناه السقوط في أحضان الفكر البرغمائي، وبالتالي رفض كثير من النظريات العلمية بدعوى أنها لا تلائمنا.*-المرجع السابق.ص96.

<u>النظرية العلمية:</u>

إنّ النظرية العلمية هي أفضل تفسير للحقائق التي نشاهدها حولنا في الطبيعة، ويتم الوصول إليها عن طريق الأساليب العلمية التي يتم اختبارها العديد من المرّات والتأكد منها من خلال الملاحظة والتجربة، كما تعرّف على أنّها الشكل الأكثر ثقةً ودقّة وشمولاً للمعرفة العلمية.

يختلف مفهوم النظرية العلمية في مجال العلوم عن الشائع عند عوام النّاس؛ فعند العامّة يعني الحدس أو الرأي أو التنبؤ أو الفرضية، أمّا العلماء فيستخدمون النظرية العلمية أساساً للوصول إلى مزيد من المعرفة؛ بهدف تحقيق أهداف تكنولوجية أو طبية كعلاج بعض الأمراض، ومن الجدير بالذكر أنّ المعرفة المأخوذة عن طريق النظريات العلمية تعتبر استقرائية واستنباطية في الطبيعة؛ أي أنّها تمتلك قدرات تفسيرية وتنبؤية. المعايير الأساسية للنظرية العلمية إنّ أهم ما يميز النظرية العلمية هو أنّها تضع تنبؤات قابلة للتكذيب أو الاختبار، وصحّة هذه التنبؤات ودقّتها هو الذي يحدّد مدى أهمية النظرية؛ فالنظرية التي لا تضع تنبؤات قابلة للملاحظة والمشاهدة لا تكون نظرية مفيدة، كما أنّ التنبؤات التي لا تشتمل على جوانب محددة قابلة للخضوع إلى الاختبار ليست مفيدة أيضاً؛ لذلك لا يُمكن إطلاق مفهوم نظرية على أي من الحالتين المذكورتين آنفاً، إضافةً لذلك فإنّه لا يُمكن إطلاق مفهوم النظرية على أي مجموعة توصيفية من المعارف إلّا إذا جاءت وفقاً لمعايير معيّنة هي: تحقيق الاتساق مع واحدة من النظريات السابقة، على أن تكون هذه النظرية مؤكدة تجريبياً. تأييدها من الكثير من الأدلة وليس دليلاً واحداً، وبما يضمن صحّتها كاملة. المعايير غير الأساسية للنظرية العلمية تكون مؤقتة وقابلة للتصحيح، وتتصف بالدينامية من حيث قدرتها على استيعاب التغييرات الجديدة؛ وذلك يعني عدم استحواذها على اليقين المطلق. تكون أكثر اقتصاداً وبساطة في التفاصيل من غيرها من النظريات. لا يكون ضرورياً أن تمتلك مستويات عالية من الدقّة.*-موفق الحمداني-2006-ص124.

<u>المصطلحات والمفاهيم باللغة الانكليزية</u>

-تكيف: Addaption

-صلة:Affinity

-اغتراب:Alienation

-البدائل:Alternatives-

-مماثلــة-Analogy

- اتجاه:Attiude

-توازن القوى:Balance of power

-اعتقاد:belief

-طائفة:Caste-

-فئة:Category

-رتغـــي—Change

-حضارة:Civilization

-عشيرة:Clan-

-طبقة:Class-

-وعي:Awareness-

-تماسك:Cohesion-

-صراع:Conflict-

-يـدةعق :-Dogma

- صفوة Elite-

-الغائية:–Finalism

مجتمع محلي:Local community

-اثتـر:Heritage-

محاكاة:Imitation-

تجديد:Innovation-

اختراع:Invention-

-أقلية:Minority

-معيار:Norm

-عضوي:Organic

رأي:Opinion-

انتهازية:Opportunism-

-Pessimisim:تشاؤمية

-Sedition:تمرد

-Regionalism:اقليمية

-Self Determination:تقرير المصير

Human resources:موارد بشرية

Null hypothesis:فرضية العدم

The rite:طقوس

Structure and actors:البنية والقاعلين

The principle of necessity:مبدأ الضرورة

Finalism:الغائية

Matrix:المصفوفة

المراجع:

1- أحمد بدر.أصول البحث العلمي و مناهجه. المكتبة الأكاديمية. القاهرة.1996

2-أحمد بدر. مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات . ـ الرياض: دار المريخ، 1998

3--احسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط 1، دار وائل للنشر.عمان، 2005

4-حسين علوان . طرق المعاينة . دار الفرقان . 1993.الاردن.

5--ربحي مصطفى عليان -2000 . مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق) . كلية التخطيط و الإدارة جامعة البلقاء التطبيقية. دار صفاء. عمان .

6-شعبان عبد العزيز خليفة. 1998المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات . ـ القاهرة: الدار المصريةاللبنانية،

7--شفيق العتوم.1995.الأساليب الإحصائية . دار المناهج . عمان.

8-صابر أحمد عبد الباقي، 2017-"الحريّة بين الفوضى والالتزام"، داركنانة. القاهرة.

9--ظاهر كلالدة .1997. أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية . دارزهران. عمان

-10-عدنان عباس حميدان 2004.مبادئ الإحصاء. منشورات جامعة دمشق.

11- عماد الدين وصفي . 2003-البحث العلمي في الإدارة و العلوم الأخرى . منشأة المعارف . الإسكندرية .

12موراي ر.شبيجل . 2004-الإحصاء . ترجمة شعبان عبد الحميد شعبان . الدار الدولية للاستثمارات الثقافية . القاهرة .

13-محمد عبيدات -1999،منهجية البحث العلمي،ط2،دار وائل ،عمان،،

14- موفق الحمداني وآخرون،2006- مناهج البحث العلمي- الكتاب الأول- أساسيات البحث العلمي، ط 1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، ،

15-محمد خليل عباس 2007، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة ط 1، عمان.

16- محمد عاطف غيث (1989) قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،.

17- محمد زاهد غول -2012- "الحرية وأنواعها "، مغرس،.الجزائر.

18-محمد فتحى عبدالهادى. 2005-البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،.

19-ناصر بن سعد السيف 2016-"الحرية: مفهومها، ضوابطها، آثارها"، الألوكة الثقافية، الرياض

20-وفاء نايف خالد العجمي -2016-، "مفهوم الحرية في الإسلام"، الملتقى الفقهي، الرياض-

21. Uma Sekaran, 1992.Scientific measurement methods.p.74.london